
الشرح الميسر
على
حصن المسلم



حُقُوقُ الطَّبعِ محفُوظَةٌ

رقم الإيداع:

ردمك: 18-06-860-229-613 ISBN



حي مرابط قطعة رقم 3 - برج الكيفان - الجزائر العاصمة
الهاتف: 550.47.31.00 (00213)
البريد الإلكتروني: editionelite2000@gmail.com

الشرح الميسر

على

حصن المسلم

من أذكار الكتاب والسنة

تأليف

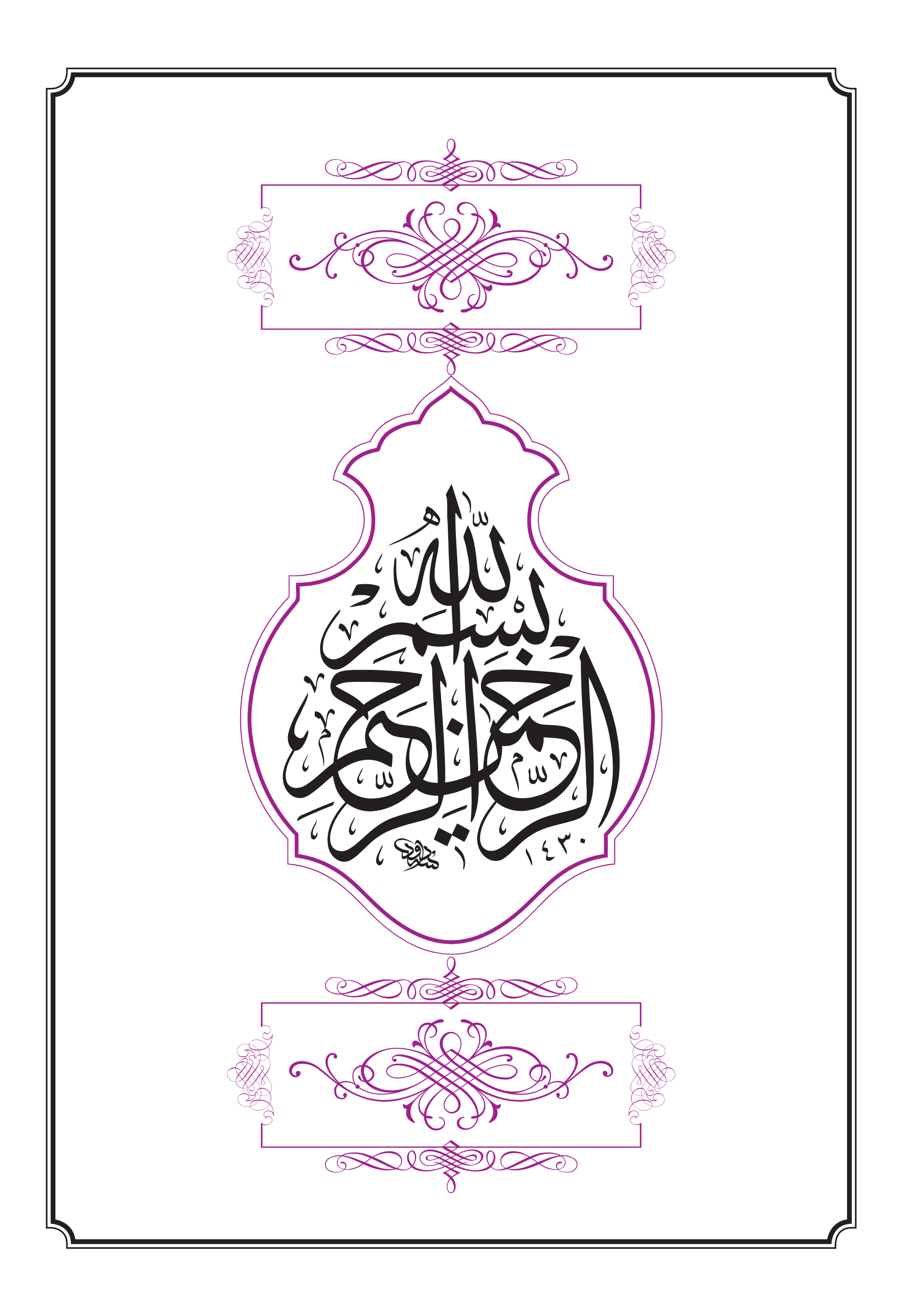
السبتي بن العربي غديري الجزائري

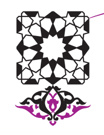
نصح بأصله مؤلف «حصن المسلم»:

د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله



للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 01].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

إن الأذكار الشرعية، والأدعية النبوية، من أجلِّ وأعظم العبادات التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ لعباده وبيَّنها النبي ﷺ لأمته،

وهي أفضل ما يتحرّاه المتحري من الذكر والدعاء وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصُل لا يعبِّر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان[(1)]، وما زالت عناية أهل العلم مستمرة بها، فألّفوا فيها المؤلَّفات العظيمة، وصنّفوا فيها المصنّفات الجليلة، وحثّوا على قراءتها وإملائها ونشرها.

قال الذهبي: (والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده، يتعين نقله، ويتأكد نشره، وينبغي للأمة نقله) اهـ[(2)].

وقال أيضا: (فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله، وبإدمان النظر في الصحيحين، وسنن النسائي، ورياض النواوي **وأذكاره**، تفلح وتنجح...)اهـ[(3)].

وقال الخطيب البغدادي: (ويستحب أيضا إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال وما يحث على القراءة وغيرها من **الأذكار**) اهـ[(4)].

ومن بين هذه المصنفات كتاب **(حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة)** لمؤلفه الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللهُ. ولقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ لهذا الكتاب ـ على صغر حجمه ـ قبولا

(1) مجموع الفتاوى (22/ 511).
(2) السير (10/ 604).
(3) السير (19/ 340).
(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 151).

واسعا عند العامة فضلا عن طلبة العلم، ولمّا كان الكتاب بهذه المنزلة مَنَّ الله عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ بشرحه كاملا في مجلد لطيف سمَّيته: **(فتح المنعم في التعليق على حصن المسلم)**، ثم أفردت شرح أذكار الصباح والمساء والنوم في رسالة مستقلة لأهميتها وعظيم الحاجة إليها، فله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، ثم ظهر لي أيضا أن أختصره وأهذِّبَه وأجعله كالحاشية على الكتاب حتى يكون خفيف الحمل في الأجياب[1]، ويسهل الانتفاع به للقرّاء الأحباب فكان ذلك ولله الحمد.

والمقصود من هذا كله أن يفهم القارئ الكريم معاني ومدلولات هذه الأذكار النبوية إذ لا بد أن يعقل ويفهم المرء ما يلفظه من ذكر ودعاء.

قال شيخ الإسلام: (وتدبُّر الكلام إنما يُنتفع به إذا فُهم) اهـ[2].

وقال أيضا: (والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإنه إن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين) اهـ[3].

وقال ابن القيم: (فقراءة آية بتفكُّر وتفهُّم خير من قراءة ختمة بغير تدبُّر وتفهُّم وأنفعُ للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان

---

(1) أجياب وجيوب جمع مفرده: جيب. وجيب الثوب ما توضع فيه الدراهم ونحوها. انظر (المعجم الوسيط).

(2) مجموع الفتاوى (15/ 108).

(3) مجموع الفتاوى (23/ 55).

وذوق حلاوة القرآن) اهـ[1].

ومما لا شكَّ فيه أن القرآن الكريم أفضل الذكر وأحسنه، فهو كلام الله وصفته، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الربِّ على سائر الخلق والأنام.

وقال ابن القيم أيضا: (وأفضلُ الذِّكر وأنفعُه ما واطأَ فيه القلبُ اللسانَ، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكر معانيَه ومقاصدَه) اهـ[2].

ولذلك استعنت بالله تعالى، وتوكلت عليه فيما كتبت، وما توفيقي إلا به، وسمَّيته:

«الشرح الميسر على حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة».

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها المسلمين، إنه سبحانه جواد كريم.

✍ وكتب

السبتي بن العربي غديري الجزائري

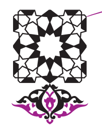
في 01 ذو الحجة 1437هـ

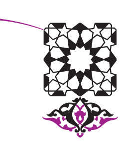


---

(1) مفتاح دار السعادة (1/ 553).

(2) الفوائد (ص 268).





فضل الذكر

قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152][1]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41][2].

---

(1) قال ابن سعدي: «أمر تعالى بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره كما قال تعالى على لسان رسوله: «**مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خير مِنْهُمْ**». وذِكر الله تعالى أفضله: ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، وكثرة ثوابه، والذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصا، ثم من بعده أمر بالشكر عموما، فقال: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِي﴾ أي: على ما أنعمت عليكم بهذه النعم، ودفعت عنكم صنوف النقم، والشكر يكون بالقلب إقرارا بالنعم واعترافا، وباللسان ذكرا وثناء، وبالجوارح طاعة لله وانقيادا لأمره، واجتنابا لنهيه، فالشكر فيه بقاء النعمة الموجودة، وزيادة في النعم المفقودة». [**تيسير الكريم الرحمن**، ص: 59].

قال ابن القيم: «ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها [أي هذه الآية] لكفى بها فضلا وشرفا». [**الوابل الصيب**، ص: 96].

(2) قال ابن سعدي: «يأمر تعالى المؤمنين بذكره ذكرا كثيرًا، من تهليل وتحميد وتسبيح وتكبير وغير ذلك من كل قول فيه قربة

﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35][1]. ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[الأعراف: 205][2].

إلى اللّه، وأقل ذلك أن يلازم الإنسان أوراد الصباح والمساء وأدبار الصلوات الخمس وعند العوارض والأسباب، وينبغي مداومة ذلك في جميع الأوقات على جميع الأحوال، فإن ذلك عبادة يسبق بها العامل وهو مستريح وداعٍ إلى محبة اللّه ومعرفته، وعون على الخير وكف للسان عن الكلامِ القبيح».[**تيسير الكريم الرحمن**، ص: 667].

(1) قال ابن سعدي: «أي: في أكثر الأوقات خصوصا أوقات الأوراد المقيدة، كالصباح والمساء، وأدبار الصلوات المكتوبات. ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم﴾ أي: لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات الجميلة، والمناقب الجليلة فجازاهم على عملهم بالمغفرة لذنوبهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات، ﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ لا يقدر قدره إلا الذي أعطاه، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، نسأل الله أن يجعلنا منهم».[**تيسير الكريم الرحمن**، ص: 634].

(2) قال ابن سعدي: «الذكر لله تعالى يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بهما، وهو أكمل أنواع الذكر وأحواله، فأمر الله عبده ورسوله محمدا أصلا وغيره تبعا له بذكر ربه في نفسه: أي مخلصا خاليا. ﴿تَضَرُّعًا﴾ أي: متضرعا بلسانك مكررا لأنواع الذكر. ﴿وَخِيفَةً﴾ في قلبك بأن تكون خائفا من الله وَجِلَ القلب منه،

• وقال ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ ربَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالميِّتِ**»[1]. [رواه البخاري برقم (6407)].

خوفا أن يكون عملك غير مقبول، وعلامة الخوف أن يسعى ويجتهد في تكميل العمل وإصلاحه، والنصح به. ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ أي: كن متوسطا، لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها، وابتغ بين ذلك سبيلا. ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ أول النهار. ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ آخره، وهذان الوقتان لذكر الله فيهما مزية وفضيلة على غيرهما. ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم فإنهم حُرموا خير الدنيا والآخرة، وأعرضوا عمن كل السعادة والفوز في ذكره وعبوديته، وأقبلوا على من كل الشقاوة والخيبة، في الاشتغال به». [**تيسير الكريم الرحمن**، ص: 291].

(1) قال ابن حجر: «فشبَّه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل، وقيل: موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت». [**فتح الباري**: 14/ 460].

وقال الشوكاني: «وفي هذا التمثيل مَنْقَبة للذاكر جليلة وفضيلة له نبيلة وأنه بما يقع منه من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في حياة ذاتية وروحية لما يغشاه من الأنوار، ويصل إليه من الأجور كما أن التارك للذكر، وإن كان في حياة ذاتية فليس لها اعتبار بل هو شبيه بالأموات الذين لا يفيض عليهم بشيء مما يفيض على الأحياء المشغولين بالطاعة لله عَزَّوَجَلَّ، ومثل ما في هذا الحديث

• وقال ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُم بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُم»؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى»[1]. [رواه الترمذي برقم (3377)، وابن ماجه برقم (3790)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

• وقال ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[الأنعام:122] والمعنى تشبيه الكافر بالميت وتشبيه الهداية إلى الإسلام بالحياة». [**تحفة الذاكرين**، ص: 17].

(1) **قوله**: «**أَلَا أُنبِّئُكُم**» أي: ألا أخبركم. «ألا» كلمة تنبيه، كأن المتكلم ينبه المخاطب على أمر عظيم الشأن. **قوله**: «**وَأَزْكَاهَا**» [أي: أنماها وأنقاها]. والزكاء: النماء والبركة. «**عِنْدَ مَلِيكِكُمْ**» المليك: اسم من أسماء الله تعالى، والمليك والملك والمالك كلها من الملك. «**وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ**» أي: منازلكم في الجنة. «**وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ**» الورِق: بكسر الراء ويسكن أي: الفضة. «**وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ**» أي: الكفار. «**فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُم**» يعني تقتلوهم ويقتلونكم بسيف أو غيره.

قوله: «**قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى**» قال الزرقاني: «لأن سائر العبادات من الإنفاق وقتال العدو، وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله تعالى، والذكر هو المقصود الأسنى». [**شرح الموطإ**: 2/ 161].

مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[(1)]. [رواه البخاري برقم (7405)، ومسلم برقم (2675)].

---

(1) **قوله:** «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**» معناه: ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن قبول الأعمال عند فعلها على شروطها تمسكا بصادق وعده وجزيل فضله. ويؤيده قوله ﷺ: «**اُدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ**». وحسن الظن يكون مع حسن العمل، وقد تشعر بالإضافة في قوله: «**عَبْدِي**» بحسن العمل، أي أنه عبد لله، وليس للشيطان أو للدنيا أو غيرها، والله أعلم.

قوله: «**وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي**» أي: معه بالإجابة، والتوفيق، وبسماع كلامه وإثابته عليه أو بحسب ما قصد في ذكره، ما لم يكن إثما أو قطيعة رحم، فهذه المعية هي المعية الخاصة المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[طه: 46]. **قوله:** «**فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي**» أي: إن ذكر ربه سرا في نفسه، فإن الله تعالى يذكره سرا في نفسه، من غير اطلاع أحد من خلقه على ذلك. وفيه إثبات النفس لله سبحانه وتعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى: 11]. **قوله:** «**وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**» الملأ: الجماعة، والمعنى أن العبد إذا ذكر ربه ظاهرا في جماعة يسمعون ذكره لربه، فإن الله تعالى يذكره ويثني عليه في جماعة أفضل من الجماعة الذين ذكر العبد ربه

• وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**»[1]. [رواه الترمذي برقم (3375)،

فيهم، لأن الذين يذكر الله عبده فيهم في الملأ الأعلى عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

قوله: «**وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» قرب الله تعالى من عابده، وداعيه ثبَتَ في نصوص كثيرة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: 186]. وقوله ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ**». ومعنى قوله: «**إِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا**» أن العبد إذا تقرب إلى ربه بطاعته والإقبال عليه، أن الرب تعالى يزيده قربا إليه، جزاء من جنس عمله، وأكثر من قرب العبد الذي حصل باختياره. **قوله:** «**وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» الهرولة: السرعة في المشي، بين المشي والعدو. وهو تمثيل لكرم الله وجوده على عبده، وأنه أقبل إليه، فهو سبحانه أسرع إقبالا وتفضلا على عبده، من غير مقابل يناله من العبد، بل هو الغني بذاته عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه. ويؤخذ من الحديث: عظم فضل الله وكرمه، وعظم فضل الذكر.

(1) **قوله:** «إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ» قال الطيبي: الشريعة مورد الإبل على الماء الجاري والمراد ما شرع الله وأظهره لعباده من الفرائض

وابن ماجه برقم (3793)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

• وقال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيْمٌ حَرْفٌ»[1]. [رواه الترمذي برقم (2910) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (6469)].

والسنن.اهـ. قال القاري: الظاهر أن المراد بها هنا النوافل لقوله: «قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ» بضم المثلثة ويفتح، أي: غلبت عليّ بالكثرة حتى عجزت عنها لضعفي. «فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ» معناه: أخبرني بشيء يسير مستجلب لثواب كثير «أَتَشَبَّثُ بِهِ» أي: أتعلق به وأستمسك ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا بل طلب ما يتشبث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه قاله الطيبي. **قوله:** «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**» أي: طريّا مشتغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر. قاله المباركفوري في [**التحفة**].

(1) **قوله:** «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ**» أي: القرآن. «**وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**» أي: مضاعفة بالعشر وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[الأنعام: 160]، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: 261]. والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعاني والجملة المفيدة والكلمة المختلف في قراءتها، وعلى مطلق الكلمة. ولذا قال رسول الله ﷺ: «**لَا أَقُولُ:** ﴿الٓمٓ﴾ **حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيْمٌ حَرْفٌ**».

• وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ**»؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «**أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمَ، أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ **خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**»[1]. [رواه مسلم برقم (803)].

---

(1) **قوله**: «وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ» الصُّفَّة: بضم الصاد المهملة، وتشديد الفاء: سقيفة كانت في مؤخرة المسجد النبوي، يأوي إليها الفقراء.

قوله: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ**» أي: يذهب في الغدوة، وهي أول النهار. «**إِلَى بُطْحَانَ**» ـ بضم الباء وسكون الطاء ـ اسم واد بالمدينة، سمي بذلك لسعته وانبساطه، من البطح وهو البسط. «**أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ**» [بفتح العين المهملة، وبقافين الأولى مكسورة، بينهما ياء تحتانية ساكنة] يريد به العقيق الأصغر، وهو وادٍ على ثلاثة أميال، وقيل: على ميلين من المدينة، عليه أموال أهلها. وإنما خصّهما بالذكْر، لأنهما أقرب المواضع التي يقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة. **قوله**: «**فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ**» بفتح الكاف وسكون الواو [تثنية كَوْمَاء]، وهي الناقة العظيمة السنام المشرفة. وإنما ضرب المثل بها، لأنها من خيار مال العرب. **قوله**: «**فِي غَيْرِ إِثْمٍ**» أي في غير ما يوجب إثما، كسرقة،

• وقال ﷺ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ»[1]. [رواه أبو داود برقم (4856)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح

وغصب. سمى موجب الإثم إثما مجازا. «وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ» أي وفي غير ما يوجب قطع رحم، وهو تخصيص بعد تعميم. قوله: «فَيَعْلَمَ» ـ بفتح الياء وسكون العين ـ أي: فيتعلم آيتين «أَوْ يَقْرَأَ» (أو) هنا للشك من الراوي. قوله: «آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ» أي من الإبل. قوله: «وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ» جمع عدد «مِنَ الإِبِلِ» بيان للأعداد. فقوله: «وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ» متعلق بمحذوف تقديره: وأكثر من أربع آيات خير من أعدادهن من الإبل، فخمس آيات خير من خمس من الإبل، وكذلك الست، والسبع، إلى ما فوق، من الأعداد. وقيل: يحتمل أن يكون المعنى أن آيتين خير من ناقتين، ومن أعدادهما من الإبل، وثلاث خير له من ثلاث، ومن أعدادهن من الإبل، وكذا أربع. والحاصل أن الآيات تفضل على أعدادهن من النوق، وعلى أعدادهن من الإبل. انتهى من: [شرح المشكاة].

(1) الترة: النقص. وقيل: التبعة. والتاء فيه عوض من الواو المحذوفة، مثل: وعدته عدة. ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها. قوله: «وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ» اضطجع: نام. وقيل: استلقى ووضع جنبه بالأرض.

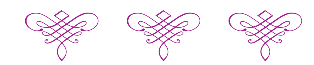
الجامع برقم (6477)].

• وقال ﷺ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ**»[(1)]. [رواه الترمذي برقم (3380)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

أي: من اضطجع لأجل النوم، والمعنى: أن الإنسان حين يريد أن ينام ويضطجع لا يخلو ذلك الإضطجاع من ذكر الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه يكون نقصا عليه والله الموفق.

(1) قال الترمذي عقبه: «ومعنى قوله: ترة يعني حسرة وندامة»اهـ.
قوله: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا**» لفظ (القوم) اسم جنس جمعي يصدق على ثلاثة فأكثر، وهم جماعة الرجال في الأصل دون النساء، لكن في عامة القرآن ومثل هذا الحديث يراد به العموم من الرجال والنساء، وحقيقته للرجال.
و**قوله**: «**مَجْلِسًا**» نكرة في سياق النفي فيعم جميع المجالس، المساجد وغيرها.
قوله: «**وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ**» تخصيص بعد تعميم «**إِلَّا كَانَ**» أي: ذلك المجلس «**عَلَيْهِمْ تِرَةً**» بكسر التاء وتخفيف الراء أي: تبعة ومعاتبة أو نقصانا وحسرة من وتره حقه نقصه وهو سبب الحسرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[محمد: 35]. «**فَإِنْ شَاءَ عذَّبَهُمْ**» أي: بذنوبهم السابقة وتقصيراتهم اللاحقة «**وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ**» أي: فضلا منه ورحمة.

• وقال ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً»(1). [رواه أبو داود برقم (4855)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (5750)].



(1) قوله: «إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ» أي: مثلها في النتن والقذارة.
قال الشوكاني: «وفي هذا التشبيه غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه وتعالى في المجالس وأنه مما ينبغي لكل أحد أن لا يجلس فيه ولا يلابس أهله وأن يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار، فإن كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها». [**تحفة الذاكرين**، ص: 34].

1 - أذكار الاستيقاظ من النوم

1 ـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[1].[رواه البخاري برقم (6312)، ومسلم برقم (2711)].

2 ـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، والْحَمْدُ للَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّة إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ، رَبِّ اغْفِر لِي»[2].[رواه البخاري برقم (1154)].

---

(1) **قوله: «الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي أحْيَانا بَعْدَمَا أمَاتَنَا، وإلَيْهِ النُّشُور»**. قال النووي: «المراد بأماتنا النوم. وأما النشور فهو: الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبَّه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت. قال العلماء: وحكمة الدعاء إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب».[**شرح مسلم**: 17/ 40].

(2) جاء في الحديث قوله ﷺ: «**من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...، ثم قال: اللهم اغفر لي ـ أو دعا ـ استجيب، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته**».

قوله: «من تعارَّ من الليل» أي: استيقظ من نومه ليلا. قال ابن حجر: «قال ابن التين: ظاهرالحديث أن معنى تعار استيقظ، لأنه قال: "**من تعارَّ... فقال**" فعطف القول على التعار».[**فتح الباري**: 3/ 564].

3 ـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ»[1]. [رواه الترمذي برقم (3401)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

قوله: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله**» التسبيح: فيه تنزيه الله عما لا يليق بجلاله وكماله، والحمد: فيه إثبات أنواع الكمال له سبحانه، والتهليل: فيه توحيده وإخلاص الدين له، والتكبير: فيه تعظيمه سبحانه وأنه لا شيء أكبر منه. والحوقلة: كلمة استعانة فيها تفويض الأمر لله عَزَّوَجَلَّ وتبرؤ من الحول والقوة إلا به، وأن العبد لا يملك من أمره شيئا، ولا حيلة له في دفع شر، ولا قوة له في جلب خير إلا بإرادته سبحانه.

قوله: «**اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له**» هكذا جاءت الرواية بالشك، ويحتمل أن تكون للتنويع أي: إن استغفر غفر الله له، وإن دعا أجاب الله دعاءه.

قوله: «**فإن توضأ وصلى قبلت صلاته**» أي: من صلى في ذلك الوقت، وبادر إلى الصلاة في تلك الحال فصلاته حرية بالقبول، والقبول في هذا الموطن أرجى منه في غيره.

(1) **قوله:** «**عافاني في جسدي**» أي سلّمني من الأمراض والأسقام والآفات في بدني. بأن حفظه من الهوام، والحشرات القتالة، واللذاعة، وطوارق الليل، ونحو ذلك. «**وردَّ عليَّ روحي**» أي روحي المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها.

قال الطيبي: «الحكمة في إطلاق الموت على النوم أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو لتحري رضى الله عنه، وقصد طاعته،

برقم (329)].

4 ـ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا
مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ
لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ

واجتناب سخطه وعقابه، فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع».
[**التحفة**: 9/ 347].

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: 190-200][1].[رواه البخاري برقم (4572)، ومسلم برقم (763)].

2 - دعاء لبس الثوب

5 ـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ، ورَزَقَنيهِ مِنْ غيْرِ حَولٍ منِّي ولا قُوَّةٍ...»[2].[رواه أبو داود برقم (4023)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن

---

(1) قال النووي: «فيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم».[**شرح مسلم**: 6/ 54].
وقال القرطبي: «وقراءته ﷺ هذا العشر في هذا الوقت لما تضمنه من الحظ والتنبيه على الذكر، والدعاء، والصلاة، والتفكر، وغير ذلك من المعاني المنشطة على القيام، على ما لا يخفى». [**المفهم**: 2/ 393].

(2) **قوله**: «**الحمد لله الذي كساني هذا الثوب**» الكساء والكسوة: اللباس. قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[المؤمنون: 14]، أي: فألبسنا العظام لحما. قاله ابن جرير في (**تفسيره**).
قوله: «**من غير حول مني ولا قوة**» أي: من غير حركة وحيلة مني.
قال ابن الأثير: «الحول: الحركة. يقال: حال الشخص يحول إذا تحرك، المعنى: لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى. وقيل: الحول: الحيلة، والأول أشبه».[**النهاية**، ص: 243].

أبي داود].

3 - دعاء لبس الثوب الجديد

6 ـ «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أسْأَلُكَ مِنْ خَيرهِ وخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ»[1]. [رواه أبو داود برقم

وفيه تفويض الأمر إلى الله عَزَّوَجَلَّ وتبرؤ من الحول والقوة إلا به، وأن العبد لا يملك من أمره شيئا، ولا حيلة له ولا قوة في جلب خير إلا بإرادته سبحانه.

(1) **قوله: «اللّهمّ»** قال ابن حجر: «هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو بمعنى: يا الله، والميم عوض عن حرف النداء، فلا يقال: اللهم غفور رحيم مثلا، وإنما يقال: اللهم اغفر لي وارحمني، ولا يدخلها حرف النداء إلا في نادر كقول الراجز:
إني إذا ما حادث ألمَّا أقول: يا اللهم يا اللهما».
[فتح الباري: 14/ 372].

قوله: «أسألك من خيره وخير ما صُنِع له» هو استعماله في طاعة الله وعبادته ليكون عونا له عليها **«وأعوذ بك من شره»** هو استعماله في معصية الله ومخالفة أمره.

قال القاري: «خير الثوب بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة، وخير ما صنع له هو الضرورات التي من أجلها يصنع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخير في

(4020)، والترمذي برقم (1767)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود].

4 - الدعاء لمن لبس ثوبا جديدا

7 ـ 1 «تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ تَعَالَى»[1]. [رواه أبو داود برقم (4020)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

8 ـ 2 «ٱلْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا»[2]. [رواه ابن ماجه

هذه الأمور وأن يكون مبلغا إلى المطلوب الذي صنع لأجله الثوب من العون على العبادة والطاعة لمولاه، وفي الشر عكس هذه المذكورات، وهو كونه حراما ونجسا ولا يبقى زمانا طويلا أو يكون سببا للمعاصي والشرور والافتخار والعجب والغرور وعدم القناعة بثوب الدون وأمثال ذلك انتهى. والحديث يدل على استحباب حمد الله تعالى عند لبس الثوب الجديد»[**عون المعبود**: 11/ 63].

(1) قوله: «**تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ تَعَالَى**» أي: لا تزال متمتعا بالعمر والصحة والعافية في هذا الثوب حتى يبلى، ثم يعوضك الله عَزَّوَجَلَّ عنه إذا بلي بغيره، فهو متضمن للدعوة له أن يعيش حياة حميدة طيبة، لأن الثوب إنما يبلى بعد مدة طويلة من الزمن.

(2) قوله: «**ٱلْبَسْ جَدِيدًا**» صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد.

برقم (3558)، وابن السني برقم (269)، وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه، والصحيحة برقم (352)].

5 - ما يقول إذا وضع ثوبه

9 ـ «بِسْمِ اللهِ»[(1)]. [رواه الطبراني في الأوسط برقم (2504)، وابن السني في العمل برقم (275)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (3610)].



يستحب الدعاء بهذا الدعاء لمن لبس ثوبا جديدا وهو دعاء في غاية الحسن، إذ جمع فيه ما يطيب به العيش في الدنيا، من الثوب الحسن، والعيش الحميد الذي لا نكد فيه، وما يطيب به العيش في الآخرة وهي الشهادة.

(1) والحديث بتمامه: «**سِتْرُ ما بَيْنَ أعْيُن الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إذا وَضَعَ أحدُهُمْ ثَوْبَهُ، أنْ يقول: بِسْمِ الله**».قال المناوي: «قوله: "**ستر**" : بالكسر الحجاب. وبالفتح مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته. "**ما بين أعين الجن وعورات بني آدم**" يعني الشيء الذي يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها. "**إذا وضع أحدهم ثوبه**" أي: نزعه. "**أن يقول: بسم الله**" ظاهره أنه لا يزيد الرحمن الرحيم. فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع الجن فك الطابع».[**فيض القدير**: 4/ 97].

6 - دعاء دخول الخلاء

10 - «[بِسْمِ اللهِ] اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ والخَبَائِثِ»[(1)].

[رواه البخاري برقم (142)، ومسلم برقم (375)، وزيادة: «بسم الله» في أوله، أخرجها سعيد بن منصور، انظر فتح الباري (244/1)].



7 - دعاء الخروج من الخلاء

11 - «غُفْرَانَكَ»[(2)]. [رواه أبو داود برقم (30)، والترمذي برقم (07)، وابن ماجه

---

(1) **قوله:** «**أعوذ**» قال ابن القيم: «اعلم أن لفظ "عاذ" وما تصرف عنها تدل على التحرُّز والتحصُّن والالتجاء، وحقيقة معناها: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ولهذا يسمَّى المستعاذ به: "مَعَاذا" كما يسمى: "ملجأ و وزرا". فمعنى أعوذ: ألتجئ وأعتصم وأتحرز». [**بدائع الفوائد**، ص: 703].
قوله: «**الخُبْث**» جمع خبيث، و«**الخبائث**»: جمع خبيثة، يريد ذكران الشياطين وإناثهم قاله الخطابي وابن حبان وغيرهما، ذكره في [الفتح].

(2) أي: أسألك غفرانك. قال العلماء: «وفي طلب المغفرة هاهنا محتملان: **الأول**: أنه سأل المغفرة من تركه ذكر الله في ذلك الوقت في تلك الحالة. **الثاني**: وهو أشهر وأخص أن النبي ﷺ سأل المغفرة في العجز عن شكر النعمة في تيسير الغذاء

برقم (300)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

8 - الذكر قبل الوضوء

12 ـ «**بِسْمِ اللهِ**»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (101)، والترمذي برقم (25)، وابن ماجه برقم (399)، وأحمد (418/2)، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء برقم (81)].

9 - الذكر بعد الفراغ من الوضوء

13 ـ **1** «**أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ...**»[(2)]. [رواه مسلم برقم (234)].

وإبقاء منفعته وإخراج فضلته على سهولة، فيؤدى قضاء حقها بالمغفرة».

(1) والحديث بتمامه: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ**».
قال الصنعاني: «وظاهر قوله: "**لَا وُضُوءَ لَهُ**" أنه لا يصح، ولا يوجد من دونها إذ الأصل في النفي الحقيقة». اهـ [**سبل السلام**: 221/1].

(2) **قوله**: «**لا إله إلا الله**» أي: لا معبود بحق إلا الله، «**لا إله**» نافيا جميع ما يعبد من دون الله، «**إلا الله**»: مثبتا العبادة لله وحده لا

14 ـ 2 «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ**»[(1)].

[رواه الترمذي برقم (55)، وابن ماجه برقم (470)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

15 ـ 3 «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ**»[(2)].[رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (81)،

شريك له.

قوله: «**وحده**»: تأكيد للإثبات. «**لا شريك له**»: تأكيد للنفي.

قال ابن حجر: «تأكيد بعد تأكيد لمزيد الاعتناء بمقام التوحيد».

[**مرقاة المفاتيح**: 3/ 35].

وجاء في آخر الحديث فضل من قال هذا الذكر عقب الوضوء: «**إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء**».

قال في [**المفهم**: 1/ 495]: «وفي هذا الحديث ما يدل على أنّ الذكر بعد الوضوء فضيلة من فضائله وعلى أنّ أبواب الجنّة ثمانية لا غير، وعلى أنّ داخل الجنّة يخيّر في أيّ الأبواب شاء»اهـ.

(1) قوله: «**التوابين**» جمع توّاب وهذه الصيغة ـ صيغة فعال ـ تأتي للمبالغة والمعنى أن أكون من كثيري التوبة. والتوبة هي الرجوع مما يكرهه الله ظاهرا وباطنا إلى ما يحبه ظاهرا وباطنا.

قوله: «**المُتطهِّرين**» جمع متطهر أي: المتنزهين عن الآثام، وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث.

(2) قوله: «**سُبْحانك اللَّهُمَّ**» قال ابن القيم: «ومعنى هذه الكلمة

والمستدرك (564/1)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (2333)].

10 - الذكر عند الخروج من المنزل

16 - 1 «بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[1]. [رواه أبو داود برقم (5095)، والترمذي برقم (3427)، وصححه الشيخ

تنزيه الرب تعالى وتعظيمه وإجلاله عما لا يليق به». [**حادي الأرواح**، ص: 844].

قوله: «**وبحمدك**» قال النووي: «أي: وبحمدك سبحتك، ومعناه: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك، لا بحولي وقوتي، ففيه: شكر الله تعالى على هذه النعمة، والاعتراف بها، والتفويض إلى الله تعالى، وأن كل الأفعال له، والله أعلم».[**شرح مسلم**: 4/ 222].

قوله: «**أستغفرك**» أي: أطلب مغفرتك. قال ابن القيم: «الاستغفار هو محو الذنب وإزالة أثره، ووقاية شره». [**مدارج السالكين**: 1/ 334].

قوله: «**وأتوب إليك**» أي: أرجع إليك.

(1) **قوله:** «**باسم الله**» أي: باسم الله أخرج، والباء للاستعانة أي: أخرج طالبا من الله العون والحفظ والتسديد.

قوله: «**توكَّلتُ على الله**» أي: اعتمدت عليه، وفوضت جميع أموري إليه.

الألباني في سنن أبي داود].

17 ـ 2 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[(1)]. [رواه أبو داود

وجاء في آخر الحديث قوله ﷺ: «**يُقال له: هُديتَ وكُفيتَ ووُقيتَ، وتنحَّى عنه الشيطان، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي؟**».

قوله: «**يُقال له**» يجوز أن يكون القائل هو الله سبحانه، ويجوز أن يكون ملكا من الملائكة.

قوله: «**هُديتَ**» أي: إلى طريق الحق والصواب. «**وكُفيتَ**» أي: كفيت كل هم دنيوي أو أخروي. «**ووُقيتَ**» من الوقاية أي: حفظت من شر أعدائك من الشياطين وغيرهم. «**وتنحَّى عنه الشيطان**» أي: ابتعد عنه.

قوله: «**فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي؟**» أي: يقول أحد الشياطين لهذا الشيطان الذي يريد إغواء هذا الشخص وإيذائهكيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي أي: كيف لك السبيل إلى إضلال و إغواء وإيذاء رجل نال هذه الخصال فإنك لا تقدر عليه.

(1) قوله: «**أَنْ أَضِلَّ**» أي: أن أضل في نفسي بأن ارتكب أمرا يفضي بي إلى الضلال. «**أَوْ أُضَلَّ**» أي: أن يضلني غيري من شياطين الإنس والجن. «**أَوْ أَزِلَّ**» أي: من نفسي. «**أَوْ أُزَلَّ**» أي: يوقعني غيري في الزلل. «**أَوْ أَظْلِمَ**» أي: نفسي بإيقاعها في الخطأ،

برقم (5094)، والترمذي برقم (3427)، وابن ماجه برقم (3884)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

11 - الذكر عند دخول المنزل

18 ـ «بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وعَلَى اللهِ رَبِّنا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أهْلِهِ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (5096)، وضعفه الشيخ الألباني في

وغيري بأن اعتدي عليه. «**أوْ أُظْلَمَ**» أي: أن يظلمني أحد في نفسي أو مالي أو عرضي. «**أوْ أجْهَلَ**» أي: أفعل فعل الجهلاء. «**أوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**» أي: أن يجهل علي غيري فيقابلني بالسفاهة والوقاحة مقابلة الجهلاء.

قال الطيبي: «إذا خرج الإنسان من منزله لا بد أن يعاشر الناس فيخاف أن يعدل عن الطريق القويم فإما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو من أن يضل أو يضل أو في أمر الدنيا فإما أن يظلم أو يظلم أو بسبب الاختلاط أو المعاشرة فإما أن يجهل أو يجهل عليه فاستعيذ من جميع هذه الأحوال بلفظ سلس موجز وراعى المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية كقوله:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين»

[**الفتوحات الربانية**: 1/ 330].

(1) **قوله**: «**بسم الله**» أي: لا باسم غيره. «**ولجنا**» أي: دخلنا. يقال:

الضعيفة برقم (5832)، والكلم الطيب برقم (62)].



12 - دعاء الذهاب إلى المسجد

19 ـ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، ومِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، واجْعَلْ في نَفْسِي نُورًا، وأعْظِمْ لِي نُورًا، وَعَظِّمْ لِي نُورًا، واجْعَلْ لِي نُورًا، وَاجْعَلْنِي نُورًا، اللَّهُمَّ أعْطِنِي نُورًا، واجْعَلْ فِي عَصَبِي نُورًا، وَفِي لَحْمِي نُورًا، وَفِي دَمِي نُورًا، وفِي شَعْرِي نُورًا، وفِي بَشَرِي نُورًا»[1]. [رواه البخاري برقم (6316)، ومسلم برقم (763)].

ولج يلج ولوجا. قال ابن الأثير: «الولوج: الدخول. وقد ولج يلج، وأولج غيره»اهـ.

قوله: «وعلى ربنا توكلنا» أي: وعلى ربنا الذي ربانا وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودنا وليس لنا معبود سواه، فوضنا أمورنا كلها إليه، ورضينا بتصرفه كيفما شاء.

قوله: «ثم ليسلم على أهله» أي: على أهل بيته.

(1) قال **النووي**: «قال العلماء رحمهم الله: سأل النور في أعضائه وجهاته، والمراد به بيان الحق وضياؤه، والهداية إليه، فسأل النور في جميع أعضائه، وجسمه، وتصرفاته، وتقلباته، وحالاته،

-[«اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَبْرِي...ونُورًا فِي عِظَامِي»].[رواه الترمذي برقم (3419)، وضعفه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

-[«وَزِدْنِي نُورًا، وَزِدْنِي نُورًا، وَزِدْنِي نُورًا»].[الأدب المفرد برقم (696)، وصححه الشيخ الألباني في الأدب].

-[«وَهَبْ لِي نُورًا عَلَى نُورٍ»].[ذكره ابن حجر في (فتح الباري) وعزاه إلى ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء انظر الفتح (118/11)، وقال: فاجتمع من اختلاف الروايات خمس وعشرون خصلة].

13 - دعاء دخول المسجد

20 ـ «أعُوذُ باللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ»[(1)].[رواه أبو داود برقم (466)، وصححه الشيخ الألباني

وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ منها شيء عنه.اهـ.[**شرح مسلم**: 6/ 53].

(1) **قوله**: «**وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ**» فيه إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى يليق بجلاله عظمته: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[**الشورى**:14]، وأنه موصوف بالكرم وهو الحسن والبهاء.

قوله: «**وسُلْطَانِهِ القَدِيم**» السلطان هنا المقصود به الخلق، يعني الملكوت، وهوموصوف بالقدم وهوالأولية التي ليست قبلها شيء.

في صحيح الجامع برقم (4591)].

- «**بسم اللهِ، وَالصَّلاةُ**».[رواه ابن السني برقم (89)، وحسنه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (63)].

- «**[وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ الله]**».[رواه أبو داود برقم (465)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود، وصحيح الجامع برقم (514)].

- «**اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**».[رواه مسلم برقم (713)].

وقوله: «**مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**» الشيطان: اسم لكل متمرد عاتٍ: سمّي شيطانا لشطونه عن الخير، أي: تباعده. وقيل: لشيطه، أي: هلاكه واحتراقه. فعلى الأول النون أصلية، وعلى الثاني زائدة. والرَّجيم: المطرود والمبعد. وقيل: المرجوم بالشُّهُب.كذا في **المجموع** [3/ 323]. أصل **صفة صلاة النبي** ﷺ [ص: 270].

قوله: «**والصلاة والسلام على رسول الله**» أولى ما قيل في معنى الصلاة على النبي ﷺ قول أبي العالية: صلاة الله على نبيه: ثناؤه عليه وتعظيمه. وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك من الله تعالى، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة. ذكره ابن حجر في [**الفتح**] ورد القول المشهور أن صلاة الرب الرحمة، وفصل ذلك ابن القيم في [**جلاء الأفهام**] بما لا مزيد عليه، فراجعه. **صفة صلاة النبي** ﷺ [ص: 165].

قوله: «**أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**» أي: أنواع رحمتك.

14 - دعاء الخروج من المسجد

21 - «بِسْمِ اللهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم»[1].[رواه مسلم برقم (713)].

---

(1) «**اللهم اعصمني من الشيطان**» قال ابن حجر: «أي: احفظني من كيده ووسوسته، ومن عصمه الله حماه من الوقوع في الهلاك، أو ما يجر إليه، يقال: عصمه الله من المكروه: وقاه، وحفظه واعتصمت بالله لجأت إليه».[**فتح الباري**: 15/ 225]. «**الرجيم**» أي: المطرود عن الخير كله.

وفي قوله: «**اللهم إني أسألك من فضلك**» عند الخروج، و«**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**» عند الدخول حكمة، ومن بديع ما قيل في مناسبة ذكر الرحمة عند دخول المسجد، وذكر الفضل عند الخروج منه ما قاله ابن علان: «والحكمة في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن الداخل طالب للآخرة والرحمة أخص مطلوب له، والخارج طالب للمعاش في الدنيا وهو المراد بالفضل، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: 10]. وقال الطيبي: «لعل السر أن من دخل يشتغل بما يزلفه إلى الله تعالى وإلى ثوابه وإلى جنته، فناسب ذكر الرحمة، وإذا خرج انتشر في الأرض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل».[**الفتوحات الربانية**: 2/ 43].

15 - أذكار الأذان

22 ـ 1 «يَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ الـمُؤَذِّنُ إلاَّ فِي «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ وَحَيَّ عَلَى الفَلاَحِ» فَيَقُولُ: «لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ»[(1)]. [رواه البخاري برقم (611)، ومسلم برقم (383)].

23 ـ 2 يقول: «وأنَا أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيْكَ لهُ، وأنَّ مُحمَّدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ، رَضِيتُ باللهِ رَبًّا، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وبالإسْلامِ دِينًا»[(2)]. [رواه مسلم برقم (386)].

---

(1) قوله: «فقولوا مثل ما يقول المؤذن» فيه استحباب إجابة المؤذن بمثل ما يقول في جمل الآذان، ويستثنى من ذلك: «حي على الصلاة وحي على الفلاح» فيقول بدلهما: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والسر في ذلك أن قوله: «حي على الصلاة» دعوة للناس للمجيء لأداء الصلاة، وقوله: «حي على الفلاح» دعوة لهم للمجيء لتحصيل ثوابها، وفي قول المسلم عند سماع ذلك: «لاحول ولا قوة إلا بالله» طلب للعون من الله في تحقيق ذلك.

(2) قال النووي: «معنى رضيت بالشيء: قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله تعالى، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ».[شرح مسلم: 2/ 5].

قوله: «يقول ذلك عقب تشهد المؤذن» أي: بعد قوله: «أشهد

«**يَقُولَ ذَلِكَ عَقِبَ تَشَهُّدِ المُؤَذِّنِ**».[قال المصنف: رواه ابن خزيمة (220/1)، برقم (422).قلت: هذا اللفظ ليس في رواية ابن خزيمة إنما لفظه: «**من سمع المؤذن يتشهد فالتفت في وجهه، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله...**». فتنبه].

24 ـ 3 «يُصَلِّي عَلَى النَّبِي ﷺ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ إجَابَةِ المُؤَذِّنِ»[1].

[رواه مسلم برقم (384)].

25 ـ 4 «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيْلَةَ والفَضِيْلَةَ، وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، [إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيْعَادِ]»[2].[رواه البخاري برقم (614)، وما بين المعكوفتين

أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله**».وجاء في آخر الحديث أن من قال هذا الذكر: «**غفر له ذنبه**».

(1) قال ابن القيم: «وأكمل ما يُصلّى عليه به، ويصل إليه، هي الصلاة الإبراهيمية كما علّمه أمّته أن يصلّوا عليه، فلا صلاة عليه أكمل منها وإن تحذلق المتحذلقون»[**زاد المعاد**: 2/ 392].

(2) قال ابن حجر: «قوله: "**ربّ هذه الدعوة التامة**" والمراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾[الرعد:14]، وقيل لدعوة التوحيد "تامة" لأن الشركة نقص، أو التامة التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل، بل هي باقية إلى يوم النشور، أو لأنها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها فمعرَّض للفساد.وقال ابن التين: وصفت بالتامة لأن فيها أتم القول وهو "**لا إله إلا الله**"»[**فتح الباري**: 2/ 421].

للبيهقي (410/1)].

26 ـ 5 «يَدْعُو لِنَفْسِهِ بَيْنَ الأَذَانِ والإقَامَةِ؛ فَإنَّ الدُّعَاءَ حِيْنَئِذٍ لا يُرَدُّ»[1]. [رواه أبو داود برقم (521)، والترمذي برقم (212)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء برقم (244)].

16 - دعاء الاستفتاح

27 ـ 1 «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ

قوله: «**والصلاة القائمة**»: أي: الدائمة التي لا تغيرها ملة، ولا تنسخها شريعة، وأنها قائمة ما دامت السموات والأرض. «**آت محمدا**» آت: بمعنى أعطِ. «**الوسيلة**» الوسيلة فسّرها النّبي ﷺ بأنها منزلة في الجنة. وقال أهل اللغة: الوسيلة المنزلة عند الملك. «**والفضيلة**» أي: المرتبة الزائدة على سائر الخلائق. «**وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته**» أي: يحمد القائم فيه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات. والمراد هنا: الشفاعة للناس يوم القيامة.

(1) قال الصنعاني: «والحديث دليل على قبول الدعاء في هذه المواطن إذ عدم الرد يراد به القبول والإجابة، ثم هو عام لكل دعاء، ولا بد من تقييده بما في الأحاديث غيره من أنه ما لم يكن دعاء بإثم أو قطيعة رحم». [**سبل السلام**: 2/ 76].

والمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ، كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ، بالثَّلْجِ والمَاءِ والبَرَدِ»[1].

[رواه البخاري برقم (744)، ومسلم برقم (598)].

28 ـ 2 «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ، وتَعَالَى جَدُّكَ، ولاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»[2]. [رواه أبو داود برقم (775)، والترمذي برقم (242)،

---

(1) قوله: **«اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»** أي: أنه كما لا يجتمع المشرق والمغرب لا يجتمع الداعي وخطاياه، فالمراد بهذه المباعدة إما محو الخطايا السابقة وترك المؤاخذة بها، وإما المنع من الوقوع فيها والعصمة منها بالنسبة للآتية.

قوله: **«اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس»** نقني: بتشديد القاف، وهو من نقى ينقي تنقية. أي: أزل عني الخطايا وامحها عني كهذه التنقية، فإن النقاء أظهر ما يكون في الثوب الأبيض من غيره من الألوان.

قوله: **«اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»** البَرَد: ـ بفتح الباء والراء ـ حَبُّ الغمام. قال الخطابي: ذكر الثلج والبرد تأكيد، أو لأنهما ماءان لم تمسّهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال.

(2) قوله: **«وتبارك اسمك»** أي: كثرت بركة اسمك، إذ وجد كل خير من ذكر اسمك.

قوله: **«وتعالى جدك»** الجد: العظمة. قال في [**النهاية**، ص: 140]:

والنسائي برقم (899)، وابن ماجه برقم (804).وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود، وأخرجه مسلم موقوفا عن عمر برقم (399)].

29 ـ 3 «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفًا ومَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكينَ، إنَّ صَلاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، ومَمَاتِي للَّهِ رَبِّ العَالَمينَ، لا شَرِيْكَ لَهُ، وبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وأَنَا مِنَ الْمُسْلِمين.اللَّهُمَّ أنْتَ الْمَلِكُ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ، أنْتَ رَبِّي، وأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، واعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِر لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إلاَّ أنْتَ، واصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلاَّ أنْتَ، لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، والشَّرُّ لَيْسَ إلَيْكَ، أنَا بِكَ وإلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوْبُ إلَيْكَ»[1]. [رواه مسلم برقم (771)].

أي: عَلَا جلالك وعظمتك.اهـ.

(1) قوله: «**وجّهت وجهي**»: أي: صوّبت وجهي، وأخلصت في عبادتي.

قوله: «**للذي فطر السموات والأرض**» أي: خلقها وابتدعها على غير مثال سابق. «**حنيفا**» أي: مائلا عن الشرك إلى التوحيد. «**وما أنا من المشركين**»: بيان للحنيف وإيضاح لمعناه، والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتد وزنديق وغيرهم.

قوله: «**إن صلاتي ونسكي**» الصلاة اسم جامع للتكبير، والقراءة، والركوع، والسجود والدعاء، والتشهد وغيرها. والنسك: العبادة.

30 ـ 4 «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، ومِيكَائِيْلَ، وإسْرَافِيْلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[1].[رواه مسلم برقم (770)].

والناسك: الذي يخلص عبادته لله تعالى. وقيل: النسك: ما أمر به الشرع. «**ومحياي ومماتي**» أي: حياتي وموتي.

قوله: «**وبذلك أمرت**» أي: أمرني الله تعالى بالتوحيد والإخلاص له. «**وأنا من المسلمين**» أي: المستسلمين لأمر الله، الخاضعين له، المنقادين لطاعته.

قوله: «**أنت ربي وأنا عبدك**» أي: أنت متفرد في الخلق والرزق والتدبير، وأنا لا أعبد إلا أنت، فلك العبادة وحدك، فكما أنه لا شريك لك في الملك والخلق، فلا أشرك معك في العبادة أحدا.

قوله: «**ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي**» أي: اعترفت بالتقصير، قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما قال آدم وحواء عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[**الأعراف**: 23].

(1) **قوله:** «**اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل وإسرافيل**» قال النووي: «قال العلماء: خصّهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات، كما تقرر في القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة، وكبير الشأن».[**شرح مسلم**: 6/ 65].

وقال ابن القيم: «فتوسل إليه سبحانه بربوبيته العامة، والخاصة

31 ـ 5 «اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا، اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا، اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا، والحَمْدُ لِلَّهِ كَثيرًا، والحَمْدُ للَّهِ كَثِيرًا، وَالحَمْدُ للَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وأصِيلًا (ثَلاثًا) أعُوذُ با للَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ: مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ، وهَمْزِهِ»[1]. [رواه أبو داود برقم (764)، وابن ماجه برقم (807)، وضعفه الشيخ الألباني

لهؤلاء الأملاك الثلاثة الموكلين بالحياة: فجبريل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم. فسأله رسوله بربوبيته لهؤلاء أن يهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه في ذلك من الحياة النافعة». [**إغاثة اللهفان**: 2/ 843].

قوله: «**فاطر السموات والأرض**» أي: مبدعها وخالقها على غير مثال سابق. «**عالم الغيب والشهادة**» أي: ما غاب عن العباد وظهر لهم. «**أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون**» أي: في دنياهم، ستفصل بينهم يوم معادهم ونشورهم وقيامهم من قبورهم.

قوله: «**اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك**» أي: أرشدني وثبتني عليه. بإذنك: بتوفيقك وتيسيرك «**إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**» أي: أنت ترشد من تشاء من خلقك بتوفيقك، فتهديه إلى دين الإسلام، وهو الصراط المستقيم، والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه.

(1) قوله: «**الله أكبر كبيرا**» منصوب بفعل محذوف، أي: كبّرت

في سنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وفي المشكاة برقم (817)].

32 ـ 6 «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهنَّ، ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فيهنَّ، [وَلَكَ الحَمْدُ أنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهنّ]، [وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهنّ][وَلَكَ الحَمْدُ أنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ][وَلَكَ الحَمْدُ][أنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وقَوْلُكَ الحَقُّ، ولِقَاؤُكَ الحَقُّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ][اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وإلَيْكَ أنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإليْكَ حَاكَمْتُ. فاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، ومَا أخَّرْتُ، ومَا أسْرَرْتُ، ومَا أعْلَنْتُ] [أنْتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ][أنْتَ إلَهِي لَا إِلَهَ إلاَّ أنْتَ]»(1). [رواه

كبيرا أو ذكرت كبيرا. «**والحمد لله كثيرا**» أي: حمدا كثيرا.

(1) **قوله:** «**اللهم أنت نور السموات والأرض**» أي: منورها، يعني: أن كل شيء استنار منها وأضاء، وبك يهتدي من فيهما.

قوله: «**قيِّمُ السموات والأرض**» وفي رواية «**قيام**»، وفي أخرى «**قيوم**»، ومعناها: القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله.

قوله: «**أنت ملك السموات والأرض**» أي: المتصرف فيهما تصرفا كليا، ظاهرا وباطنا.

قوله: «**أنت الحق**» قال العلماء: «**الحق**» في أسمائه سبحانه وتعالى معناه: المتحقق وجوده، وكل شيء صح وجوده وتحقق

البخاري برقم (1120)، ومسلم برقم (769)].



فهو حق، ومنه الحاقة، أي الكائنة حقا بغير شك. ومثله قوله ﷺ في هذا الحديث: «**ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق**» أي: كله متحقق لا شك فيه. ذكره النووي.

قوله: «**ووعدك الحق**» أي: الثابت، الصادق لا يمكن التخلف فيه. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾[آل عمران: 9]. «**ولقاؤك الحق**» فيه الإقرار بالبعث بعد الموت. «**والجنة حق والنار حق**» فيه إشارة إلى أنهما موجودتان.

قوله: «**والنبيون حق ومحمد ﷺ حق**» خصّه بالذكر تعظيما له، وعطفه على النبيين إيذانا بالتغاير بأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة، وجرده عن ذاته، كأنه غيره، ووجب عليه الإيمان به وتصديقه، مبالغة في إثبات نبوته، كما في التشهد قاله في [الفتح].

17 - دعاء الركوع

33 ـ 1 «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ**» **ثلاث مرات**[1].[رواه أبو داود برقم (871)، والترمذي برقم (262)، والنسائي برقم (1046)، وابن ماجه برقم (888)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

34 ـ 2 «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**».[رواه البخاري برقم (794)، ومسلم برقم (484)].

35 ـ 3 «**سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ الـمَلائِكَةِ وَالـرُّوحِ**»[2].[رواه مسلم (487)].

---

(1) قوله: «**سبحان ربي العظيم**» أي: أنزّه ربي الذي له جميع معاني العظمة والجلال، وأنه لا يستحق أحد التعظيم والتكبير والإجلال سواه، من كل النقائص، ومما لا يليق بجلاله وعظمته.
قوله: «**ثلاث مرات**» أي: يقولها ثلاث مرات. وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك.

(2) قوله: «**سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ**» قال النووي: «هما بضم السين والقاف، وبفتحهما، والضم أفصح وأكثر. ومعنى سبّوح: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية، وقدّوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق».[**شرح مسلم**: 4/ 226].
وقال أبو إسحاق: السبّوح: الذي ينزه عن كل سوء.والقدوس: المبارك، وقيل الطاهر.وقال ابن سيده: سبّوح قدّوس من صفة الله عز وجل، لأنه يسبح ويقدس.[**لسان العرب**].

36 ـ 4 «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وعَصَبِي، [وَمَا اسْتَقَلَّت بهِ قَدَمي]»(1). [رواه مسلم برقم (771)].

(1) قوله: «**اللهم لك**» لا لغيرك. «**ركعت**» أي: خضعت. فمعنى الركوع: الخضوع. «**وبك آمنت**» أي: بك، لا بغيرك أقررت وصدقت بكل ما أخبرت وأمرت ونهيت. «**ولك أسلمت**» أي: لك، لا لغيرك استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك. «**خشع لك سمعي**» أي: تواضع وخضع لك سمعي فلا يسمع إلا ما أذنت في سماعه. «**وبصري**» فلا يبصر إلا فيما أذنت في إبصاره. وخصّ السمع والبصر من بين الحواس، لأن أكثر الآفات بهما. «**ومخي وعظمي وعصبي**» المخ: بضم الميم، وتشديد الخاء المعجمة: الودك الذي في العظم، وخالص كل شيء، وقد يسمى الدماغ مخا. قاله في المصباح. والعصب بفتحتين: أطناب المفاصل، والجمع أعصاب. والمعنى: أن هذه الأشياء كلها تواضعت وخضعت لك وذلّت بين يديك وانكسرت لجنابك. فكنّى بهذه الثلاثة عن الجسم كله، لأن مدار قوامه عليها، والغرض من هذا كله المبالغة في الانقياد، والخضوع لله تعالى. «وما استقلت به قدمي» أي: ما حملته، من الاستقلال بمعنى الارتفاع، فهو تعميم بعد تخصيص.

قال السندي: «وإسناد الخشوع إلى السمع وغيره مما ليس من شأنه الإدراك والتأثر، كناية عن كمال الخشوع والخضوع، أي: قد بلغ غايته، حتى كأنه ظهر أثره في هذه الأعضاء، وصارت

37 ـ 5 «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ، والمَلَكُوتِ، والكِبْرِيَاءِ، والعَظَمَةِ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (873)، والنسائي برقم (1049)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].



18 - دعاء الرفع من الركوع

38 ـ 1 «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»[(2)]. [رواه البخاري برقم (795)].

39 ـ 2 «رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ، حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَاركًا فيهِ»[(3)].

خاشعة لربها. انتهى من [**حاشية النسائي**].

(1) قوله: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت**» أي: تنزه وتقدس، والجبروت والملكوت هما مبالغة من (الجبر): وهو القهر، و(الملك): وهو التصرف، أي: صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غايته.

قوله: «**والكبرياء والعظمة**» قال ابن الاثير: «الكبرياء: العظمة والملك. وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا الله تعالى». [**النهاية**، ص: 788].

(2) قوله: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**» قال النووي: «قال العلماء: معنى سمع هنا: أجاب، ومعناه: أن من حمد الله تعالى متعرضا لثوابه، استجاب الله تعالى له». [**شرح مسلم**: 2/ 212].

(3) قوله: «**رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ**» وتارة يقول: «**رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ**» وتارة

[رواه البخاري برقم (799)].

40 ـ 3 «مِلْءَ السَّمَوَات ومِلءَ الأرضِ ومَا بَيْنَهُما، ومِلْء ما شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ، أحَقُّ ما قَالَ العَبْدُ، وكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ، اللهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[1]. [رواه مسلم برقم (477)].

يضيف إلى هذين اللفظين قوله: «**اللَّهُمَّ**».

قال النووي: «أي: ربنا أطعناك وحمدناك، ولك الحمد». [**شرح المهذب**: 3/ 391].

قوله: «**حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَاركًا فيهِ**» هذه صفات للحمد أي: أحمدك حمدا موصوفا بالكثرة والطيب والبركة.

(1) **قوله**: «**ملء السموات وملء الأرض**» قال العلماء: معناه حمدا لو كان أجساما لملأ السموات والأرض. وقال الإمام الخطابي: هو تمثيل وتقريب، فالكلام لا يقدر بالمكاييل، ولا تسعه الأوعية والمراد: تكثيرالعدد، لو قدر ذلك أجساما، ملأ ذلك كله. «وملء ما شئت من شيء بعد» مما لا نعلمه من ملكوتك الواسع. «**أهل الثناء والمجد**» الثناء هو المدح بالأوصاف الكاملة. أي: أنت أهل الثناء، الذي تثني عليك جميع المخلوقات. «**والمجد**» المجد: هو غاية الشرف وكثرته، والرفعة.

قوله: «**أحق ما قال العبد**» أي: إن هذا الثناء عليك والتمجيد هو أحق شيء قاله العبد وتلفظ به. «**وكلنا لك عبد**» أي: أن كل المخلوقات في السموات والأرض مقرة لك بالعبودية،

19 - دعاء السجود

41 ـ 1 «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأعْلَى» (ثَلاثَ مَرَّاتٍ)[1]. [رواه أبو داود برقم (871)، والترمذي برقم (262) والنسائي برقم (1046)، وابن ماجه برقم (888)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

خاضعة منقادة لك يوم القيامة. «**لا مانع لما أعطيت**» أي: لا مانع لما أردت إعطاؤه. «**ولا معطي لما منعت**» أي: لا معطي من أردت حرمانه من العطاء بحكمتك وعدلك.

قوله: «**ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ**» قال النووي: «الجد: بفتح الجيم "وهو الصحيح المشهور" وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان، أي: لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه، أي: لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾[الكهف: 46]. والجد: بكسر الجيم، قالوا: ومعناه: ـ على ضعفه ـ الاجتهاد. أي: لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه وينجيه رحمتك». [**شرح مسلم**: 4/ 216].

(1) قوله: «**سبحان ربي الأعلى**» أي: أنزه ربي الذي هو فوق كل شيء من كل سوء ونقص. والأعلى من العلو، وعلو الله عز وجل ثلاثة أنواع: علوّ صفة، وعلوّ ذات، وعلوّ قهر.

42 ـ 2 «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». [رواه البخاري برقم (794)، ومسلم برقم (484)].

43 ـ 3 «سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ». [رواه مسلم برقم (487)].

44 ـ 4 «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ»[1]. [رواه مسلم برقم (771)].

45 ـ 5 «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ، والمَلَكُوتِ، والكِبْرِيَاءِ، والعَظَمَةِ». [رواه أبو داود برقم (873)، والنسائي برقم (1049)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

---

(1) قوله: «**اللهم لك**» لا لغيرك. «**سجدت**» قال في [**النهاية**، ص: 418]: «فأما سجد: فبمعنى خضع. ومنه: "سجود الصلاة" وهو وضع الجبهة على الأرض، ولا خضوع أعظم منه»اهـ.
قوله: «**وبك آمنت**» أي: بك، لا بغيرك أقررت وصدقت بكل ما أخبرت وأمرت ونهيت. «**ولك أسلمت**» أي: لك، لا لغيرك استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك.
قوله: «**سجد وجهي**» أي: خضع، وذل، وانقاد.وخص الوجه بالذكر من بين أعضاء السجود لمزيد شرفه. «**للذي خلقه**» أي: أوجده من العدم، وأسبغ عليه النعم. «**وشق سمعه وبصره**» أي: فتح موضع سمعه وبصره. «**تبارك الله**» تبارك: أي: عظم وتقدس، وكثرت خيراته. «**أحسن الخالقين**» أي: أحسن الصانعين.

46 ـ 6 «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ»(1). [رواه مسلم برقم (483)].

47 ـ 7 «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»(2). [رواه مسلم برقم (486)].

---

(1) قوله: «ذَنْبِي كُلَّهُ» أي: ذنوبي جميعها، ما علمت منه وما لم أعلم. «دِقَّهُ وَجِلَّهُ» هو بكسر أولهما: أي: قليله وكثيره. «وَأَوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» تفصيل بعد إجمال لأنه لما قال: «اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ» تناول جميع ذنوبه مجملا، ثم فصله بقوله كذا وكذا، وفائدته أن التفصيل بعد الإجمال أوقع. قاله في [**العلم الهيب**].

(2) قوله: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ» أي: أعتصم والتجأ متوسلا برضاك بفعل يوجب سخطك. وفيه إثبات صفة الرضا والسخط لله سبحانه وتعالى على ما يليق به. «وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ» أي: أعتصم والتجأ بتجاوزك فضلا منك ومنة عن تعذيبك إياي بسبب معاصي.

قوله: «لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ» أي: لا أطيقه ولا آتي عليه، وقيل: لا أحيط به. وقال مالك رحمه الله تعالى: معناه لا أحصي نعمتك وإحسانك، والثناء بها عليك، وإن اجتهدت في الثناء عليك. «**أنت كما أثنيت على نفسك**» اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته، ورد للثناء إلى الجملة،

20 - دعاء الجلسة بين السجدتين

48 ـ 1 «رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (874)، وابن ماجه رقم (897)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

49 ـ 2 «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَاجْبُرْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، وارْفَعْنِي»[(2)]. [رواه أبو داود برقم (850)، والترمذي برقم (284)،

دون التفصيل والإحصاء والتعيين، فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا، وكما أنه لا نهاية لصفاته، لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه ـ وإن كثر وطال وبولغ فيه ـ فقدر الله أعظم، وسلطانه أعز، وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ قاله النووي في **[شرح مسلم]**.

(1) أي أنه يكرر هذا الدعاء بين السجدتين، لا أنه يقوله مرتين فقط، فقد جاء في الحديث أن سجود النبي ﷺ وركوعه، وقعوده بين السجدتين قريبا من السواء.

(2) **قوله: «اللهم اغفر لي»** أي: استر ذنوبي، وامحها، وقني شرها. **قوله: «وارحمني»** أي: اشملني برحمتك الواسعة التي وسعت كل شيء. والرحمة أخص من المغفرة لأن فيها حصول المرغوب بعد زوال المكروه. **«واهدني»** إلى الحق ولما فيه صلاح ديني

وابن ماجه برقم (898)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

21 - دعاء سجود التلاوة

50 ـ 1 «سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، [«فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»].[رواه أبو داود برقم (1414)، و الترمذي برقم (580)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود والزيادة للحاكم وصححه ووافقه الذهبي (220/1)].

51 ـ 2 «اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدِكَ ذُخْرًا، وتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ

ودنياي. والهداية نوعان: هداية علم وبيان، وهداية توفيق ورشد. «**واجبرني**» أي: أغنني، من جبر الله مصيبته: أي: رد عليه ما ذهب منه وعوضه، وأصله من جبر الكسر. «**وعافني**» أي: أعطني سلامة وعافية، في ديني من الشبهات والشهوات، وفي بدني من الأمراض والأسقام. «**وارزقني**» أي: ارزقني رزقا حلالا أستفيد منه في دنياي وأخراي. والرزق نوعان: رزق يقوم به القلب وهو العلم النافع والعمل الصالح، ورزق يقوم به البدن وهو الطعام والشراب وغير ذلك. «**وارفعني**» أي: وارفعني في الدنيا وفي الآخرة.

دَاوُدَ»[1]. [رواه الترمذي برقم (579)، وابن ماجه برقم (1053)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

22 - التشهد

52 ـ «التَّحيَّاتُ للهِ، والصَّلواتُ، والطِّيِّباتُ، السَّلامُ عَليْكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُهُالسَّلامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالحينَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأشْهَدُ أنَّ مُحمدًا عَبْدُهُ ورَسُولُه»[2]. [رواه

---

(1) قوله: «**اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أجْرًا**» أي: أثبت لي بها، أي بسبب هذه السجدة أجرا. «**وَضَعْ**» أي: حط «**عَنِّي بِهَا وِزْرًا**» أي: ذنبا. «**وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدِكَ ذُخْرًا**» أي: كنزا، وقيل ذخرا بمعنى أجرا. وكرر لأن مقام الدعاء يناسب الإطناب، وقيل: الأول طلب كتابة الأجر، وهذا طلب بقائه سالما من محبط أو مبطل وهذا هو الأظهر قاله القاري في (المرقاة).
قوله: «**وتَقَبَّلَهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ**» أي تقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته. حين «**خرّ راكعًا وأنابَ**».

(2) قوله: «**التحيات**» جمع تحية والمراد التعظيمات بكافة صيغها وجميع هيئاتها من ركوع وسجود وذل وخضوع، وخشوع وانكسار كل ذلك لله وحده لا شريك له، وهي له سبحانه ملكا واستحقاقا. «لله» فيه تنبيه على الإخلاص في العبادة، أي أن ذلك لا يفعل إلا لله.

البخاري برقم (831)، ومسلم برقم (402)].



23 - الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

53 - 1 «اللهُمَّ صَلِّ عَلى مُحمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبْرَاهِيْمَ وعَلَى آلِ إبراهِيْمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلى آلِ مُحمَّدٍ، كمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهِيْمَ وعَلَى آلِ إبْراهيمَ، إنَّك حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ»[1] .[رواه البخاري برقم (3370)].

قوله: «**والصلوات**» قيل المراد به الصلاة الشرعية ذات الركوع والسجود، وقيل المراد الدعاء فإن معنى الصلاة لغة الدعاء.

«**والطيبات**» أي: ما طاب من الأقوال والأعمال فهي كلها لله.

قوله: «**السلام عليك أيها النبي**» هذا دعاء للنبي ﷺ بالسلام، أي: السلامة من العيب والنقص، وأي آفة أو فساد. «**ورحمة الله**» صفة حقيقية لله تبارك وتعالى، تليق بجلاله وعظمته «**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**». «**وبركاته**» أي: زيادته من كل خير.

قوله: «**السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**» فيه دعاء للنفس، ولعباد الله الصالحين القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده بالسلامة من كل عيب ونقص، وأي آفة أو فساد.

(1) قوله: «**اللهم صل على محمد**» تقدم قول أبي العالية في معنى صلاة الله على نبيه بأنه ثناؤه عليه عند الملائكة، ومعنى صلاة

54 ـ 2 «اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ وعَلَى أزواجِهِ وذُرِّيتهِ، كمَا

الملائكة عليه الدعاء له.

قال ابن القيم: «**الصلاة على النبي** ﷺ هي ثناء الله تعالى عليه وتكريمه، والتنويه به، ورفع ذكره، وزيادة حبه وتقريبه».[**جلاء الأفهام**، ص: 450].

قوله: «**وعلى آل محمد**» قال ابن حجر: «واختلف في المراد "بآل محمد" والراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة، وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور، ويؤيده قول النبي ﷺ للحسن بن علي: "**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**"»[**فتح الباري**: 14/ 380].

قوله: «**كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**» هم ذريته من إسماعيل وإسحاق، كما جزم به جماعة من الشـراح وإن ثبت أن إبراهيم ﷺ كان له أولاد من غير سارة، فهم داخلون لا محالة، ثم إن المراد المسلمون منهم بل المتقون، فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم.

«**وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**» البركة: النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء بذلك، ويقال: باركه الله وبارك فيه، وبارك عليه وبارك له. فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له، ومضاعفته له، وزيادته، هذا حقيقة البركة.قاله في [**جلاء الأفهام**].

قوله: «**إنك حميد مجيد**» قال ابن حجر: «أما الحميد فهو

صَلَّيْتَ علَى آلِ إبْراهيمَ، وبَارِكْ عَلى مُحمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كمَا بَارِكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[1]. [رواه البخاري برقم (3369)].

24 - الدعاء بعد التشهد الأخير قبل السلام

55 - 1 «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحيَا والمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ»[2].

فعيل من الحمد بمعنى محمود، وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها، وقيل: هو بمعنى الحامد أي: يحمد أفعال عباده. وأما المجيد فهو من المجد وهو صفة من كمل في الشرف، وهو مستلزم للعظمة والجلال كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام». [**فتح الباري**: 14/ 384].

(1) **قوله**: «**اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته...**» قال ابن القيم: «فقالوا: هذا يفسر ذلك الحديث [أي: الحديث المتقدم "**اللهم صل على محمدوعلى آل محمد**"] ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته، قالوا: والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء: وهم الأزواج والذرية بدليل هذا الحديث». [**جلاء الأفهام**، ص: 352-353].

(2) **قوله**: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر**» فيه: إثبات عذاب

[رواه البخاري برقم (1377)، ومسلم برقم (588) واللفظ له].

56 ـ 2 «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ المَأثَمِ والمَغْرَمِ»[1]. [رواه البخاري برقم (832)،

القبر وفتنته، وهو مذهب أهل الحق، خلافا للمعتزلة. «**ومن فتنة المحيا**» هي: ما يعرض للإنسان في حياته من الإفتتان بالدنيا وشهواتها. «**والممات**» هي: فتنة القبر وسؤال الملكين. قال ابن حجر: «وأما فتنة المحيا والممات فقال ابن بطال: هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة، وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في رفع ما نزل ودفع ما لم ينزل. ويستشعر الافتقار إلى ربه في جميع ذلك»[فتح الباري: 14/ 405].

وقوله: «**فتنة المسيح الدجال**» قال أهل اللغة: الفتنة الامتحان والاختبار. أي: ما يظهر على يديه من الخوارق التي يضل بها كثير من الناس ويتبعونه على دعواه الألوهية.

والمسيح يطلق على الدجال، وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قيد به.

والدجال: الخداع الملبس الأمور على الناس، وأصل الدجل الخلط، يقال: دجل إذا لبس وموه، وفعال من أبنية المبالغة، أي: يكثر منه الكذب والتلبيس.

(1) **قوله**: «**المأثم**»: هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، وضعا للمصدر موضع الإسم. وكذلك «**المغرم**»: ويريد

ومسلم برقم (589)].

57 ـ 3 «اللَّهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي إنَّك أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[1]. [رواه البخاري برقم (834)، ومسلم برقم (2705)].

به الدّين، بدليل تمام الحديث: «قالت عائشة: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله. فقال: «**إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف**».

(1) قوله: «**اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا**» أي: بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقص الحظ، وفيه أن الإنسان لا يعري عن تقصير ولو كان صديقا. «**ولا يغفر الذنوب إلا أنت**» فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة، وهو كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾[آل عمران: 135]. فأثنى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به، كما قيل: إن كل شيء أثنى الله على فاعله فهو آمر به، وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه.

قوله: «**فاغفر لي مغفرة من عندك**» قال الطيبي: دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه، ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مريدا لذلك العظم، لأن الذي يكون من عند الله لا يحيط به وصف. وقال ابن دقيق العيد: يحتمل وجهين: أحدهما الإشارة إلى التوحيد المذكور كأنه قال: لا يفعل هذا إلا أنت فافعله لي أنت. والثاني - وهو أحسن - أنه

58 ـ 4 «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، ومَا أَخَّرْتُ، ومَا أَسْرَرْتُ، ومَا أَعْلَنْتُ، ومَا أَسْرَفْتُ، ومَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الـمُقَدِّمُ، وأَنْتَ الـمُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»[1]. [رواه مسلم برقم (771)].

59 ـ 5 «اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[2].

[رواه أبو داود برقم (1522)، والنسائي برقم (1303)، وصححه الشيخ الألباني في سنن

إشارة إلى طلب مغفرة متفضل بها لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره.اهـ. وبهذا الثاني جزم ابن الجوزي فقال: المعنى هب لي المغفرة تفضلا وإن لم أكن لها أهلا بعملي.

قوله: «**إنك أنت الغفور الرحيم**» هما صفتان ذكرتا ختما للكلام على جهة المقابلة لما تقدم فالغفور مقابل لقوله اغفر لي، والرحيم مقابل لقوله: ارحمني، وهي مقابلة مرتبة. قاله في [**الفتح**].

(1) قوله: «**وما أنت أعلم به مني**» تعميم بعد تخصيص واعتراف بإحاطة علمه تعالى وإقرار بعجزه عن معرفة نفسه. «**أنت المقدم**» لمن تشاء بالمعونة والتوفيق والسداد. «**وأنت المؤخر**» لمن تشاء بالحرمان والخذلان وعدم المعونة.

(2) قوله: «**اللهم أعني على ذكرك**» أعني: من الإعانة أي: وفقني، على إكثار ذكرك، والمداومة عليه. «**وشكرك**» أي: شكر نعمك الظاهرة والباطنة الدنيوية والأخروية التي لا يمكن إحصاؤها.«**وحسن عبادتك**» أي بالقيام بشرائطها وأركانها وسننها من خضوع وخشوع وإخلاص واستغراق وتوجه تام.

أبي داود].

60 ـ 6 «اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمْرِ، وأعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[1]. [رواه البخاري برقم (2822)].

---

(1) اشتمل هذا الدعاء على التعوذ بالله من خمسة أمور:
أحدها: قوله: «**اللهم إني أعوذ بك من البخل**» البخل ضد الكرم، وهو الشح بالمال، لا يبذل المال بل يمسكه حتى في الأمور الواجبة لا يقوم بها.
الثاني: قوله: «**وأعوذ بك من الجبن**» الجبن ضد الشجاعة، وهو الشح بالنفس وألا يكون الإنسان شجاعا فلا يقدم في محل الإقدام.
والثالث: قوله: «**وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر**» أي: من الرد والرجوع، وأرذل العمر: هو الخرف، يعود كهيئته الأولى في أوان الطفولة، ضعيف البنية، سخيف العقل، قليل الفهم.
والرابع: قوله: «**وأعوذ بك من فتنة الدنيا**» أي: بلذاتها وشهواتها، فتشغلني عما خلقت لأجله. وفسّر بعض الرواة: «**فتنة الدنيا**» بالدجال. أفاده ابن حجر في [**الفتح**].
والخامس: قوله: «**وعذاب القبر**» وهو ما يكون في البرزخ من العذاب لمن استحق ذلك. وفيه إشارة إلى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات عذاب القبر ونعيمه خلافا لمن أنكره من أهل الضلال.

61 ـ 7 «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ الجنَّةَ، وأَعوذُ بكَ مِنَ النَّارِ».[رواه أبو داود برقم (793)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

62 ـ 8 «اللَّهُمَّ بعِلْمِكَ الغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ؛أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وتَوَفَّنِي إذَا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خَيْرًا لي، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ والشَّهَادَةِ، وأسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ فِي الرِّضَا والغَضَبِ، وأسْأَلُكَ القَصْدَ فِي الغِنَى والفَقْرِ، وأسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ، وأسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وأسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ القَضَاءِ، وأسْأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ، وأسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيْمَانِواجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ»[1].[رواه النسائي برقم

---

(1) **قوله:** «**اللهم بعلمك الغيب**» الباء للاستعطاف والتذلل أي: أنشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استأثرت به. «**وقدرتك على الخلق**» أي: جميع المخلوقات من إنس، وجن، وملك، وغيرها. وهذا فيه تفويض العبد أموره إلى الله، وطلب الخيرة في أحواله منه سبحانه متوسلا إليه سبحانه بعلمه الذي أحاط بكل شيء، وبقدرته النافذة في جميع الخلق.

قوله: «**أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي**» عبر بـ «**ما**» في الحياة لاتصافه بالحياة حالا، و بـ «**إذا**» الشرطية في الوفاة لانعدامها حال الدعاء. أي: إذا كانت الوفاة بهذا الوصف فتوفني.

قوله: «**اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة**» أي: أن

(1305)، وأحمد (364/4)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (1301)].

أخشاك يا الله في السر والعلانية والمشهد والمغيب فإن خشية الله رأس كل خير. «**وأسألك كلمة الحق**» أي: أسألك النطق بالحق. «**في الرضا والغضب**» أي: في حالتي رضا الخلق مني، وغضبهم علي فيما أقوله.

قوله: «**وأسألك القصد**» أي: التوسط. «**في الغنى والفقر**» وهو الذي ليس معه إسراف ولا تقتير. «**وأسألك نعيما لا ينفذ**» أي: لا ينقضي وذلك ليس إلا نعيم الآخرة.«**وأسألك قرة عين**» يحتمل أن يكون المراد أن تقر عينه بتلذذه بطاعة مولاه سبحانه وتعالى، بالمحافظة على الصلاة كما جاء في الحديث الصحيح: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**» ويحتمل أن يكون المراد أن تقر عينه بكثرة نسله وأولاده بحيث يراهم مطيعين لله سبحانه وتعالى منيبين إليه. «**لا تنقطع**» بل تستمر حتى تتصل بنعيم الجنة. «**وأسألك الرضا بعد القضاء**» أي: بما قدَّرته عليَّ في سابق علمك، حتى أتلقاه بوجه منبسط وقلب منشرح. «**وأسألك برد العيش بعد الموت**» برد العيش: أي: الطيب الحسن. أي: برفع الروح إلى منازل السعداء، ودرجات المقربين، وفسح القبر، وجعله روضة من رياض الجنة. وفيه إشارة إلى أن العيش في هذه الدار لا يبرد لأحد، بل هو مشوب بالنكد والكدر، وممزوج بالآلام الباطنة، والأسقام الظاهرة.

قوله: «**وأسألك لذة النظر إلى وجهك**» أي: الفوز بمشاهدة وجهك الكريم. والأدلة على رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

63 ـ 9 «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ يَا أللهُ بأنَّكَ الوَاحِدُ الأحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[1]. [رواه أبو داود برقم (985)، والنسائي

متواترة. «**والشوق إلى لقائك**» قال المجد اللغوي رحمه الله: الشوق: نزاع النفس، وحركة الهوى جمعه: أشواق، وقد شاقني حبها: هاجني انتهى. «**في غير ضراء مضرة**» الضُرُّ الذي لا يصبر عليه. أي: في غير مشقة مؤلمة. «**ولا فتنة مضلة**» أي: موقعة في الحيرة، مفضية إلى الهلاك.

قوله: «**اللهم زينا بزينة الإيمان**» هي: زينة الباطن، إذ لا معول إلا عليها، لأن الزينة زينتان: زينة البدن، وزينة القلب، وهي أعظمها قدرا. «**واجعلنا هداة مهتدين**» وصف الهداة بالمهتدين، لأن الهادي إذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح هاديا لغيره، لأنه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر. مستفاد من [**فيض القدير**].

(1) قوله: «**اللهم إني أسألك يا الله**» اللهم: أصله «يا الله»، وإنما كرره لإظهار الذلة والافتقار. «**بأنك الواحد الأحد**» أي: الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. «**الصمد**» أي: السيد الذي كمل في سؤدده، المقصود في جميع الحوائج. «**الذي لم يلد ولم يولد**» أي: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

برقم (1301)، وصححه الشيخ الألباني في سنن النسائي].

64 ـ 10 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ، المَنَّانُ، يَا بَدِيْعَ السَّمَاواتِ والأَرْضِ، يَاذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»[1]. [رواه أبو داود برقم (1495)، والترمذي برقم (3544)، وابن ماجه برقم

قوله: «**ولم يكن له كفوا أحد**» ولم يكن له شبيه ولا مثل، وقال آخرون: معنى ذلك أنه لم يكن له صاحبة. والكفؤ والكفيء والكفاء في كلام العرب واحد، وهو المثل والشبه. أفاده ابن جرير في (تفسيره). وفيه التوسل بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى.

(1) قوله: «**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد**» أي: أسألك الخير كله متوسلا إليك بالثناء عليك بهؤلاء الكلمات. «**لا إله إلا أنت**» لا معبود بحق إلا أنت. «**وحدك**» تأكيد للإثبات. «**لا شريك له**» تأكيد للنفي. «**المنّان**» أي: كثير العطاء من المنّة بمعنى النعمة. ولا منان على الإطلاق إلا الله وحده.

قوله: «**بديع السموات والأرض**» أي: مبدعها، ومعنى المبدع: المنشئ والمحدث ما لم يسبقه إلى إنشاء مثله وإحداثه أحد.

قوله: «**يا ذا الجلال والإكرام**» أي: ذو العظمة والكبرياء والمجد، الذي يعظم ويبجل ويجل لأجله والإكرام الذي هو سعة الفضل والجود، والداعي لأن يكرم أولياءه، وخواص خلقه بأنواع الإكرام الذي يكرمه أولياءه ويجلونه، ويعظمونه ويحبونه،

(3858)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

65 ـ 11 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». [رواه أبو داود برقم (1493)، والترمذي برقم (3475)، وابن ماجه برقم (3857) وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

وينيبون إليه ويعبدونه. «**يا حي يا قيوم**» اسمان من أسماء الله الحسنى. الحي: معناه ذو الحياة الكاملة المتضمنة لجميع صفات الكمال لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال ولا يعتريها نقص بوجه من الوجوه. والقيوم: معناه القائم بنفسه المقيم لغيره، وفيه إثبات القيومية صفة لله جل وعلا.

25 - الأذكار بعد السلام من الصلاة

66 ـ 1 «أَسْتَغْفِرُ اللهَ ـ ثَلاثًا ـ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ»[1]. [رواه مسلم برقم (591)].

67 ـ 2 «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ،

---

(1) قوله: «**أستَغْفُر ثلاثا**» أي: ثلاث مرات. قال الوليد ـ أحد رواة الحديث ـ فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر الله، أستغفر الله. انتهى. والحكمة من الإتيان بالاستغفار بعد الصلاة هي أن العبد لم يقم بحق الصلاة، ولم يأت بما ينبغي لها على التمام والكمال، بل لا بد أن يكون قد وقع في شيء من النقص والتقصير، فشرع له الاستغفارتداركا لذلك.

قال القرطبي: «قوله: "**اللَّهُمَّ أنت السَّلام ومنكَ السَّلام**" السلام الأول: اسم من أسماء الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾[الحشر: 23]. والسلام الثاني: السلامة، كما قال تعالى: ﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾[الواقعة: 91]. ومعنى ذلك: أن السلامة من المعاطب والمهالك إنما تحصل لمن سلمه الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ﴾[يونس: 107]. و**قوله**: "**تباركت يا ذا الجلال والإكرام**" تباركت: تفاعلت، من البركة، وهي الكثرة والنماء، ومعناه: تعاظمت، إذ كثرت صفات جلالك وكمالك. و"**ذا الجلال**" ذا العظمة والسلطان. و"**الإكرام**" الإحسان وإفاضة النعم». [**المفهم**: 2/ 211].

وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ [ثلاثًا]، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[1].[رواه البخاري برقم (844)، ومسلم برقم (593)].

68 ـ 3 «لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ الفَضْلُ ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّيْنَ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ»[2].

---

(1) قوله: «**لا مانع لما أعطيت**» أي: لا مانع لما أردت إعطاءَه. «**ولا معطي لما منعت**» أي: لا معطي من أردت حرمانه من العطاء بحكمتك وعدلك.

قوله: «**ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» الجد: بفتح الجيم وهو الحظ والغنى، أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه، أي: لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح. والجد بالكسر معناه الإجتهاد أي: لا ينفع ذا الإجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه وينجيه رحمتك قاله النووي، وقد تقدم.

(2) قوله: «**ولا نعبد إلا إياه**» أي: لا يستحق العبادة سواه. «له النعمة» أي: ما أنعم به من عافية وصحة وسلامة في الأبدان، ونماء في الأموال، فمنه وحده هو المنعم بذلك لا غيره. «وله الفضل» أي: أن كل خير ناله العباد في دينهم ودنياهم، فإنه من عنده ابتداء، وتفضلا منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك

[رواه مسلم برقم (594)].

69 ـ 4 «سُبْحَانَ اللَّهِ، والحَمْدُ للهِ، واللهُ أكْبَرُ (ثَلاثًا وثَلاثِينَ) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»[1]. [رواه مسلم برقم (597)].

70 ـ 5 «• بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 1-4].

• بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: 1-5].

• بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥

عليه. «**وله الثناء الحسن**» والثناء يشمل أنواع المدح والحمد والشكر، والحسن صفة له. «**لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**» أي: نحن على هذا التوحيد والإخلاص، ولو كره الكفار ذلك.

(1) وجاء في فضل من قال هذا الذكر قوله: «**غفرت خطاياه**» مفرد خطيئة. وفي رواية: «**حطت خطاياه**» مبني لما لم يُسمَّ فاعله، يعني وضعت عنه ذنوبه، ومحيت، وأزيلت بالعفو والمغفرة. «**ولو كانت مثل زبد البحر**» زبد البحر: رغوته. وهو كناية عن الكثرة.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾[الناس: 1-6]. **بعد كل صلاة»**[1].[رواه أبو داود برقم (1523)، والترمذي برقم (2903)، والنسائي برقم (1336)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

71 ـ 6 قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[البقرة: 255]. **عقب كل صلاة»**[2].[رواه ابن السني برقم (125)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (100)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

---

(1) والحديث جاء بلفظ: «**أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة**». والمراد بالمعوذات أي: السور الثلاث، وذكر سورة الإخلاص معهما تغليبا. ومعنى تغليبا: أي أن المعوذتين أكثر.

(2) والحديث جاء بلفظ: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت**».
قوله: «**من قرأ آية الكرسي**» سميت بهذا الاسم لأن فيها ذكر كرسي الله عز وجل، ولم يرد ذكر الكرسي في آية غيرها.
قوله: «**دبر كل صلاة مكتوبة**» أي: عقب كل صلاة مفروضة. أي: بعد الفراغ منها.
قوله: «**لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت**» قال ابن القيم: «يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا الموت».[**الوابل الصيب**، ص: 285].

برقم (6464)].

72 ـ 7 «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، يُحيي ويُميتُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ (عَشْرَ مرَّاتٍ بَعْدَ صلاةِ المَغْرِبِ والصُّبْحِ»)[1]. [رواه الترمذي برقم (3474)، وضعفه الشيخ الألباني في سنن الترمذي، وحسنه لغيره في صحيح الترغيب].

73 ـ 8 «اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُكَ عِلمًا نَافِعًا، ورِزْقًا طَيِّبًا، وعَمَلًا مُتَقَبَّلًا (بعد السَّلامِ مِنْ صَلاةِ الفَجْرِ»)[2]. [رواه ابن ماجه برقم (925)، وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه].

---

(1) وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «**كتبت له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله**».
قوله: «**في حرز**» أي: حفظ. «**من كل مكروه**» أي من الآفات. «**وحرس**» بفتح المهملة وسكون الراء هو بمعنى الحرز والحفظ. «**من الشيطان**» تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء. «**ولم ينبغ**» أي: لم يجز. «**لذنب أن يدركه**» أي: يهلكه ويبطل عمله. «**إلا الشرك بالله**» أي: إن وقع منه.

(2) قوله: «**نافعا**» بالعمل به فيكون حجة لي لا عليّ. «**طيّبا**» أي: حلالا.

قوله: «**وعملا متقبلا**» وفي رواية «**صالحا**» والصالح هو ما كان لله وحده، وعلى هدي وسنة نبيه ﷺ.

26 - دعاء صلاة الاستخارة

74 ـ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَينِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيْضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ إنِّي أسْتَخيرُكَ بعِلْمِكَ، وأسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأسْأَلُكَ مِنْ فضلِكَ العَظِيم، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ، وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيوبِ، اللهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أن هذَا الأمرَ ـ ويُسمِّي حَاجَتَه ـ خَيرٌ لي في دِيني ومَعَاشي وعَاقِبَةِ أمْري ـ أو قالَ: عَاجِلهِ وآجِلِهِ ـ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي، ثمَّ بَارِكْ لي فيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومَعَاشي وعَاقِبَةِ أمري ـ أوْ قالَ: عَاجِلِهِ وآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، واقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي بِهِ»[(1)]. [رواه البخاري برقم (1162)].

---

(1) الاستخارة هي استفعال من الخير أو الخيرة بكسر أوله وفتح ثانيه بوزن العنبة، اسم من قولك خار الله له، واستخار الله طلب منه الخيرة، وخار الله له أعطاه ما هو خير له، والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما.

قوله: «**إذا همّ**» من همّ بالأمر يهمّ: إذا عزم عليه. «**أحدكم بالأمر**» أي: من نكاح أو سفر أو غيرهما مما يريد فعله أو تركه. «**فليركع ركعتين من غير الفريضة**» أي: فليصل ركعتين من غير

وما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين المؤمنين، وتثبت

الصلوات المفروضة. «**ثم ليقل**» ظاهره أن الدعاء يكون بعد الفراغ من الصلاة، أي بعد أن يسلم، ويؤكد هذا حرف (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي، ويحتمل أن ذلك قبل السلام أي بعد الفراغ من أذكار الصلاة ودعائها والأولى الأول.

قوله: «**اللهم إني أستخيرك**» أي: أطلب أصلح الأمرين، «**بعلمك**» أي: بسبب علمك بكيفيات الأمور كلها. «**واستقدرك بقدرتك**» أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة، ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدره لي، والمراد بالتقدير التيسير. «**وأسألك من فضلك العظيم**» أي: أطلب منك أن تكرمني بفضلك، وتمن علي بعطائك، لأنك المتفضل وحدك والمنعم لا شريك لك. وفيه إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه، وليس لأحد عليه حق في نعمه كما هو مذهب أهل السنة.

قوله: «**فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب**» فيه الإيمان بقدرة الله عز وجل على كل شيء، وأنه أحاط بكل شيء علما، والاعتراف بضعف العبد وعجزه وافتقاره إلى سيده ومولاه. وفيه إشارة الى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله له.

قوله: «**اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ويسمي حاجته**» أي: الأمر الذي يريده، ويسميه بعينه إن كان زواجا أو سفرا أو غير ذلك. وفيه علم الله سبحانه بما كان وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون. وقوله: «**إن كنت تعلم**» ليس للشك في

في أمره، فقد قال سبحانه: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»[آل عمران: 159].

علم الله تعالى، وإنما يرجع إلى عدم علم العبد بمتعلق علمه سبحانه وتعالى، إذ يستحيل أن يكون خيرا ولا يعلمه العليم الخبير.

قوله: «خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجله وآجله» أي: خير لي في ديني وحياتي قدّم الدين، لأنه الأهم في جميع الأمور، فإنه إذا سلم الدين فالخير حاصل، وإذا اختل الدين فلا خير بعده.

قوله: «فاقدره لي ويسره لي» أي: اجعله لي مقدرا وميسرا. **«ثم بارك لي فيه»** البركة النماء والزيادة.وهي الخير الكثير الثابت.

قوله: «فاصرفه عني واصرفني عنه» أي: حتى لا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه متعلقا به، وفيه دليل لأهل السنة أن الشر من تقدير الله على العبد، لأنه لو كان يقدر على اختراعه لقدر على صرفه ولم يحتج إلى طلب صرفه عنه. **«ثم أرضني به»** أي: اجعلني به راضيا.

27 - أذكار الصباح والمساء

«**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده**»[1].

75 ـ **1** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[**البقرة**: 255][2]. [رواه الحاكم (562/1)، وصححه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب برقم (953)، وقال: رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد، واللفظ له].

76 ـ **2** «● بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ

---

(1) قال النووي: «أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلاة على رسول الله ﷺ. وكذلك يختم الدعاء بهما. والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة».[**الأذكار**: 289/1].

(2) وجاء في الحديث أن من قالها حين يمسي، أجير من الشياطين حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منهم حتى يمسي.
وقوله: «**أجير**» أي: حُفِظَ وَوُقِيَ.
قال شيخ الاسلام: «ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي... فقد جرّب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيرا عظيما في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين».[مجموع الفتاوى: 19/ 54-55].

﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 1-4].

• بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: 1-5].

• بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: 1-6][1]. [رواه أبو داود برقم (5082)، والترمذي برقم (3575)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

77 ـ 3 «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وعَذَابٍ فِي القَبْرِ»[2]. «وإذَا أمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ

---

(1) وجاء في الحديث أن من قرأ هذه السور الثلاث حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات تكفيه من كل شيء. قال الشوكاني: «وفي الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء، وعند الصباح تكفي التالي من كل شيء يخشى منه، كائنا ما كان». [**تحفة الذاكرين**، ص: 83].

(2) **قوله**: «**أصبحنا**» أي: دخلنا في الصباح. وقوله: «**أمسينا**» أي: دخلنا في المساء.

لِلَّهِ». «وإذَا أمْسَى قَالَ: رَبِّ أسْألُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وشَرِّ مَا بَعْدَهَا»[(1)].

[رواه مسلم برقم (2723)].

78 ـ 4 «اللَّهُمَّ بِكَ أصْبَحْنَا، وبِكَ أمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وإلَيْكَ النُّشُورُ». «وإذَا أمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أمْسَيْنَا،

---

(1) **قوله:** «**رب أسألك خير ما في هذا اليوم -أو هذه الليلة-**» أي: أسألك خير ما أردت وقوعه في هذا اليوم -أو في هذه الليلة- لعبادك الصالحين من المنافع الدينية والدنيوية. «**وخير ما بعده -أو ما بعدها-**»أي:ما بعده من الأيام -أو ما بعدها- من الليالي.«وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم-أو هذه الليلة-» أي: أعتصم والتجأ بك من شر ما أردت وقوعه في هذا اليوم -أو في هذه الليلة- من الشرور. **قوله:** «**رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر**» قال القاضي: رويناه «**الكبر**»: بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان: بمعنى التعاظم على الناس، والفتح:بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر. قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر بما قبله. قال: وبالفتح ذكره الهروي. وبالوجهين ذكره الخطابي وصوّب الفتح وتعضده رواية النسائي «**وسوء العمر**». اهـ. قاله في (**شرح مسلم**). والكسل: هو عدم انبعاث النفس للخير مع ظهور القدرة عليه، فلا يكون الإنسان حينئذ معذورا بخلاف العاجز فإنه يكون معذورا لعدم قدرته.

وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوْتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ»[1]. [رواه أبو داود برقم (5068) والترمذي برقم (3391)،وابن ماجه برقم (3868)،وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

79 - 5 «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوْءُ بِذَنْبِي فَاغْفِر لِي فَإِنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ»[2]. [رواه البخاري برقم (6306)].

---

(1) قوله: «**اللهم بك أصبحنا**» الباء متعلق بمحذوف وهو خبر أصبح ولا بد من تقدير مضاف أي: أصبحنا ملتبسين بحفظك، أو مغمورين بنعمتك، أو مشتغلين بذكرك، أو مستعينين باسمك، أو مشمولين بتوفيقك، أو متحركين بحولك وقوتك، ومتقلبين بإرادتك وقدرتك. وهكذا المعنى في قوله: «**وبك أمسينا**». «**وبك نحيا، وبك نموت**» قيل: هو حكاية الحال الآتية، يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الأوقات وسائر الحالات.

(2) جاء في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: «**سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي... من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**».

قوله: «**سيد الاستغفار**» قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور.

80 ـ 6 «اللَّهُمَّ إنِّي أصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ،

قوله: «**اللهم**» لا خلاف أن لفظة «اللهم» معناه: يا الله ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: اللهم اغفر لي وارحمني. قال ابن حجر: «هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهو بمعنى: يا الله، والميم عوض عن حرف النداء، فلا يقال: اللهم غفور رحيم مثلا، وإنما يقال: اللهم اغفر لي وارحمني، ولا يدخلها حرف النداء إلا في نادر كقول الراجز:

إني إذا ما حادث ألما أقول: يا اللهم يا اللهما.

[**فتح الباري**: 14/ 372] وقد تقدم.

قوله: «**وأنا على عهدك ووعدك**» يريد أنا على ما عهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. «**ما استطعت**» أي: على قدر استطاعتي، وفيه اعتراف بالعجز والقصور، فإنه سبحانه لا يكلف نفسا إلا وسعها. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[البقرة: 286]. وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن: 16]. وقال ﷺ: «**ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**». «**أعوذ بك من شر ما صنعت**» أي: أعتصم وألتجا بك من شر الذي صنعته من شر مغبته وسوء عاقبته، أو من العود إلى مثله من شر الأفعال.

«**أبوء لك بنعمتك علي**» أبوء: أعترف وأقر.

وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «**من قالها من النهار موقنا بها ومات من يومه دخل الجنة، ومن قالها حين يمسي مات من ليلته دخل الجنة**» موقنا بها أي: مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها،

ومَلائِكَتِكَ، وجَميْعَ خَلْقِكَ، أنَّكَ أنْتَ اللهُ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ ورَسُولُكَ» (أرْبَعَ مَرَّاتٍ)[1]. [رواه أبو داود برقم (5069)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (1201)، وابن السني برقم (70)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (9)، وضعفه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (25)].

81 ـ 7 «اللَّهُمَّ مَا أصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أوْ بِأحَدٍ مِنْ خَلقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ ولَكَ الشُّكْرُ». «وإذَا أمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ مَا أمْسَى بِي...»[2]. [رواه أبو داود برقم (5073)، وابن السني

لكونها من كلام الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه.

(1) **قوله:** «**أشهدك**» أي: أجعلك شاهدا على إقراري بوحدانيتك، وأنك المعبود بحق، وأن محمدا عبد من عبادك شرفته برسالتك. «**وأشهد حملة عرشك**» جمع حامل أي: حاملي عرشك. وهم أملاك في غاية القوة. **قوله:** «**وملائكتك**» بالنصب عطف على الحملة تعميما بعد تخصيص. «**وجميع خلقك**» تعميم آخر لأن جميع الخلق تتناول الملائكة وغيرهم. وجاء في الحديث أن من قالها أربعا: «**أعتقه الله من النار**».

(2) **قوله:** «**ما أصبح بي**» أي: حصل لي في الصباح، (قاله القاري). وقيل: ما أصبح متصلا بي.
قوله: «**من نعمة**» دنيوية أو أخروية. «**فمنك**» أي: حاصل منك. «**وحدك لا شريك لك**» توكيد بعد توكيد. قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[**النحل**: 53].

برقم (42)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (7)، وضعفه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (26)].

82 ـ 8 «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»(ثَلاثَ مَرَّاتٍ)[1].

[رواه أبو داود برقم (5090)، وابن السني برقم (70)، والنسائي برقم (22) كلاهما في عمل اليوم والليلة ، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود، والأدب المفرد برقم (701)].

83 ـ 9 «حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ»(سَبْعَ مَرَّاتٍ)[2]. [رواه أبو داود برقم (5081)، وابن السني برقم (72)،

وجاء في الحديث أن من قالها حين يصبح فقد أدى شكر يومه ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته.

(1) قوله: «**اللهم عافني في بدني**» أي: يا الله سلمني من الأمراض والأسقام والآفات في بدني. «**اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري**» خاص بعد عام، فالمعافاة في البدن شاملة لكل الجسم، وخص هاتين الحاستين لعظم شأنهما. «**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر**» الظاهر -والله أعلم- أراد الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير، ولا ورع حتى يتورط بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب، ولا في أي حالة تورط. وقيل: المراد به فقر النفس الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها.

(2) قوله: «**حسبي الله**» أي: كافيني الله. «**عليه توكلت**» أي: اعتمدت،

وقد روي مرفوعا وموقوفا، وصححه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم (5286) عن أبي الدرداء موقوفا، ومثله لا يقال بالرأي].

84 ـ 10 «اللهُمَّ إنِّي أسْألُكَ العَفْوَ والعَافيةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، اللهُمَّ إنِّي أسْألُكَ العَفْوَ والعَافيةَ في دِيْني ودُنْيَاي، وأهْلِي، ومَالي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتي، وآمِنْ رَوْعَاتي، اللهُمَّ احْفَظْني مِنْ بيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي، وعَنْ يَميني، وعَنْ شِمَالي، ومِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِعَظَمَتكَ أنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتي»[1]. [رواه أبو داود برقم (5074)، وابن ماجه برقم (3871)،

وفوضت جميع أموري إليه، فالتوكل هو الاعتماد والتفويض.

«**وهو رب العرش العظيم**» الذي هو أعظم المخلوقات. وإذا كان رب العرش العظيم الذي وسع المخلوقات، كان ربا لما دونه من باب أولى وأحرى.

وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «**كفاه الله عز وجل همه من أمر الدنيا والآخرة**» أي: في كل ما يهمه من أمر الدنيا والآخرة.

قوله: «**اللهم إني أسالك العفو والعافية**» قال في [النهاية، ص: 627]: (العَفوُ: محو الذنوب، والعافية: أن تسلم من الأسقام والبلايا، وهي الصحة وضِد المرض)اهـ.

قال النووي: «وقد كثرت الأحاديث في الأمر بسؤال العافية، وهي من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن، والباطن في الدين والدنيا والآخرة»[**شرح مسلم**: 12/ 54].

قوله: «**في ديني ودنياي وأهلي ومالي**» يندرج تحته الوقاية من كل مكروه، مما علمه المرء أو لا يعلمه، من شرور الدنيا والآخرة. وقدَّم ﷺ سؤال العافية في الدين على غيره لأنه الأهم،

وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

85 ـ (11) «اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّموَاتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيْكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا،

و المصيبة فيه من أعظم المصائب. «**اللهم استر عوراتي**» أي: عيوبي وخللي وتقصيري، والعورة: سوءة الإنسان، وكل ما يستحيا من ظهوره. «**وآمن روعاتي**» من الروع، أي: الفزع والخوف. قال السندي: ومعنى «**آمن روعاتي**» أي: ادفع عنّي خوفا يقلقني ويزعجني، وكأن التقدير: وآمنّي من روعاتي، على قياس: «**وآمنهم من خوف**». انتهى من [**حاشية ابن ماجه**].

قوله: «**اللهم احفظني من بين يدي**» أي: من أمامي. «**ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**» أغتال: بصيغة المجهول أي أوخذ بغتة وأهلك غفلة. قال الراغب: الغول: إهلاك الشيء من حيث لا يحس به. وقال ابن علان في [**الفتوحات**: 3/ 111]: والاغتيال أن يخدع ويقتل في وضع لا يراه أحد. «**من تحتي**» قال وكيع أحد رواة الحديث: يعني الخسف. أي يريد النبي ﷺ الاغتيال من الجهة التحتانية الخسف. قال في (القاموس): خسف الله بفلان الأرض غيبه فيها قال العلماء: استوعب الجهات الست بحذافيرها، لأن ما يلحق الإنسان من نحو نكبة وفتنة إنما يصله من أحدها. قال الطيبي: عم الجهات لأن الآفات منها وبالغ في جهة السفل لرداءة الآفة. قاله في [**عون المعبود**].

أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»[1]. [رواه أبو داود برقم (5067)، والترمذي برقم (3392)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

86 ـ 12 «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيْمُ» (ثَلاثَ مَرَّاتٍ)[2]. [رواه أبو داود برقم

---

(1) قوله: «**اللَّهُمَّ عالم الغيب والشهادة**» أي: ما غاب عن العباد وظهر لهم. «**فاطر السموات والأرض**» أي: خالقها ومبدعها على غير مثال سابق. «**رب كل شيء ومليكه**» فلا يخرج شيء عن ربوبيته، وهو المالك لكل شيء. «**أعوذ بك من شرِّ نفسي**» لأن شر النفس يولد الذنوب والمعاصي. «**وشرِّ الشيطان**» أي: وسوسته وإغوائه وإضلاله.
قوله: «**وشركه**» قال الخطابي: «يروى هذا على وجهين. **أحدهما**: شركه بكسر الشين وسكون الراء، ومعناه: ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله سبحانه. والوجه الآخر: وشركه بفتح الشين والراء، يريد: حبائل الشيطان ومصايده». [شأن الدعاء، ص: 122].
قوله: «**وأن أقترف على نفسي سوءا**» أي: أكتسب. «**أو أجره إلى مسلم**» أي: أو أجر السوء.

(2) قوله: «**بِسْمِ اللَّهِ**» أي: بسم الله أستعيذ. «**الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ**» أي: مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة. قوله: «**شَيءٌ في الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**» أي: لا تضره مصيبة من جهة الأرض ولا جهة السماء. و(شيء) نكرة في سياق النفي تفيد العموم.
قوله: «**وهو السميع العليم**» أي: السميع لأقوال العباد، العليم

(5088)،والترمذي برقم (3388)، وابن ماجه برقم (3869)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

87 ـ 13 «رَضِيْتُ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِيْنًا، وبِمُحَمَّدٍ نَبيًّا» (ثَلاثَ مَرَّاتٍ). [رواه أبو داود برقم (5072)، والترمذي برقم (3389)، وضعفه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (24)، والضعيفة برقم (5020)].

88 ـ 14 «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» [(1)]. [رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (739/1) برقم (2052)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (570)،وحسنه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب برقم (661)].

بأفعالهم فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وجاء في الحديث: أن من قالها في صباح كل يوم ثلاث مرات، ومساء كل ليلة ثلاث مرات لم يضره شيء. وجاء في رواية أبي داود: «**لم تصبه فجأة بلاء**» بفتح الفاء وسكون الجيم، وفي بعض النسخ بضم الفاء ممدودا، وفاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب.

(1) قوله: «**برحمتك أستغيث**» أي: أطلب الإغاثة وأطلب الإعانة. قال العيني: «قوله: "**أستغيث**" أي: أطلب الغوث، وهو العون، وتأخير الفعل للاختصاص، أي: نخصك بالاستغاثة». [**العلم الهيب**، ص: 337].

قوله: «**أصلح لي شأني كله**» أي: أمري كله. «**ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**» أي: لا تتركني إلى نفسي لمحة.

89 ـ 15 «أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ: فَتْحَهُ، ونَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وبَرَكَتَهُ، وهُدَاهُ، وأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ». «وإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ للَّهِ رَبِّ العَالَمينَ». «وإِذَا أَمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَتْحَهَا، ونَصْرَهَا ونُوْرَهَا، وبَرَكَتَها، وَهُدَاهَا، وأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فيْهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (5084)، وضعفه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

90 ـ 16 «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلام، وعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وعَلَى دِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ، حَنيفًا مُسْلِمًا ومَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ». «وإذا أمسى قال: أمسينا على فطرة الإسلام»[(2)]. [رواه أحمد برقم (15360)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم

---

(1) قوله: «اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه» أي: الضفر على المقصود. «ونصره» أي: النصرة على العدو. «ونوره» أي: بتوفيق العلم والعمل. «وبركته» أي: بتيسير الرزق الحلال الطيب. «وهداه» أي: الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى.
قال الطيبي: قوله فتحه وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم والفتح هو الظفر بالتسلط صحرا وقهرا والنصر الإعانة والإظهار على العدو وهذا أصل معناهما ويمكن التعميم فيهما يعني فيفيد التأكيد. قاله في (المرقاة).

(2) قوله: «فطرة الإسلام» أي: دين الإسلام، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[الروم: 30].

(35)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (1)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (4674)].

91 ـ 17 «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (مِئَةَ مَرَّةٍ)[1]. [رواه مسلم برقم (2692)].

92 ـ 18 «لا إِلَـهَ إلاَّ اللهُ وَحْـدَهُ لا شَـرِيْكَ لَـهُ، لَـهُ الـمُلْـكُ، ولَـهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ». (عشر مرات)[2]. [رواه النسائي في

قوله: «**كلمة الإخلاص**» أي: كلمة التوحيد لا إله إلا الله. «**وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين**» أي: وأصبحنا «**أو أمسينا**» على هذه الملة المباركة ملة إبراهيم الخليل وهي الحنيفية المسلمة المائلة عن الشرك إلى التوحيد قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[البقرة: 130].

(1) قوله: «**مئة مرة**» تعيين المئة لحكمة أرادها الشارع، وخفي وجهها علينا. وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».
وقوله: «**بأفضل مما جاء به**» أي: بشيء أفضل مما جاء به هذا القائل. «**أو زاد عليه**» يدل على أن الزيادة لا تضر في تعيين العدد، بخلاف النقصان.

(2) وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكن له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حرسا حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته، فمثل ذلك حتى يصبح».

عمل اليوم والليلة برقم (24)، وصححه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب (225/1) برقم(650). أو (**مرة واحدة عند الكسل**).رواه أبو داود برقم (5077)، وابن ماجه برقم (3867)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود، ولم أقف على قول المصنف حفظه الله: (**مرة واحدة عند الكسل**)، والله أعلم].

93 ـ 19 «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ». (مئةَ مَرَّةٍ إِذَا أَصْبَحَ)[1].[رواه البخاري برقم

قوله: «**وكن له عدل عتاقة أربع رقاب**» وفي رواية: «**وكن له عدل عشر رقاب**». العدل: بالكسر وفتحه لغة: هو المثل، وقال بعضهم (العدل) بالكسر: ما عادل الشيء من جنسه، وبالفتح: ما عادله من غير جنسه.

والعتق بكسر المهملة إزالة الملك. قال الأزهري: وهو مشتق من قولهم: عتق الفرس، إذا سبق، وعتق الفرخ إذا طار، لأن الرقيق يتخلص بالعتق ويذهب حيث شاء. أفاده في [**الفتح**].

(1) وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «**كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**».

قوله: «**وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي**»حرزا: أي:حفظا وصونا. قال القرطبي: «يعني أن الله تعالى يحفظه من الشيطان في ذلك اليوم فلا يقدر منه على زلة، ولا وسوسة ببركة تلك الكلمات».

وهذه الأجور العظيمة، والعوائد الجمة إنما تحصل كاملة لمن

(3293)، ومسلم برقم (2691)].

94 ـ 20 «سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (ثلاثَ مَرَّاتٍ إذَا أصْبَحَ)(1). [رواه مسلم برقم

قام بحق هذه الكلمات، فأحضر معانيها بقلبه، وتأملها بفهمه، واتضحت له معانيها، وخاض في بحار معرفتها ورتع في رياض زهرتها، ووصل فيها إلى عين اليقين، فإن لم يكن، فإلى علم اليقين، وهذا هو الإحسان في الذكر فإنه من أعظم العبادات. وقد قال ﷺ فيما قدمناه في الإحسان: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**». [**المفهم**: 7/ 51].

(1) قال ابن القيم: «وهذا يسمى الذكر المضاعف، وهو أعظم ثناء من الذكر المفرد، فلهذا كان أفضل منه، وهذا إنما يظهر بعد معرفة هذا الذكر وفهمه. فإن قول المسبح: "**سبحان الله وبحمده عدد خلقه**" تضمن إنشاء وإخبارا: تضمن إخبارا عما يستحقه الرب من التسبيح عدد كل مخلوق كان، وهو كائن، إلى ما لا نهاية له فتضمن الإخبار عن تنزيهه وتعظيمه والثناء عليه هذا العدد العظيم، الذي لا يبلغه العادون، ولا يحصيه المحصون. وتضمن إنشاء العبد لتسبيح هذا شأنه، لا أن ما أتى به العبد من التسبيح هذا قدره وعدده، بل أخبر أن ما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من التسبيح: هو تسبيح يبلغ هذا العدد الذي لو كان في العدد ما يزيد لذكره، فإن تجدد المخلوقات لا ينتهي عداده، ولا يحصى لحاصر. وكذلك قوله: «ورضا نفسه» وهو يتضمن أمرين عظيمين: أحدهما: أن يكون المراد تسبيحا هو

.[(2726)

في العظمة والجلال مساو لرضا نفسه، كما أنه في الأول مخبر عن تسبيح مساو لعدد خلقه، ولا ريب أن رضا نفس الرب أمر لا نهاية له في العظمة والوصف، والتسبيح ثناء عليه سبحانه يتضمن التعظيم والتنزيه. فإذا كانت أوصاف كماله ونعوت جلاله لا نهاية لها ولا غاية، بل هي أعظم من ذلك وأجل، كان الثناء عليه بها كذلك، إذ هو تابع لها إخبارا وإنشاء، وهذا المعنى ينتظم بالمعنى الأول من غير عكس. وإذا كان إحسانه وثوابه وبركته وخيره لا منتهى له، وهو من موجبات رضاه وثمرته فكيف بصفة الرضا؟ والرضا يستلزم المحبة والإحسان والجود والبر والعفو والصفح والمغفرة والرحمة. والخلق يستلزم العلم والقدرة والإرادة والحياة والحكمة. وكل ذلك داخل في رضا نفسه،وصفة خلقه. وقوله: "**وزنة عرشه**" فيه إثبات العرش، وإضافته إلى الرب سبحانه وتعالى، وأنه أثقل المخلوقات على الإطلاق، إذ لو كان شيء أثقل منه لوزن به التسبيح، وهذا يرد على من يقول: إن العرش ليس بثقيل ولا خفيف. وهذا لم يعرف العرش، ولا قدره حق قدره. فالتضعيف الأول: للعدد والكمية.والثاني: للصفة والكيفية. والثالث: للعظم والثقل وكبر المقدار. وقوله: "**ومداد كلماته**" هذا يعم الأقسام الثلاثة ويشملها، فإن مداد كلماته سبحانه وتعالى لا نهاية لقدره، ولا لصفته، ولا لعدده. قال تعالى: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[**الكهف**: 109]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ

95 ـ 21 «اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نافِعًا،ورِزْقًا طَيِّبًا، وعَملًا

أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[لقمان:27]. ومعنى هذا أنه لو فرض البحر مدادا، وبعده سبعة أبحر تمده، كلها مدادا، وجميع أشجار الأرض أقلاما - وهو من قام منها على ساق من النبات والأشجار المثمرة، وغير المثمرة- والأقلام تستمد بذلك المداد فتفنى البحار والأقلام، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفذ. "**فسبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**". فأين هذا من وصف من يصفه بأنه ما تكلم، ولا يتكلم، ولا يقوم به كلام أصلا؟ وقول من وصف كلامه بأنه معنى واحد لا ينقضي ولا يتجزأ، ولا له بعض ولا كل، ولا هو سور وآيات، ولا حروف وكلمات. والمقصود أن في هذا التسبيح من صفات الكمال، ونعوت الجلال ما يوجب أن يكون أفضل من غيره، وأنه لو وزن غيره لوزن به، وزاد عليه. وهذا بعض ما في هذه الكلمات من المعرفة بالله، والثناء عليه بالتنزيه والتعظيم، مع اقترانه بالحمد المتضمن لثلاثة أصول: أحدها: إثبات الكمال له سبحانه، والثناء عليه. والثاني: محبته والرضا به. فإذا انضاف هذا الحمد إلى التسبيح والتنزيه على أكمل الوجوه، وأعظمها قدرا وأكثرها عددا، وأجزلها وصفا، واستحضر العبد ذلك عند التسبيح، وقام بقلبه معناه: كان له من المزية والفضل ما ليس لغيره، وبالله التوفيق»[**المنار المنيف**، ص: 17- 20].

مُتقَبَّلًا»(إذا أصْبَحَ)[1].[رواه ابن ماجه برقم (925)، و ابن السني برقم (55)، وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه].

96 ـ 22 «أستَغْفِرُ اللهَ وأتُوبُ إليهِ»(مِئَةَ مَرَّةٍ في اليَوْمِ)[2].[رواه البخاري برقم (6307)، ومسلم برقم (2702)].

97 ـ 23 «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»(ثَلاثَ

---

(1) قوله: «**علما نافعا**» فيه دلالة على أن العلم نوعان، علم نافع وعلم ليس بنافع، وأعظم العلم النافع ما ينال به المسلم القرب من ربه والمعرفة بدينه والبصيرة بسبيل الحق الذي ينبغي أن يسير عليه. «**ورزقا طيبا**» فيه إشارة إلى أن الرزق نوعان طيب وخبيث، والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا. «**وعملا متقبلا**» وفي رواية: «**وعملا صالحا**» فيه إشارة إلى أنه ليس كل عمل يتقرب به العبد إلى الله يكون متقبلا، بل المتقبل من العمل هو الصالح فقط، والصالح هو ما كان لله وحده وعلى هدي وسنة نبيه محمد ﷺ. والله الموفق.

(2) قوله: «**أستغفر الله وأتوب إليه**» قال ابن حجر: «ظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل أن يكون المراد يقول هذا اللفظ بعينه، ويرجح الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة**».[**فتح الباري**: 14/ 285].

مَرَّاتٍ إِذَا أَمْسَى)[1]. [رواه الترمذي برقم (3604)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (6427)].

98 ـ 24 «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ» (عَشْرَ مَرَّاتٍ)[2].

[قال المنذري: أخرجه الطبراني باسنادين أحدهما جيد، وضعفه الألباني في الترغيب والترهيب برقم (955)، والضعيفة برقم (5788)].

---

(1) وجاء في الحديث: «**أن من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره حُمَة تلك الليلة**». قال الخطابي: «فأما قول النبي ﷺ: " **أعوذ بكلمات الله التامات** " فإن كلمته القرآن وصفه بالتمام تنزيها له عن أن يلحقه نقص أو عيب، كما يوجد ذلك في كلام الآدميين». [**غريب الحديث**: 1/ 252]. **قوله**: «**من شر ما خلق**» قال ابن القيم: «قد دخل في قوله: " **من شر ما خلق** " الاستعاذة من كل شر في أي مخلوق قام به الشر من حيوان أو غيره إنسيا كان أو جنيا، أو هامة أو دابة، أو ريحا أو صاعقة، أو أي نوع كان من أنواع البلاء». [**بدائع الفوائد**، ص 726].
قوله: «**لم تضره حمة تلك الليلة**» الحمة بالتخفيف: لدغة كل ذي سم كالعقرب ونحوها.

(2) والحديث بتمامه هو قوله ﷺ: «**مَنْ صلَّى عليَّ حين يصبح عشرا، وحين يمسي عشرا، أدركته شفاعتي يوم القيامة**».

28 - أذكار النوم

99 - 1 «يَجْمَعُ كَفَّيْهِ ثُمَّ يَنْفُثُ فيهما فيَقْرأ فِيْهِمَا:

• بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: 1-4].

• بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: 1-5].

• بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: 1-6]. **ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَبْدأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ».(يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ)**[(1)]. [رواه البخاري برقم (5017)، ومسلم برقم (2192)].

---

(1) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقال: ...

قولها: «**كان إذا أوى إلى فراشه**» أي: إذا رجع إليه وضمه فراشه، ودخل فيه. «**جمع كفيه**» أي: ضم يديه وألصق إحداهما بالأخرى، وهما مفتوحتان إلى جهة الوجه، ليباشر النفث فيهما. «**ثم نفث فيهما**» أي: اليدين. قال أهل اللغة: النّفث: نفخ لطيف بلا ريق. قال في [**النهاية**، ص: 929]: وهو شبيه بالنّفخ، وهو أقل من التّفل، لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق.

قولها: «**ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على**

100 ـ 2 ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾
[البقرة: 255][1]. [رواه البخاري برقم (2311)].

101 ـ 3 ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ
رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ
وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 285-286][2].

رأسه ووجهه وما أقبل من جسده» (يفعل ذلك ثلاث مرات) فيه دليل على أن السنة أن يمسح بيديه ما استطاع من بدنه، يبدأ على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، ثم ينتهي إلى ما أدبر منه، يفعل ذلك ثلاث مرات.

قال الألباني: «هذا وفي الحديث: أن السنة أن ينفث في كفيه أولا، ثم يقرأ، ثم يمسح، هذا ظاهر جدا فيه....». [**الصحيحة**: 7/ 282].

(1) وجاء في فضل من قرأها قوله: «**لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح**».

قوله: «لن يزال عليك من الله حافظ» أي: من عند الله أو من جهة أمر الله أو من بأس الله ونقمته.

(2) والحديث بتمامه هو قوله ﷺ: «**من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**». قال ابن حجر: «قوله: "**كفتاه**": أي:

[رواه البخاري برقم (4008)].

102 ـ 4 «باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أرْفَعُهُ،فَإنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وإنْ أرْسَلْتَهَا فاحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحينَ»(1).[رواه البخاري برقم (6320)، ومسلم برقم (2714)].

أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخلا لصلاة أو خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان و الأعمال إجمالا، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شرالشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وقال النووي: قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع، هذا آخر كلامه. وعلى هذا فأقول (أي ابن حجر): يجوز أن يراد جميع ما تقدم والله أعلم».[**فتح الباري**: 11/ 238].

(1) قوله: «**باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه**» الباء للاستعانة، والمعنى أنام مستعينا بك. «فإن أمسكت نفسي فارحمها» وجاء في رواية: «**فإن أمسكت نفسي فاغفرلها**» أمسكت نفسي أي: قبضت روحي. «**وإن أرسلتها فاحفظها**» أي: أبقيتها في الدنيا. قال الكرماني: «الإمساك كناية عن الموت، فالرحمة أو المغفرة تناسبه والإرسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه. قال الطيبي: هذا الحديث موافق لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية. قلت: ووقع التصريح بالموت والحياة في رواية

103 ـ 5 «اللَّهُمَّ إنَّكَ خَلَقْتَ نَفْسِي وأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ»[1]. [رواه مسلم برقم (2712)].

104 ـ 6 «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ، يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[2]. [رواه أبو داود برقم (5045). والترمذي برقم (3398)، والحديث صححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود بدون ذكر الثلاث، وإنما يقولها مرة واحدة، انظر الصحيحة برقم (2754)].

عبد الله بن الحارث عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول: «**اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها**». [**أخرجه النسائي وصححه ابن حبان**]. [**فتح الباري**: 14/ 327].

(1) **قوله**: «**اللهم إنك خلقت نفسي وأنت توفاهالك مماتها ومحياها**» أي: حياتها وموتها وجميع أمورها لك، وبقدرتك وفي سلطانك. «**إن أحييتها فاحفظها**» أي: إن أبقيتها على حياتها فاحفظها وقها من كل ما يضر. «**وإن أمتها فاغفر لها**» أي: فارقتها عن بدني، فاسترها وتجاوز عنها. «**اللهم إني أسألك العافية**» أي: السلامة من كل مكروه وآفة، والعافية: كلمة جامعة للتخلص من الشر كله وأسبابه.

(2) **قوله**: «**قني عذابك**» أي: احفظني منه. «**يوم تبعث عبادك**» يعني يوم القيامة. أي: أسألك يا رب أن تقيني عذابك يوم تبعث عبادك للحساب.

105 ـ 7 «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»[1]. [رواه البخاري برقم (6312)، ومسلم برقم (2711)].

106 ـ 8 «سُبْحَانَ اللَّهِ (ثَلاثًا وثَلاثِينَ) وَالحَمْدُ للَّهِ (ثَلاثًا وَثَلاثينَ) وَاللَّهُ أَكْبَرُ (أَرْبَعًا وَثَلاثينَ)»[2]. [رواه البخاري برقم (3705)، ومسلم برقم (2727)].

107 ـ 9 «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، ورَبَّ الأَرْضِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا ورَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ والإنْجِيلِ والفُرْقَانِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيتهِ، اللَّهُمَّ أنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وأنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وأنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وأنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ»[3]. [رواه مسلم برقم

---

(1) **قوله:** «**باسمك اللهم أموت وأحيا**» أي: باسمك يا الله، والباء للاستعانة، والمعنى أنام مستعينا بك. قال النووي: «قيل معناه: بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت، وقيل معناه: بك أحيا، أي: أنت تحييني وأنت تميتني، والاسم هنا هو المسمى. قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله». [**شرح مسلم**: 17/40].

(2) أي: تقول: سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعا وثلاثين مرة فيكون مجموع ذلك مائة.

(3) **قوله:** «**اللهم رب السموات السبع، ورب الأرض ورب العرش**

.[(2713)

العظيم» أي: يا خالق ومالك هذه الكائنات العظيمة، وخص هذه المخلوقات بالذكر لعظمها. وقوله: «**ورب العرش العظيم**» فيه إشارة إلى أن العرش مربوب، وكل مربوب مخلوق. «**ربنا ورب كل شيء**» تعميم بعد تخصيص. «**فالق الحب والنوى**» من الفلق وهو الشق أي: شاق الحبة فيخرج منها سنبلة، والنواة فيخرج منها نخلة. «**ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان**» فيه توسل إلى الله عز وجل بإنزاله لهذه الكتب العظيمة المشتملة على هداية الناس وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وقد خص هذه الكتب الثلاثة، لأنها أعظم كتب أنزلها الله، وذكرها مرتبة ترتيبا زمنيا، فذكر أولا التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، ثم الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، ثم الفرقان -وهو القرآن الكريم- الذي أنزل على محمد ﷺ.

قوله: «**أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته**» أي: ألتجئ وأعتصم بك من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وتحت قهره وهو: آخذ بنواصيها.

قوله: «**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء**» فسّر النبي ﷺ «**الأول**» بأنه الذي ليس قبله شيء، وفسّر «**الآخر**» بأنه الذي ليس بعده شيء، و«الظاهر» بأنه الذي ليس فوقه شيء، والمراد بالظهور هنا العلو والفوقية، و«**الباطن**» بأنه الذي ليس دونه شيء، وهو يدل على قرب الله عز وجل، قرب الإحاطة، والعلم، والقدرة، ونحو ذلك. «**اقض عنّا الدّين**» أي: أدّ عنا الدين. والمراد بالدين هنا حقوق الله وحقوق العباد من جميع الأنواع.«**واغننا من**

108 ـ 10 «الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أطْعَمَنَا وسَقَانَا، وكَفَانَا، وآوَانا؛ فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ»[1]. [رواه مسلم برقم (2715)].

109 ـ 11 «اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلَيْكَهُ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ، أعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وأنْ أقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أوْ أَجُرَّهُ إلَى مُسْلِمٍ». [رواه أبو داود برقم (5067)، والترمذي برقم (3392)، وابن ماجه برقم (3632)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

110 ـ 12 «يَقْرَأُ ﴿الٓمٓ﴾ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ، وتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكَ».

[رواه الترمذي برقم (2892) و(3404)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (585)].

111 ـ 13 «اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وألْجَأتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ»[2]. [رواه البخاري برقم (6315)، ومسلم برقم (2710)].

الفقر» الغنى: هو عدم الحاجة. والفقر: خلو ذات اليد.

(1) قوله: «**وكفانا**» أي: دفع عنا شر المؤذيات أو كفى مهماتنا، وقضى حاجاتنا. «**وآوانا**» أي: رزقنا مساكن وهيأ لنا المآوى. «**فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي**»: أي: لا راحم له ولا عاطف عليه. وقيل: معناه لا موطن ولا مسكن يأوي إليه ويسكنه، فهو ضائع الأمر.

(2) قوله: «**اللهم أسلمت نفسي إليك**» أسلمت أي: استسلمت

29 - الدعاء إذا تقلب ليلا

112 ـ «لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ، ربُّ السَّمَوَاتِ والأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا العَزِيْزُ الغَفَّارُ»[1]. [أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي (540/1)،

وانقدت، والمعنى: جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها. «**وفوضت أمري إليك**» أي: توكلت عليك في أمري كله. «**ووجهت وجهي إليك**» أي: وجهتي وتوجهي وقصد قلبي. «**وألجأت ظهري إليك**» أي: اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما ينفعني، لأن من استند إلى شيء تقوى به واستعان به، وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى ما يستند إليه. «**رغبة ورهبة إليك**» أي: رغبة في رفدك وثوابك، «**ورهبة**» أي: خوفا من غضبك ومن عقابك. «**لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك**» أي: لا ملاذ ولا مهرب ولا مخلص من عقوبتك إلا بالفزع إليك والاعتماد عليك.

ثم قال النبي ﷺ مبينا فضيلة هذا الدعاء: «**فإن مت مت على الفطرة**» أي: على الإسلام. وجاء في بعض روايات الحديث أنه قال: «**وإن أصبحت أصبت خيرا**» أي: حصل لك ثواب هذه السنن، واهتمامك بالخير، ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

(1) **قوله**: «**لا إله إلا الله**» أي: لا معبود بحق إلا الله. «**الواحد القهار**» هذا تقرير لألوهيته بهذا البرهان القاطع، وهو وحدته

والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (864)، وابن السنيفي عمل اليوم والليلة برقم (759)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (4693)].

30 - دعاء الفزع في النوم، ومن بُلِيَ بالوحشة

113 ـ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وأَنْ يَحْضُرُونِ»[1]. [رواه أبو داود برقم

تعالى، وقهره لكل شيء، فإن القهر ملازم للوحدة، فلا يكون قهاران متساويين في قهرهما أبدا، فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده، كما كان قاهرا وحده. وقرر ذلك أيضا بتوحيد الربوبية فقال: «**رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**» أي: خالقها ومربيها ومدبرها بجميع أنواع التدبير «**العزيز**» الذي له القوة، التي بها خلق المخلوقات العظيمة «**الغفار**» لجميع الذنوب، صغيرها وكبيرها، لمن تاب إليه وأقلع منها. فهذا الذي يجب ويستحق أن يعبد دون من لا يخلق ولا يرزق ولا يضر ولا ينفع، ولا يملك من الأمر شيئا، وليس له قوة الاقتدار، ولا بيده مغفرة الذنوب والأوزار.

(1) قال ابن الأثير: «الوحشة: الخلوة والهم، وهي ضد الأنس»اهـ [**النهاية**، ص: 962]. وقال ابن علان: «الوحشة وقوع شيء من الخوف في القلب وهو الايحاش»اهـ [**الفتوحات**: 4/ 30].

(3893)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].



31 - ما يفعل من رأى الرؤيا أو الحلم

114 ـ 1 «يَنْفُثُ عَن يَسارِهِ»(ثَلاثًا).

قوله: «**من غضبه وعقابه**» الغضب صفة فعلية ثابتة لله تبارك وتعالى، وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها رسوله ﷺ في سنته، وهو جل وعلا يغضب ويرضى ويحب ويبغض، وله صفات فعلية كثيرة وردت في الكتاب والسنة، ومنهج أهل السنة -وهو المنهج الحق الذي ينبغي أن يكون عليه كل مسلم- تجاه هذه الصفات أنهم يثبتونها لله كما أثبتها سبحانه لنفسه وكما أثبتها له رسوله ﷺ دون أن يخوضوا في شيء منها بتحريف أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل. «وشر عباده» أي: من كل شر في أي عبد من عبادك قام به الشر، والعبودية هنا المراد بها العبودية العامة، إذ المخلوقات كلها معبدة مذللة لله خاضعة له سبحانه، كما قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدًا﴾[مريم: 93].

قوله: «**ومن همزات الشياطين**» همزات جمع: همزة، والهمز في اللغة: النخس والدفع. والمقصود هنا: وساوس الشيطان، وجميع إصاباتهم وآذاهم لبني آدم.

قوله: «وأن يحضرون» أي: وأن يحضر الشياطين عندي في كل الأحوال والأوقات، أو في شيء من أموري.

2 «يستعيذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ومِنْ شَرِّ مَا رَأَى». (ثَلاثَ مَرَّاتٍ).

3 «لَا يُحَدِّثُ بِهَا أحَدًا». [هذه الفقرات الثلاث عند البخاري برقم (7044)، ومسلم برقم (2261)].

4 «يتحَوَّلُ عَنْ جَنْبِهِ الذي كَانَ عَلَيْهِ». [رواه مسلم برقم (2262)].

115 ـ 5 «يَقومُ يُصَلِّي إنْ أرَادَ ذَلِكَ»[1]. [رواه مسلم برقم (2263)].

---

(1) قال ابن الأثير: «الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح. ومنه قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾، ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، وتضم لام الحلم وتسكن»اهـ [**النهاية**، ص: 229].

قوله: «**فلينفث عن يساره ثلاث مرات**» وجاء في رواية: «**فليتفل**»، وفي أخرى: «**فليبصق**».

قال النووي: «فحاصله ثلاثة: أنه جاء: (**فلينفث**) و(**فليبصق**) و(**فليتفل**) وأكثر الروايات (**فلينفث**)، ولعل المراد بالجميع النفث، وهو: نفخ لطيف بلا ريق، ويكون التفل والبصق محمولين عليه مجازا». [**شرح مسلم**: 15/ 24]

وقال ابن حجر: «وأما "**التفل**" فقال عياض: أمر به طردا للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة تحقيرا له واستقذارا، وخصت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها. قلت: والتثليث للتأكيد».

[**فتح الباري**: 16/ 309].

32 - دعاء قنوت الوتر

116 ـ 1 «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ،

قوله: «**ولا يحدث بها أحدا**» قال النووي: «وأما قوله في الرؤيا المكروهة: "**ولا يحدث بها أحدا**" فسببه أنه ربما فسّرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها، وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى، فإن الرؤيا على رجل طائر»[**شرح مسلم**: 15/ 24].

قوله: «**وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**» التحول عمل بدني يدفع العبد لنوع من النشاط والحركة، وفائدته: ليتكامل استيقاظه، وينقطع عن ذلك المنام المكروه. قال ابن حجر: «وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها». [**فتح الباري**: 16/ 309].

قوله: «**فليقم فليصل**» قال العلماء: بالصلاة تكمل الرغبة، وتصح الطلبة، فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، واعلم أن الأمر بالصلاة زيادة ينبغي إضافتها للحلول المتقدمة، بل لعلها من أعظم الحلول أثرا ومنفعة، والله أعلم.

قال القرطبي: «لأنه إذا صلى تضمن فعله للصلاة جميع تلك الأمور، لأنه إذا قام إلى الصلاة تحول عن جنبه، وإذا تمضمض نفث وبصق، وإذا قام إلى الصلاة تعوذ ودعا، وتفرغ لله تعالى في ذلك في حال هي أقرب الأحوال إجابة، والله تعالى أعلم». [**المفهم**: 6/ 19].

وتَولَّنِي فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أَعْطَيْتَ، وقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ؛ فَإنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، إنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، [وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ]، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»[1]. [رواه أبو داود برقم (1425)، والترمذي برقم (464)، والنسائي برقم (1745)، وابن ماجه برقم (1178) وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

117 ـ 2 «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأعُوْذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». [رواه مسلم برقم (486)].

118 ـ 3 «اللَّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، ونَخْشَى عَذَابَكَ، إنَّ عَذَابَكَ بالكَافِرِيْنَ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُكَ، ونَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الخَيْرَ،

---

(1) القنوت يطلق على معان، والمراد به هنا: الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام.

قوله: «**اللهم اهدني**» أي: دلني على الحق ووفقني لسلوكه. «**فيمن هديت**» أي: في جملة من هديتهم. «**وعافني**» أي: عافني من أمراض القلوب والأبدان. «**فيمن عافيت**» أي: في جملة من عافيتهم. «**وتولني**» أي: كن وليا لي ولاية خاصة تقتضي العناية والحفظ والتأييد. «**فيمن توليت**» أي: في جملة من توليتهم. «**وبارك لي**» البركة النماء والزيادة، والتبريك الدعاء بذلك. وهي الخير الكثير الثابت. «فيما أعطيت» من كل شيء، من علم، ومال، وولد، ومسكن... إلخ.

وَلا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنخْضَعُ لَكَ، وَنخْلَعُ مَنْ يَكْفُرُكَ»[1].

[رواه البيهقي في السنن الكبرى (211/2)، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (170/2): وهذا إسناد صحيح].

33 - الذكر عقب السلام من الوتر

119 - «**سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ**»(ثَلاثَ مَرَّاتٍ، والثَّالِثَةُ يَجْهَرُ بِهَا ويَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ يَقُولُ: [رَبِّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ])[2]. [رواه النسائي برقم

---

(1) **قوله:** «**اللهم إياك نعبد**» أي: يا الله نخصك وحدك بالعبادة. «**وإليك نسعى**» السعي: الإسراع في المشي. «**ونحفد**» أصل الحفد الخدمة والعمل. أي: نسرع في العمل والخدمة. والمراد العمل لله سبحانه بطاعته. **قوله:** «**إن عذابك بالكافرين ملحق**» بكسر الحاء أي: لاحق. والفتح صواب. والمعنى أنه واقع لا محالة. **قوله:** «**ونثني عليك الخير**» من الثناء وهو المدح. «**ونخضع لك**» من الخضوع وهو الذل والانكسار.
قوله: «**نخلع**» أي: نترك. من خلع الفرس رسنه إذا ألقاه وطرحه. والمعنى: أنّا نترك من يفجرك ويعصيك ويخالفك.

(2) **قوله:** «**سبحان الملك**» تنزيه الله تعالى عن كل ما ينافي كمال ملكه وما يقتضيه من الأقوال والأفعال. «**القدوس**» قال الطيبي: هو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، وفعول من أبنية المبالغة. «**ثلاث مرات**» أي: يقوله ثلاث مرات. ففيه مشروعية التسبيح

(1699)، وأبو داود برقم (1423)، وابن ماجه برقم (1171)، وصححه الشيخ الألباني في سنن النسائي. وزيادة: «**رب الملائكة والروح**» رواه االدارقطني (2/31. ص:175) وإسنادها صحيح، اُنظر: زاد المعاد (1/337)].

بهذه الصيغة بعد الفراغ من الوتر ثلاث مرات.

34 - دعاء الهم والحزن

120 ـ 1 «اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبدِكَ، ابْنُ أمَتِكَ، نَاصِيَتي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أسْألُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بهِ نَفْسَكَ، أوْ أنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أوْ عَلَّمْتَهُ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أوِ اسْتأثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيْعَ قَلبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وجَلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي»[1].[رواه

---

(1) قال العلماء: الهم كالحزن إلا أن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع، والحزن فيما قد وقع.

قوله: «**اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك**» إظهار التذلل والخضوع، والاعتراف بالعبودية. «**ناصيتي بيدك**» [الناصية:شعر مقدمة الرأس]، وهي كناية عن نفوذ حكمه فيه، وأنه تحت قدرته وقهره. «**ماض في حكمك**» يعني: نافذ في حكمك. «**عدل في قضاؤك**» يعني: كل ما تحكم في فهو عدل، لأن العدل صفتك، والعدل: وضع الشيء في محله، والظلم خلافه.

قوله: «**أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» أي: أو خصصت به نفسك في علم الغيب، بحيث أنه لا يعرفه إلا أنت، ولا يطلع عليه غيرك، وهذا كله تقسيم لقوله: «**بكل اسم هو لك**» يعني: الاسم الذي يكون لله تعالى، لتفريج هذه الأمور، إما أنزله في كتابه، أو علمه أحدا من خلقه، أو استأثر به في علم الغيب، وقد استفيد من هذا أن لله أسماء خلاف ما ذكر في القرآن، ولسان الرسول، ولم يكن قوله عليه السلام: «**إن لله**

أحمد في المسند برقم (3712)، وابن السني برقم (341)، وصححه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (125)، والصحيحة برقم (199)].

121 ـ 2 «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[1].[رواه البخاري برقم

تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدة» للحصر.

قوله: «**ربيع قلبي**» يعني فرح قلبي وسروره، وجعله ربيعا له، لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان، ويميل إليه، ويخرج من الهم والغم، ويحصل له النشاط والابتهاج والسرور. «**ونور صدري**» أي: انشراح صدري، لأن الصدر إذا كان منشرحا يكون منورا، مثل البيت إذا كان فيه

نور فينشرح القاعدون فيه. «**وجلاء حزني**» أي: انكشاف حزني، ومنه: انجلت الشمس إذا انكشفت. «**وذهاب همي وغمي**» أي: زوال همّي وغمّي.

(1) قوله: «**الهم والحزن**» قال الخطابي: «أكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى، إلا أن الحزن يكون على أمر قد وقع، والهم إنما هو فيما يتوقع ولم يكن بعد».

قوله: «**والعجز والكسل**» العجز -بسكون الجيم- وهو ضد القدرة، وأصله التأخر عن الشيء، مأخوذ من العجز، وهو مؤخر الشيء، وللزوم الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء، استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها. والكسل هو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية إليه.

.[(6363)

35 - دعاء الكرب

122 ـ 1 «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمُ، لَا إِلَهَ إلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيْمِ»[1]. [رواه البخاري برقم (6346)، ومسلم برقم (2730)].

قوله: «والبخل والجبن» البخل ضد الكرم، وهو الشح بالمال، لا يبذل المال بل يمسكه حتى في الأمور الواجبة لا يقوم بها، والجبن ضد الشجاعة، وهو الشح بالنفس وألا يكون الإنسان شجاعا فلا يقدم في محل الإقدام.

قوله: «وضلع الدين» أصل الضلع وهو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج، يقال ضلع بفتح اللام يضلع أي مال، والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة. وقال بعض السلف: ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه.

قوله: «وغلبة الرجال» أي: قهرهم وشدة تسلطهم عليه، واستعاذ ﷺ من أن يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس.

(1) قال ابن حجر: «الكَرْب: بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة، هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه». [**فتح الباري**: 14/ 365].

123 ـ 2 «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أرْجُو، فَلا تَكِلني إلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إلاَّ أنْتَ»(1).[رواه أبو داود برقم

قوله: «**ورب العرش الكريم**» كرر ذكر العرش مرتين لأنه أعظم المخلوقات، وأعلى الموجودات تنبيها على عظمة شأنه، وعلى عظم خالقه. ومن وسعت ربوبيته العرش الذي وسع المخلوقات بأسرهم جدير بأن يزيل الكروب ويرفع اللغوب.

قال ابن القيم: «فلهذا كان حديث ابن عباس في دعاء الكرب مشتملا على توحيد الإلهية والربوبية، ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم، وهاتان الصفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة، والإحسان والتجاوز، ووصفه بكمال ربوبيته للعالم العلوي والسفلي، والعرش الذي هو سقف المخلوقات وأعظمها. والربوبية التامة تستلزم توحيده، وأنه الذي لا تنبغي العبادة والحب والخوف والرجاء والإجلال والطاعة إلا له. وعظمته المطلقة تستلزم إثبات كل كمال له، وسلب كل نقص وتمثيل عنه. وحلمه يستلزم كمال رحمته وإحسانه إلى خلقه».[**زاد المعاد**: 4/ 203].

(1) **قوله:** «**اللَّهم رحمتك أرجو**»: في تأخير الفعل (**أرجو**) دلالة على الاختصاص، أي نخصّك وحدك برجاء الرحمة منك، فلا نرجوها من أحد سواك. «فلا تكلني»: أي: لا تتركني. «إلى نفسي طرفة عين» أي: لحظة أو لمحة. وهذا فيه شدة الافتقار والاحتياج إلى خالقه ومولاه عز وجل، وأنه لا غنى له عن ربه طرفة عين في كل شأن من شؤونه.

(5090)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (3388)].

124 ـ 3 «لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»[1].

قوله: «**وأصلح لي شأني كله**» أي:أمري كله.وهذا فيه سؤال اللَّه تعالى أن يصلح كل أحواله وشؤونه وأموره في كل جزئية من جزئياته، وكل جانب من جوانبه في حياته، وبعد مماته كما دل قوله: «**كله**».

قال ابن القيم: «فالتوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهاربين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين، وحقيقته إفراد الرب سبحانه بالمحبة والإجلال والتعظيم، والذل والخضوع».[إغاثة اللهفان: 2/ 844].

(1) قوله: «**لاإله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين**» فيه اعتراف بذنبه،وبحقيقة حاله، وهو يتضمن طلب المغفرة من الله تبارك وتعالى. فأقر لله تعالى بكمال الألوهية، ونزهه عن كل سوء ونقص وآفة، واعترف بظلم نفسه وجنايته. وقد جاء في الحديث قوله: «**فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له**».أي:الشدة التي وقع فيها.

قال ابن القيم: «وأما دعوة ذي النون فإن فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى، واعتراف العبد بظلمه وذنبه ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهم والغم وأبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحوائج، فإن التوحيد والتنزيه يتضمنان إثبات كل كمال لله وسلب كل نقص وعيب وتمثيل عنه. والاعتراف بالظلم يتضمن إيمان العبد بالشرع والثواب والعقاب، ويوجب انكساره

[رواه الترمذي برقم (3505)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

125 ـ 4 «**اللهُ اللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»[1].[رواه أبو داود برقم (1525)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

36 - دعاء لقاء العدو وذي السلطان

126 ـ 1 «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُوْرِهِمْ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**»[2].

ورجوعه إلى الله واستقالته عثرته، والاعتراف بعبوديته وافتقاره إلى ربه. فهاهنا أربعة أمور قد وقع التوسل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية والاعتراف».[**زاد المعاد**: 4/ 208].

(1) **قوله**: «**اللهُ اللهُ**» هو بالرفع فيهما، على أن الأول مبتدأ، والثاني تأكيد لفظي له، إشارة إلى عظم المقام وأهمية الأمر، وخبر المبتدأ هو قوله: «**ربي**». «**لا أشرك به شيئا**» أي: لا أتخذ معه شريكا في العبادة كائنا من كان، فقوله: «**شيئا**» نكرة في سياق النفي تفيد العموم.

(2) قال العيني: «قوله: «**اللهم إنا نجعلك في نحورهم**" يقال: جعلت فلانا في نحر العدو، أي: قبالته وحذاءه، وتخصيص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال، والمعنى: نسألك أن تتولانا في الجهة التي يريدون أن يأتونا منها، ونتوقى بك عما يواجهوننا به، فأنت الذي تدفع شرورهم، وتكفينا أمرهم، وتحول بيننا وبينهم».[**العلم الهيب**، ص: 346].

[رواه أبو داود برقم (1537)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

127 ـ 2 «اللَّهُمَّ أنْتَ عَضُدِي، وأنْتَ نَصِيري، بِكَ أحُولُ، وَبِكَ أصُولُ، وَبِكَ أقَاتِلُ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (2632)، والترمذي برقم (3584)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

128 ـ 3 «حَسْبُنَا اللهُ، ونِعْمَ الوَكِيلُ»[(2)]. [رواه البخاري برقم (4563)].

37 - دعاء من خاف ظلم السلطان

129 ـ 1 «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَواتِ السَّبْعِ، ورَبَّ العَرْشِ العَظِيم، كُنْ لِي جَارًا مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلانٍ وأحْزَابِهِ مِنْ خَلائِقِكَ؛ أنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ

---

(1) قوله: «اللهم أنت عضدي» أي: عوني ومعتمدي فلا أعتمد على غيرك. «وأنت نصيري» أي: معيني ومغيثي.
قوله: «بك أحول» أحول بمعنى: أحتال.أي: أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم. «وبك أصول» أي: أحمل على العدو حتى أغلبه وأستأصله، ومنه الصولة بمعنى الحملة. «وبك أقاتل» أي: بحولك وقوتك وعونك ونصرتك أقاتل أعدائك.

(2) قوله: «حسبنا الله» أي: الله وحده كافينا كلنا. «ونعم الوكيل» أي: نعم المولى لمن وليه، وكفله. والوكيل اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى ومعناه: الكافي الكفيل.

أَحدٌ مِنْهُمْ أوْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنُاؤُكَ، ولا إِلَهَ إلاَّ أنْتَ»[1].

[رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (707)، وصححه الشيخ الألباني في الأدب المفرد].

130 ـ 2 «اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللهُ أعَزُّ مِمَّا أخَافُ وأحْذَرُ، أعُوذُ باللهِ الذِي لَا إِلَهَ إلاَّ هُوَ، الْمُمْسِكِ السَّمَواتِ السَّبْعِ أنْ يَقَعْنَ عَلَى الأرْضِ إلاَّ بإذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلانٍ، وُجُنُودِهِ وَأتْبَاعِهِ وأشْيَاعِهِ، مِنَ الجِنِّ والإنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ: وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»(ثَلاثَ مَرَّاتٍ)[2]. [رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (708)، وصححه الشيخ الألباني

---

(1) قوله: «كن لي جارا من فلان بن فلان، وأحزابه من خلائقك» جارا: أي: مجيرا ومعينا.

قوله: «أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى» أي: يبادرني ويعجل عليّ بالعقوبة والإيقاع بي «أو أن يطغى» أي: يجاوز الحد في الإساءة إليّ. أي: يتمرد عن الحق، ويطغى بملكه وسلطانه وجنده وأعوانه.

قوله: «عزجارك» العز في الأصل: القوة والشدة والغلبة.جارك: أي: من استجارك ولجأ إليك. والمعنى: من استجاربك ولجأ إليك، فقد قوي وغلب واستغنى بك عن سواك. «وجل ثناؤك»عظم الثناءعليك.

(2) قوله: «الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعا» بمعنى: مهما كبر مقام السلطان وعظمت قوته، فالله عز وجل أكبر وأعز وأعظم منه ومن الخلق كلهم، فهو رب العالمين، وهو رب الناس ملك

في الأدب المفرد].

38 - الدعاء على العدو

131 - «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيْعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ»[1]. [رواه البخاري برقم (2933)، ومسلم برقم (1742)].

الناس إله الناس. «**الله أعز مما أخاف وأحذر**» أي: أقوى وأعظم.

قوله: «**أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من شر عبدك فلان**» أي: أستجير بالله الذي لا يعبد بحق إلا هو الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، فكما أمسكتها من الوقوع، فأمسك عني شر هذا السلطان، والله اعلم.

قوله: «وجنوده وأتباعه وأشياعه، من الجن والإنس» الأشياع جمع شيعة، والمراد هنا الأتباع والأنصار. «**اللهم كن لي جارا من شرهم**» أي: مجيرا ومعينا. «**وتبارك اسمك، ولا اله غيرك**» تبارك اسمك: أي: كثرت بركة اسمك إذ وجد كل خير من ذكر اسمك.

(1) قوله: «**اللهم منزل الكتاب**» أي: القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أنزلته على عبدك ورسولك نبينا محمد ﷺ. «**سريع الحساب**» يعني به: يعلم الأعداد المتناهية وغيرها في آن واحد، فلا يحتاج في

39 - ما يقول من خاف قوما

132 ـ «اللَّهُمَّ اكْفِنِيْهِمْ بِمَا شِئْتَ»(1).[رواه مسلم برقم (3005)].

40 - دُعَاءُ مَنْ أَصَابَهُ وَسْوَسَةٌ فِي الإِيمَانِ

133 ـ 1 «يَسْتَعِيْذُ بِاللَّهِ».

2 «يَنْتَهِي عَمَّا شَكَّ فِيهِ».[رواه البخاري برقم (3276)، ومسلم برقم (134)].

ذلك إلى فكر ولا عقد كما يفعله الحساب منا. «اهزم الأحزاب» والأحزاب: جمع حزب. وهم الجمع والقطعة من الناس. ويعني بهم الذين تحزبوا عليه في المدينة فهزمهم الله تعالى بالريح.

قوله: «**اللهم اهزمهم وزلزلهم**» قال النووي: «أي: أزعجهم وحركهم بالشدائد. قال أهل اللغة: الزلزال والزلزلة الشدائد التي تحرك الناس»اهـ [**شرح مسلم**: 12/ 56].

(1) **قوله**: «**اللهم اكفينيهم بما شئت**» قال ابن علان: «أي: بمشيئتك، فما مصدرية أو موصولة أي: بالذي شئت من أنواع الكفاية إما بإهلاكهم أو بغيره».[**دليل الفالحين**: 1/ 193].

134 ـ 3 يقول: «**آمَنْتُ باللهِ وَرُسُلِهِ**»[1]. [رواه مسلم برقم (134)].

---

(1) قال ابن سعدي: (أرشد النبي ﷺ في هذا الحديث العظيم إلى دفع هذا السؤال بأمور ثلاثة: بالانتهاء، والعوذ من الشيطان، وبالإيمان.

أما الانتهاء -وهو **الأمر الأول**-: فإن الله تعالى جعل للأفكار والعقول حدا تنتهي إليه ولا تتجاوزه. ويستحيل لو حاولت مجاوزته أن تستطيع، لأنه محال، ومحاولة المحال من الباطل والسفه، ومن أمحل المحال التسلسل في المؤثرين والفاعلين، فإن المخلوقات لها ابتداء ولها انتهاء وقد تتسلسل في كثير من أمورها حتى تنتهي إلى الله الذي أوجدها وأوجد ما فيها من الصفات والمواد والعناصر ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[النجم: 42].

الأمر الثاني: التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن هذا من وساوسه وإلقائه في القلوب، ليشكك الناس في الإيمان بربهم، فعلى العبد إذا وجد ذلك: أن يستعيذ بالله منه، فمن تعوَّذ بالله بصدق وقوة أعاذه الله وطرد عنه الشيطان، واضمحلت وساوسه الباطلة.

الأمر الثالث: أن يدفعه بما يضاده من الإيمان بالله ورسله، فإن الله ورسله أخبروا بأنه تعالى الأول الذي ليس قبله شيء، وأنه تعالى المتفرد بالوحدانية، وبالخلق والإيجاد للموجودات السابقة واللاحقة.

فهذه الأمور الثلاثة التي ذكرها النبي ﷺ تبطل هذه الشبه التي لا تزال على ألسنة الملاحدة يلقونها بعبارات متنوعة، فأمر

135 ـ 4 يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:3][1]. [رواه أبو داود برقم (5110)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

41 - دعاء قضاء الدَّيْن

136 ـ 1 «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[2]. [رواه الترمذي برقم (3563)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح

بالانتهاء الذي يبطل التسلسل الباطل، وبالتعوذ من الشيطان الذي هو الملقي لهذه الشبهة، وبالإيمان الصحيح الذي يدفع كل ما يضاده من الباطل والحمد لله. فبالانتهاء: قطع الشر مباشرة، وبالاستعاذة: قطع السبب الداعي إلى الشر، وبالإيمان واللجأ والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني الذي يدفع كل معارض)[**بهجة قلوب الأبرار**، ص: 21- 23].

(1) فسَّر النبي ﷺ الأسماء التي وردت في الآية بقوله: «**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**». وقد تقدم شرحه، انظر الحديث رقم (107).
قوله: «وهو بكل شيء عليم» أي: قد أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والسرائر والخفايا، والأمور المتقدمة والمتأخرة.

(2) قوله: «**اللهم اكفني**» أي: ارزقني الكفاية من الحلال والاستغناء

الترمذي].

137 ـ 2 «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجَال». [رواه البخاري برقم (6363)].

42 - دعاء الوسوسة في الصلاة والقراءة

138 ـ «أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، واتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا»(1).
[رواه مسلم برقم (2203)].



عن الحرام. «**بحلالك عن حرامك**» أي: متجاوزا أو مستغنيا عن الحرام، يعني: قني واحفظني بالحلال عن الوقوع في الحرام. «**واغنني بفضلك**» أي: اجعلني غنيا بفضلك ورزقك. «**عمن سواك**» من الخلق.

(1) في هذا الحديث: استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا.
قوله: «**واتفل على يسارك**» إنما أمر باليسار، لأن الشيطان يأتي من قِبَل اليسار، لأن القلب أقرب إلى اليسار، ولا يقصد الشيطان إلا القلب. «**ثلاثا**» أي: ثلاث مرات. والتفل هو: نفخ معه أدنى بزاق، وهو أكثر من النفث.

43 - دعاء من استصعب عليه أمرٌ

139 ـ «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وأنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إذَا شِئْتَ سَهْلًا»[1]. [رواه ابن حبان في صحيحه برقم (970)، وابن السني في العمل برقم (352)، وصححه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (25/4)، والشيخ الألباني في الصحيحة برقم (2886)].

44 - ما يقول ويفعل من أذنب ذنبا

140 ـ «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»[2]. [رواه أبو داود برقم (1521)،

---

(1) قوله: «**وأنت تجعل الحَزْنَ**» قال الشوكاني: (الحَزْنَ: بفتح الحاء المهملة المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة والنون المكان الخشن والصعب والوعر، وهو ضد السهل، ويطلق على كل شيء لا سهولة فيه من عين أو معنى. «**إذا شئت سهلا**» أي: إذا أردت تسهيله. وفي الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلا يمكن الوصول إليه بلا صعوبة». [**تحفة الذاكرين**، ص: 258].

(2) قوله: «**ما من عبد**» سواء كان ذكرا أم أنثى. «**يذنب ذنبا**» أي: ذنب كان. «**فيحسن الطُّهور**» برفع الطاء المشددة أي: التطهّر. والمعنى: يحسن الوضوء فيأتي به على أكمل وجه. «**ثم يستغفر**

والترمذي برقم (406 و3006)، وابن ماجه برقم (1395)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].



45 - دعاء طرد الشيطان ووساوسه

141 ـ 1 «الاسْتِعَاذَةُ باللهِ مِنْهُ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (4781)، والترمذي برقم (3696)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

142 ـ 2 «الأَذَانُ»[(2)]. [رواه البخاري برقم (608)، ومسلم برقم (389)].

الله» أي: لذلك الذنب. **«إلا غفر الله له»**.

(1) أي تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونحوها. قال في [**المرقاة**: 2/ 425]: «يعني اللهم احفظني من وسوسته وإغوائه وخطواته وخطراته وتسويله وإضلاله فإنه السبب في الضلالة والباعث على الغواية والجهالة».اهـ.

(2) قال النووي: «قال العلماء: وإنما أدبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيامة لقول النبي ﷺ: «**لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**». وقيل: إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه، وقيل: ليأسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد».[**شرح مسلم**: 4/ 104].

143 ـ 3 «**الأَذْكَارُ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ**»[1]. [رواه أحمد في المسند برقم (17170)، والترمذي برقم (2863)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

46 - الدعاء حينما يقع ما لا يرضاه أو غلب على أمره

144 ـ «**قَدَرُ اللَّهِ ومَا شَاءَ فَعَلَ**»[2]. [رواه مسلم برقم (2664)].

---

(1) قال ابن القيم: «فقد أخبر النبي ﷺ أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله، وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة: " **قل أعوذ برب الناس** " فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس، والخناس الذي إذا ذكر العبد الله انخنس وتجمع وانقبض، وإذا غفل عن ذكر الله التقم القلب، وألقى إليه الوساوس التي هي مبادئ الشر كله، فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل»[**بدائع الفوائد**، ص: 815].

(2) **قوله**: «**قدر الله وما شاء فعل**» قال ابن عثيمين: «أي هذا قدر الله، أي تقدير الله وقضاؤه، وما شاء الله عزّ وجلّ فعله ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[هود:107]. لا أحد يمنعه أن يفعل في ملكه ما يشاء، ما شاء فعل عزّ وجلّ. ولكن يجب أن نعلم أنه سبحانه وتعالى لا يفعل شيئا إلا لحكمة، خفيت علينا أو ظهرت لنا والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[الإنسان:30]، فبيّن أنّ مشيئته مقرونة بالحكمة والعلم»[**شرح رياض الصالحين**: 2/ 83].

47 - تهنئة المولود له وجوابه

145 ـ «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الـمَوْهُوبِ لَكَ، وَشَكَرْتَ الوَاهِبَ، وبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ» ويَرُدُّ عَلَيْهِ الـمُهَنَّأُ فَيَقُولُ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وبَارَكَ عَلَيْكَ، وجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، ورَزَقَكَ اللَّهُ مِثْلَهُ، وأجْزَلَ ثَوَابَكَ»(1). [النووي في الأذكار (630/2)، وابن القيم في تحفة المودود (ص34)].

---

(1) **قوله:** «**بارك الله لك**» قال ابن القيم: «البركة: النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء بذلك، ويقال: باركه الله وبارك فيه، وبارك عليه وبارك له. فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير وإدامته وثبوته له، ومضاعفته له، وزيادته، هذا حقيقة البركة». [**جلاء الأفهام**، ص: 431- 437].

قوله: «**في الموهوب لك**» أي المولود لك ذكرا كان أم أنثى.

«**وشكرت الواهب**» أي الله سبحانه وتعالى فهو الوهّاب المعطي كثير الهبة والمنة والعطية: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝٤٩ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ﴾[الشورى:49-50].

قوله: «**وبلغ أشده**» قال ابن القيم: «قال ابن عباس -في رواية عطاء عنه-: الأشد: الحلم، وهو اختيار يحيى ابن يعمر، والسدي... وقد أحكم الأزهري تفسير اللفظة، فقال: بلوغ الأشد يكون من وقت بلوغ الإنسان مبلغ الرجال إلى الأربعين سنة. قال: فبلوغ الأشد الأول محصور النهاية غير محصور ما بين ذلك،

48 - ما يُعَوَّذُ به الأولاد

146 ـ كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ رضي الله عنهما: «**أُعِيذُكُمَا بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**»[1].

فبلوغ الأشد مرتبة بين البلوغ وبين الأربعين، ومعنى اللفظة من الشدة، وهي: القوةوالجلادة، والشديد: الرجل القوي، فالأشد القوي».[**تحفة المودود**، ص: 481].

قوله: «**ورزقت بره**» في النهاية البر بالكسر الإحسان، وهو في حق الأبوين والأقربين ضد العقوق، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم، يقال: بر يبر فهو بار، وجمعه بررة.اهـ.

(1) **قوله:** «**من كل شيطان**» يدخل تحته شياطين الإنس والإنس. «**وهامَّة**» بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام، وقيل: المراد كل نسمة تهم بسوء.

قوله: «**ومن كل عين لامَّة**» قال الخطابي: المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وحبل، وقال أبو عبيد: أصله من ألممت إلماما، وإنما قال «**لامَّة**» لأنه أراد أنها ذات لمم، وقال ابن الأنباري: يعني أنها تأتي في وقت بعد وقت. وقال: لامّة ليؤاخي لفظ هامّة لكونه أخف على اللسان. قاله في [الفتح].

وقال النووي: «قال العلماء: الهامّة: بتشديد الميم، وهي كل ذات سم يقتل، كالحيةوغيرها، والجمع: الهوام.قالوا: وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان، وإن لم يقتل، كالحشرات

[رواه البخاري برقم (3371)].

49 - الدعاء للمريض في عيادته

147 ـ 1 «لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ»[1]. [رواه البخاري برقم (3616)].

148 ـ 2 «أسَألُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، أنْ يَشْفِيَكَ» (سَبْعَ مَـرَّاتٍ)[2]. [رواه أبو داود برقم (3106)، والترمذي برقم (2083)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (5766)].

ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه: «**أيؤذيك هوام رأسك؟**» أي: القمل. وأما «**العين اللامّة**» بتشديد الميم، وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء». [**الأذكار**: 1/ 316].

(1) قال ابن حجر: «قوله: "**لا بأس**" أي أن المرض يكفر الخطايا، فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان، وإلا حصل ربح التكفير. «طهور» هو خبر مبتدأ محذوف أي هو طهور لك من ذنوبك أي مطهرة. **قوله**: «**إن شاء الله**» يدل على أن قوله: "**طهور**" دعاء لا خبر». [**فتح الباري**: 13/ 31].

(2) **قوله**: «**أسأل الله العظيم**» أي: في ذاته وصفاته. «**رب العرش العظيم**» فيه بيان عظم العرش. «**أن يشفيَك**» بفتح الياء، أي: يعافيك ويسلمك من المرض. **قوله**: «**سبع مرات**» قال الشوكاني: «هذا العدد من أسرار النبوة، فليس لأحد أن يطلب العلة لذلك أو يبحث عن السبب، وهكذا كل عدد يرد عن الشارع ﷺ». [**تحفة الذاكرين**، ص: 284].

50 - فضل عيادة المريض

149 ـ قال ﷺ: «**إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، مَشَى فِي خِرَافَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ**»(1). [رواه الترمذي برقم (969)، وابن ماجه برقم (1442)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

---

(1) **قوله**: «**مشى في خرافة الجنة**» أي: في اجتناء ثمرها.
قال العلماء: «ومعنى هذا الحديث: أن عائد المريض بما يناله من أجر العيادة وثوابها الموصل إلى الجنة كأنه يجتني ثمرات الجنة وعيادة المريض من أعمال الطاعات الكثيرة الثواب، العظيمة الأجر».اهـ.
قوله: «**غمرته الرحمة**» أي: علته وغطته. «**غدوة**» أي: أول النهار. «**صلى عليه**» أي: دعا له بالمغفرة. «**سبعون ألف ملك حتى يمسي**» من الإمساء. والمعنى أنهم لا يزالون يدعون له بالمغفرة حتى يأتي وقت المساء.
قوله: «**وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح**» أي: لا يزالون يدعون له بالمغفرة حتى يأتي وقت الصباح. وهذه فضيلة تكل الأقلام عن وصفها ولا تبلغ الأفهام كنهها تحث كل مؤمن عامل بكلام رسول الله ﷺ أن لا يدع عيادة المرضى على أية حال والله وحده المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

51 - دعاء المريض الذي يئس من حياته

150 ـ 1 «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأعْلَى»[1].

[رواه البخاري برقم (4440)، ومسلم برقم (2444)].

151 ـ 2 «جعل النبي ﷺ عند موته يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات»[2].[رواه

---

(1) قال النووي: «قوله ﷺ: "**اللهم اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق**" وفي رواية: "**الرفيق الأعلى**" الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى: الأنبياء الساكنون أعلى عليين ولفظة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ وقيل: هو الله تعالى يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الزهري هذا القول وقيل: أراد مرتفق الجنة».[**شرح مسلم**: 15/ 227].

(2) قوله: «**عند موته**» أي: وهو ملتبس به. «**يدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه**» دفعا لحرارة الموت أو دفعا للغشيان وكربه. «**إن للموت سكرات**» أي: شدائد جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت. قال في [**المرقاة**: 11/ 105]: «بفتحات جمع سكرة، أي شدائد ومشقات عظيمات من حرارات ومرارات طبيعيات حتى للأنبياء وأرباب الكمالات، فاستعدوا لتلك الحالات واطلبوا من الله تهوينه للأموات».اهـ.

البخاري برقم (4449)].

152 ـ 3 «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّهِ»[(1)]. [رواه الترمذي برقم (3430)، وابن ماجه برقم (3794)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

52 - تلقين المحتضر

153 ـ «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، دَخَلَ الجَنَّة»[(2)]. [رواه

(1) وجاء في فضل من قال هذا الذكر: «**من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار**».

قوله: «**من قالها**» أي: هذه الكلمات. «**ثم مات**» أي: من ذلك المرض. «**لم تطعمه النار**» أي: لم تأكله، استعار الطعم للإحراق مبالغة.

قال الشوكاني: «وجه هذا أن هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة». [**تحفة الذاكرين**، ص: 285].

(2) فيه مشروعية تلقين المحتضر شهادة التوحيد، رجاء أن يقولها فيفلح.

قال الألباني: «وليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها

أبو داود برقم (3116)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

53 - دعاء من أصيب بمصيبة

154 - «إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي مُصِيبَتي، وأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»[1]. [رواه مسلم برقم (918)].

إياه، بل هو أمره بأن يقولها خلافا لما يظن البعض والدليل حديث أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من الأنصار، فقال: "**يا خال، قل لا إله إلا الله**"، فقال: "أخال أم عم؟" فقال: "**بل خال**" فقال: "فخير لي أن أقول: لا إله إلا الله؟" فقال النبي ﷺ: "**نعم**"». [**أحكام الجنائز**، ص 20].

(1) قوله: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون**» أي: مملوكون لله مدبرون تحت أمره وتصريفه، فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الحكيم الذي أرحم بعبده من نفسه، فيوجب له ذلك الرضا عن الله، والشكر له على تدبيره، لما هو خير لعبده وإن لم يشعر بذلك، ومع أننا مملوكون لله، فإنا إليه راجعون يوم المعاد، فمجاز كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفرا عنده، وإن جزعنا وسخطنا لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر، فكون العبد لله وراجع إليه من أقوى أسباب

54 - الدعاء عند إغماض الميت

155 ـ «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِفُلانٍ (باسْمِهِ)، وارْفَعْ دَرَجَتهُ فِي المَهْدِيِّيْنَ، واخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِيْنَ واغْفِرْ لَنَا ولَهُ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ، وافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيْهِ»[1]. [رواه مسلم برقم (920)].

الصبر.

قوله: «**اللهم أجرني في مصيبتي**» هو من الأجر، وهو الثواب. قال النووي: «قال القاضي: أجرني بالقصر والمد حكاهما صاحب الأفعال. وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة: هو مقصور لا يمد، ومعنى أجره الله: أعطاه أجره وجزاء صبره وهمه في مصيبته.

وقوله: "**واخلف لي**" هو بقطع الهمزة وكسر اللام قال أهل اللغة: يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله أخلف الله عليك أي: رد عليك مثله، فان ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل: خلف الله عليك بغير ألف أي: كان الله خليفة منه عليك». [**شرح مسلم**: 6/ 251].

(1) قوله: «**وارفع درجته**» أي: اجعل له درجة عليّة عندك. «**في المهديّين**» بتشديد الياء الأولى، والمهديون: الذين هدوا إلى الحق وإلى صراط مستقيم، صراط العزيز الحميد.

55 - الدعاء للميت في الصلاة عليه

156 ـ (1) «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، وعَافِهِ، واعْفُ عَنْهُ، وأكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغْسِلْهُ بالـمَاءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وأهْلًا خَيْرًا مِنْ أهْلِهِ، وزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وأدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ [وَعَذَابِ النَّارِ]»[(1)] .[رواه مسلم برقم

قوله: «**واخلفه في عقبه في الغابرين**» أي: كن الخليفة على من يتركه من عقبه، ويبقى بعده، ويعني بالغابرين: الباقين. كما قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾[الأعراف: 83]. أي: من الباقين في العذاب. «**واغفر لنا وله يا رب العالمين**» فيه استحباب تقديم النفس في الدعاء.

قال ابن علان: «قوله: "**يا رب العالمين**" مناسبة ختم الدعاء به واضحة إذ من كان موجدا للعالم، مالكا أمورهم، مصلحا شؤونهم، هو الذي يطلب منه ذلك».[**دليل الفالحين**: 6/ 65].

قوله: «**وافسح له في قبره**» أي: وسّع له فيه. «**ونوّر له فيه**» أراد به دفع الظلمة.

(1) **قوله:** «**اللهم اغفر له وارحمه**» المغفرة محو الذنب وازالة أثره ووقاية شرّه، والرحمة أبلغ لأن فيها حصول المرغوب بعد زوال المكروه. «**وعافه واعف عنه**» أي: عافه من العذاب وسلمه منه،

.[(963)

157 ـ 2 «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا، ومَيِّتِنَا، وشَاهِدِنَا، وَغَائِبِنَا، وصَغِيْرِنَا، وكَبِيرِنَا، وذَكَرِنَا، وأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أحْيَيْتَهُ مِنَّا فأَحْيِهِ عَلَى الإسْلامِ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوفَّهُ عَلَى الإيْمانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أجْرَهُ، ولا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»[(1)] .[رواه أبو داود برقم (3201)، والترمذي برقم (1024)، وابن ماجه

واعف عنه ما وقع فيه من زلل وتقصير. «**وأكرم نزله**» النزل: ما يقدم للضيف، أي: اجعل ضيافته عندك كريمة. «**ووسع مدخله**» أي: وسع له قبره وافسح له فيه. «**واغسله بالماء والثلج والبرد**» قال الخطابي: ذكر الثلج والبرد تأكيد، أو لأنهما ماءان لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال. «**ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس**» نقِّه: بتشديد القاف، من التنقية، وهي بمعنى التطهير كناية عن إزالة الذنوب، ومحو أثرها. والخطايا: جمع خطية وهي الذنوب والمآثم. والدنس: بفتحتين أي: الوسخ. «**وأبدله دارا خيرا من داره**» أي: أدخله الجنة دار كرامتك بدلا عن دار الدنيا التي رحل عنها. «**وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه**» أي: وابدله خيرا منهم، وهذا شامل للتبديل في الأعيان والأوصاف، أما في الأعيان بأن يعوضه الله عنهم خيرا منهم في دار كرامته، وأما في الأوصاف بأن تعود العجوز شابة وسيئة الخلق حسنة الخلق، وغير الجميلة جميلة.

(1) **قوله**: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا**» شاهدنا أي: حاضرنا. «**وصغيرناوكبيرنا، وذكرنا وأنثانا**» قال الطيبي:

برقم (1498)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

158 ـ 3 «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ والحَقِّ، فاغْفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (3202)، وابن

«المقصود من القرائن الأربع الشمول والاستيعاب، فلا يحمل على التخصيص نظرا إلى مفردات التركيب، كأنه قيل: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم أجمعين انتهى». [**عون المعبود**: 8/ 798].

قوله: «**اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان**» ذكر الإسلام عند الحياة والإيمان عند الممات وذلك لأن الإسلام إذا قرن بالإيمان يراد به الشرائع العملية الظاهرة، ويراد بالإيمان الاعتقادات الباطنة، ولهذا ناسب في الحياة أن يذكر الإسلام، لأن الإنسان ما دام حيا فلديه مجال وفسحة للعمل والتعبد، وأما عند الممات فلا مجال لذلك، بل لا مجال إلا للموت على الاعتقاد الصحيح والإيمان السليم. قوله: «**اللهم لا تحرمنا أجره**» أي: الأجر الذي نحصله من تجهيزه والصلاة عليه وتشييعه ودفنه، وكذلك الأجر الذي نحصله من صبرنا على مصيبتنا فيه. «**ولا تضلنا بعده**» أي: أعذنا من الضلال وجنبنا الفتنة والزلل بعد فقدنا له.

(1) قوله: «**اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ**» فيه دليلٌ على استحباب تسمية الميت باسمه واسم أبيه، وهذا إن كان معروفا وإلَّا جُعل مكان ذلك (اللَّهم إن عبدك هذا) أو نحوه. «**فِي ذِمَّتِكَ**» أي: في حفظك

ماجه برقم (1499)، وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه].

159 ـ 4 «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وابْنُ أمَتِكَ، احْتَاج إلَى رَحْمَتِكَ، وأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، إنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي حَسَنَاتِهِ، وإنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ»[(1)]. [رواه الحاكم وصححه برقم (1329)، (506/1)، ووافقه الذهبي، وانظر أحكام الجنائز للشيخ الألباني (ص159)].

56 - الدعاء للفرط في الصلاة عليه

160 ـ 1 «اللَّهُمَّ أعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[(2)]. [رواه مالك في الموطأ برقم

وأمانك وعهدك. «**وحَبْلِ جِوَارِكَ**» أي: في ذمامك. تقول: أنا في جوار فلانٍ، يعني في ذمامه. «**فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ**» أي:سؤال المَلَكَيْنِ. قوله: «**وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ**» أي: بالوعد فإنك لا تخلف الميعاد. «**والحَقِّ**» أي: أنت أهل الحق. «**إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ**» أي: كثير المغفرة للسيئات. «**الرَّحِيمُ**» كثير المرحمة بقبول الطاعات والتفضُّل بتضاعف الحسنات.

(1) **قوله:** «**اللهم عبدك وابن أمتك**» أمتك: عبدتك، والأمة مؤنث العبد. وهذا فيه إظهار التذلل والخضوع، والاعتراف بالعبودية، ولم يكتف بقوله: «**عبدك**» بل زاد فيه: «**وابن أمتك**» لأن هذا أبلغ وآكد في إظهار التذلل والعبودية. **قوله:** «**إن كان محسنا فزد في حسناته، وإن كان مسيئا فتجاوز عنه**» أي: ضاعف له الأجر فيما أحسن فيه، وتجاوز عن سيء عمله.

(2) قال ابن عبد البر: «في هذا الحديث من الفقه الصلاة على

(588)، (197/2)، والبيهقي (9/4)، وابن أبي شيبة في المصنف (317/3)، وهو موقوف صحيح].

قال المصنف حفظه الله: وَإِنْ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فَرَطًا وَذُخْرًا لِوَالِدَيْهِ، وشَفِيعًا مُجَابًا، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِيْنَهُمَا، وأعْظِمْ بِهِ أُجُورَهُمَا، وألْحِقْهُ بِصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، واجْعَلْهُ فِي كَفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الجَحِيمِ، وأبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأسْلَافِنَا، وَأَفْرَاطِنَا، وَمَنْ سَبَقَنا بالإيْمَانِ**».

[فَحَسَنٌ. انظر المغني لابن قدامة (416/3)، والدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ ابن باز رحمه الله (ص15)].

161 - 2 «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا، وَسَلَفًا، وَأَجْرًا»[1]. [رواه البخاري

الأطفال، والسنة فيها كالصلاة على الرجال بعد أن يستهل الطفل، وعلى هذا جماعة الفقهاء وجمهور أهل العلم. وأما قوله في الصبي: "**اللهم أعذه من عذاب القبر**" فيشهد له قول الله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[الفتح:14]. ولو عذَّب الله عباده أجمعين كان غير ظالم لهم، كما أنه إذا هدى ووفق من شاء منهم، وأضل وخذل من شاء منهم، كان غيرظالم لهم، وإنما الظالم من فعل غير ما أُمر به، والله تعالى غير مأمور لا شريك له». [**الاستذكار**: 7/ 528].

(1) **قوله**: «**اللهم اجعله لنا فرطا**» أي: أجرا يتقدمنا. يقال: افترط فلان ابنا له صغيرا: إذا مات قبله.

قوله: «**وسلفا**» قيل هو من سلف المال، كأنه قد أسلفه وجعله

موقوفا معلقا برقم (1335)، قال ابن حجر في (الفتح): وصله عبد الوهاب بن عطاء في (كتاب الجنائز) له عن سعيد بن أبي عروبة أنه سئل عن الصلاة على الصبي فأخبرهم عن قتادة عن الحسن أنه كان يكبر ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقول: «**اللهم اجعله لنا سلفا، وفرطا وأجرا**» اهـ، وعبد الرزاق برقم (6588)].



57 - دعاء التعزية

162 ـ «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمَّىً... فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» [1].[رواه البخاري برقم (1284)، ومسلم برقم

ثمنا للأجر والثواب الذي يجازى على الصبر عليه، وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح. قاله ابن الأثير في [**النهاية**].

(1) قال النووي في [**الأذكار**: 1/ 356]: «هذا الحديث أحسن ما يعزى به». اهـ.

قوله: «**إن لله ما أخذ**» معناه: أن العالم كله ملك لله تعالى، فلم يأخذ ما هو لكم، بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية. «**وله ما أعطى**» أي: أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه، بل هو له سبحانه، يفعل فيه ما يشاء. قوله: «**وكل شيء عنده**» أي: من الأخذ والإعطاء -أو من الأنفس- أو ما هو أعم من ذلك. «**بأجل مسمى**» أي: معلوم مقدر أو نحو ذلك. فلا تجزعوا فإن

(923)].

قال المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِنْ قَالَ: «أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ، وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ، وَغَفَرَ لِمَيِّتكَ»؛ فَحَسَنٌ[1]. [الأذكار (356/1)].



58 - الدعاء عند إدخال الميت القبر

163 ـ «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ الله»[2]. [رواه أبو داود برقم (3123)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود، ورواه أحمد برقم (4990)، بلفظ: «**بسم الله**

من قبضه قد انقضى أجله المسمى، فمحال تأخره أو تقدمه عنه، فإذا علمتم هذا كله، فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم. **قوله:** «**فلتصبر ولتحتسب**» أي: تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها، ليحسب لها ذلك من عملها الصالح.

(1) قال النووي: «وأما لفظ التعزية، فلا حجر فيه، فبأي لفظ عزاه حصلت». اهـ[**الأذكار**: 1/ 356]. **قوله:** «**أعظم الله أجرك**» أي جعل أجرك عظيما وضاعفه لك. «**وأحسن عزاءك**» بالمد أي جعل صبرك حسنا، وإنما قدم في التعزية الدعاء للمصاب لأنه المخاطب وليوافق قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا**» فبدأ بالحي. «**وغفر لميتك**» أي محا ذنبه وأزال أثره ووقاه شره.

(2) **قوله:** «**بسم الله**» أي: بسم الله أضعه، أو باسم الله أدخله. «**وعلى سنة رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وفي لفظ: «**وعلى مِلَّة رسول الله**» أي: شريعته وطريقته.

وعلى ملة رسول الله»].

59 - الدُّعَاءُ بَعْدَ دَفْنِ المَيِّتِ

164 ـ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ»[1]. [رواه أبو داود برقم (3221)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

60 - دعاء زيارة القبور

165 ـ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، والمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، [وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا

---

(1) كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل**».
قوله: «**استغفروا لأخيكم**» أي: اطلبوا له المغفرة، وهي محو الذنب وإزالة أثره، ووقاية شره. «**واسألوا له**» أي: للميت. «**التثبيت**» أي: أن يثبته الله في الجواب عند سؤال الملكين منكر ونكير من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟. قال العيني: «يستفاد من الحديث ثلاث فوائد: الأولى: انتفاع الميت بدعاء الحي خلافا لمن ينكر ذلك، الثانية: لا بد من السؤال في القبر، الثالثة: وقت السؤال عقيب الدفن». [**شرح سنن أبي داود**: 6/ 179].

والـمُستأخِرينَ] أسألُ اللَّهَ لنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ»[1].[رواه مسلم برقم (975)].

---

(1) قوله: «**السلام عليكم أهل الديار**» أي: القبور، تشبيها للقبر بالدار في كونه مسكنا. «**من المؤمنين والمسلمين**» قال القرطبي: «هذا يدل على أن السلام على الموتى كالسلام على الأحياء، خلافا لمن قال: إن تحية الميت: عليك السلام، بتقديم عليك، تمسكا بما روي أن النبي ﷺ سلم رجل عليه، فقال: عليك السلام يا رسول الله، فقال: "**لا تقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الموتى**". وهذا لا حجة فيه، لأنه ﷺ إنما كره منه أن يبدأ بعليك السلام، لأنه كذلك كانت تحية الجاهلية للموتى، كما قال شاعرهم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما.

ومقصوده ﷺ أن سلام المؤمنين على الأحياء والموتى مخالف لما كانت الجاهلية تفعله، وتقوله، والله أعلم».اهـ [**المفهم**: 2/ 636].

قوله: «**يرحم الله المستقدمين منا**» أي المتقدمين إلى الآخرة، وفي رواية ابن ماجه: «**أنتم لنا فرط**» بفتحتين: أي المتقدمون، «**والمستأخرين**» أي: المتأخرين في الدنيا، وهم الأحياء، ففيه الدعاء بالرحمة للأحياء والأموات.

قوله: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**» قال العلماء: اختلف على إتيانه بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه على أقوال: أظهرها أنه ليس للشك، وإنما هو للتبرك. قال النووي: «التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[**الكهف**: 23-24] اهـ.

61 - دعاء الريح

166 ـ 1 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا».

[رواه أبو داود برقم (5097)، وابن ماجه برقم (3727)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

167 ـ 2 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وخَيْرَ مَا فِيْهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيْهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»[1]. [رواه البخاري برقم (3206)، ومسلم برقم (899)].

62 - دعاء الرعد

168 ـ «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، والمَلائِكَةُ مِنْ خِيْفَتِهِ»[2].

---

(1) اعلم أن هاهنا المسؤول ثلاث خيرات: **الأول**: خير نفس الريح. **الثاني**: خير ما فيها. **الثالث**: خير ما أرسلت به. أما خير نفس الريح مثل تلذذ بني آدم ببرودتها في الحر، وذهابها بالروائح الكريهة، وأما خير ما فيها مثل نزول المطر النافع، وأما خير ما أرسلت به مثل السحاب لأنه يجيء بالريح، وله خير وشر، خيره مثل المطر النافع، وشره مثل المطر الضار.

(2) **قوله**: «**يسبح الرعد بحمده**» أي: «يعظم اللهَ الرعدُ ويمجّدُه،

[رواه مالك في الموطأ برقم (2019)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (723)، وقال الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (156): صحيح الإسناد موقوفا].

63 - من أدعية الاستسقاء

169 ـ 1 «اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا، نَافِعًا، غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ»[1]. [رواه أبو داود برقم (1169)، وصححه الشيخ الألباني في

فيثني عليه بصفاته، وينزهه مما أضاف إليه أهل الشرك به، ومما وصفوه به، من اتخاذ الصاحبة والولد، تعالى ربُّنا وتقدس».
قوله: «**والملائكة من خيفته**»: أي:تسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته.

(1) الاستسقاء لغة: طلب سقي الماء من الغير للنفس أو الغير. وشرعا: طلبه من الله عند حصول الجدب على وجه مخصوص. قوله: «**اللهم اسقنا غيثا**» أي: مطرا. «**مُغيثا**» بضم أوله أي: معينا من الإغاثة بمعنى الإعانة. أي: مزيلا للشدة، وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط. قوله: «**مَريئا**» بفتح الميم والمد ويجوز إدغامه أي: هنيئا محمود العاقبة لا ضرر فيه من الغرق والهدم. «**مَريعا**» يروى على وجهين بالياء والباء فمن رواه بالياء جعله من المراعة وهو الخصب يقال منه أمرع المكان إذا أخصب. ومن رواه مربعا: كان معناه منبتا للربيع قاله الخطابي.انتهى من [**عون المعبود**].

سنن أبي داود].

170 ـ 2 «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا»[(1)]. [رواه البخاري برقم (1014)، ومسلم برقم (897)].

171 ـ 3 «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ، وبَهَائِمكَ، وانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وأَحْيِي بَلَدَكَ المَيِّتَ»[(2)]. [رواه أبو داود برقم (1176)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

قوله: «**نافعا غير ضار**» تأكيد. «**عاجلا غير آجل**» أي في الحال.

(1) قوله: «**اللهم أغثنا**» جائز أن يكون من الغوث أو من الغيث، والمعروف في كلام العرب غثنا لأنه من الغوث. وقال ابن القطاع: غاث الله عباده غيثا وغياثا سقاهم المطر، وأغاثهم أجاب دعاءهم، ويقال: غاث وأغاث بمعنى، وقال ابن دريد: الأصل غاثه الله يغوثه غوثا فأغيث، واستعمل أغاثه، ومن فتح أوله فمن الغيث. ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا. أفاده في (الفتح). وقوله ﷺ: «**اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا**» هكذا هو مكرر ثلاثا ففيه استحباب تكرر الدعاء ثلاثا.

(2) قوله: «**اللهم اسق عبادك**» يشمل الرجال والنساء والعبيد والإماء. «**وبهائمك**» أي: من جميع دواب الأرض وحشراتها. «**وانشر رحمتك**» بضم الشين أي: ابسط. «**واحي بلدك الميت**» أي: بإنبات الأرض بعد موتها أي يبسها، وفيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ﴾. فشبّه الأرض المجدبة بالميت، لأن حياتها بالماء فإذا فقدته فهي ميت.

64 - الدعاء إذا رأى المطر

172 ـ «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»(1). [رواه البخاري برقم (1032)].

65 - الذكر بعد نزول المطر

173 ـ «مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله ورَحْمَتِهِ»(2). [رواه البخاري برقم (846)، ومسلم برقم (71)].

---

(1) قال البخاري: «وقال ابن عباس: "**كصيب**": المطر». قال ابن حجر: «وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه بذلك وهو قول الجمهور. قوله: "**اللهم صيبا نافعا**" صيبا: منصوب بفعل مقدر أي: اجعله، ونافعا صفة للصيب وكأنه احترز بها عن الصيب الضار». [**فتح الباري**: 3/ 387].

(2) قوله: «**مطرنا بفضل الله ورحمته**» فالفضل والرحمة صفتان لله، ومذهب أهل السنة والجماعة: أن ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من صفات الذات: كالحياة والعلم. وصفات الأفعال كالرحمة التي يرحم بها عباده، كلها صفات لله قائمة بذاته، ليست قائمة بغيره، فتفطن لهذا فقد غلط فيه طوائف.
وفي هذا الحديث أن نعم الله لا يجوز أن تضاف إلا إليه وحده، وهو الذي يحمد عليها، وهذه حال أهل التوحيد. والله ولي التوفيق.

66 - من أدعية الاستصحاء

174 ـ «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ والظِّرَابِ، وبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، ومَنَابِتِ الشَّجَرِ»[1]. [رواه البخاري برقم (1014)، ومسلم برقم (897)].

67 - دعاء رؤية الهلال

175 ـ «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ والإِيْمَانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالتَّوْفِيْقِ لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى، رَبُّنَا ورَبُّكَ اللَّهُ»[2].

---

(1) قوله: «اللهم حوالينا لا علينا» قال في [المرقاة: 11/ 43]: «أي: أمطر حوالينا -بفتح اللام- أي: في مواضع المنافع الحاصلة لنا، ثم أكده بقوله: "ولا علينا" أي: لا تمطر في مواضع المضرة الواقعة علينا. قال العسقلاني: أي: أنزل الغيث في وضع النبات لا على الأبنية. وفي إدخال الواو ها هنا معنى لطيف، وذلك لأنه يقتضي أن طلب المطر على حوالينا ليس مقصودا لعينه، بل ليكون وقاية عن أذى المطر».اهـ.

(2) قوله: «الله أكبر» قال العلماء: يشرع التكبير عند رؤية كل كبير وعظيم ليبقى القلب ليس فيه اشتغال إلا بتكبير الله وتعظيمه، والتكبير تعظيم الله واعتقاد أنه أكبر من كل شيء، وأنه لا شيء

[رواه الترمذي برقم (3451)، والدارمي برقم (1729)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (1816)].

68 - الدعاء عند إفطار الصائم

176 ـ 1 «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (2357)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود،

أكبر منه. والهلال آية عظيمة من آيات الله تدل على عظمة الرب وكبريائه. «**اللهم أهله**» بصيغة الأمر من الإهلال. قال الطيبي: يروى مدغما ومفكوكا أي: اطلعه. والهلال: يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة ثم هو قمر. قوله: «**بالأمن والإيمان**» الأمن هو الطمأنينة والراحة والسكون والسلامة من الآفات والشرور. «**والسلامة والإسلام**» السلامة هي الوقاية والنجاة من الآفات والمصائب، والإسلام هو الاستسلام لله والانقياد لشرعه. قوله: «**ربي وربك الله**» خطاب للهلال فيه إثبات أن الناس والقمر وجميع المخلوقات كلها مربوبة لله مسخرة بأمره خاضعة لحكمه، وفي هذا رد على من عبدها من دون الله. قال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: 37].

(1) قوله: «**ذهب الظمأُ**» بفتحتين، وهو العطش. «**وابتلت العروق**» أي: بزوال اليبوسة الحاصلة بالعطش. يعني بما وصل إليها من

وصحيح الجامع برقم (4678)].

177 ـ 2 «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، أنْ تَغْفِرَ لِي»[(1)]. [رواه ابن ماجه برقم (1753)، وضعفه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه، والإرواء برقم (921)].

الطعام والشراب فيذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعها بالصوم. «**وثبت الأجر**» أي: زال التعب وحصل الثواب. وهذا حث على العبادات فإن التعب يسر لذهابه وزواله والأجر كثير لثباته وبقائه. **قوله:** «**إن شاء الله**» قال الشوكاني: «جعل ثبوته مقيدا بمشيئة الله تعالى لأن الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صيامه أم رده». [**تحفة الذاكرين**، ص: 190].

(1) **قوله:** «**برحمتك التي وسعت كل شيء**» من العالم العلوي والسفلي، البر والفاجر، المؤمن والكافر، فلا مخلوق إلا وقد وصلت إليه رحمة الله، وغمره فضله وإحسانه، ولكن الرحمة الخاصة المقتضية لسعادة الدنيا والآخرة، ليست لكل أحد بل هي لعباده المتقين المؤمنين. قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[**الأعراف**: 156]. وفي الحديث مشروعية التوسل إلى الله تعالى بصفة من صفاته وهو من أنواع التوسل المشروع قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[**الأعراف**: 180]. والمعنى: ادعوا الله تعالى متوسلين إليه بأسمائه الحسنى. ولاشك أن صفاته العليا عز وجل داخلةفي هذا الطلب، لأن أسماءه الحسنى سبحانه صفات له، خصت به تبارك وتعالى والله الموفق.

69 - الدعاء قبل الطعام

178 ـ 1 «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا؛ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (3767)، والترمذي برقم (1858)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

179 ـ 2 «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ الطَّعَامَ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ، وأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، ومَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنا فِيْهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»[(2)]. [رواه الترمذي برقم (3455)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

---

(1) قوله: «**فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله**» أي إذا نسي أن يذكر الله في بداية الأكل، وتذكر في أثنائه «**فليقل: بسم الله في أوله وآخره**». أي: فيهما والمراد جميع أجزاء الطعام.

(2) قوله: «**اللهم بارك لنا فيه**» من البركة وهي زيادة الخير ونموه ودوامه. «**وأطعمنا خيرا منه**» من طعام الجنة أو أعم.

قوله: «**وزدنا منه**» ولا يقول خيرا منه لأنه ليس في الأطعمة خير منه. قال الشوكاني: «وفيه دليل على أن اللبن أرفع حالا من الطعام، ووجه ذلك أن النبي ﷺ طلب أن يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم يطلب ذلك في اللبن، وإنما طلب الزيادة منه». [**تحفة الذاكرين**، ص: 194].

70 - الدعاء عند الفراغ من الطعام

180 ـ 1 «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، ورَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ»[1]. [رواه أبو داود برقم (4023)، والترمذي برقم (3458)، وابن ماجه برقم (3285)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

181 ـ 2 «الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ [مَكْفِيٍّ ولا] مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»[2]. [رواه البخاري برقم (5458)، والترمذي

---

(1) قوله: «**الحمد لله الذي أطعمني هذا**» أي هذا الطعام. «**ورزقنيه، من غير حول مني ولا قوة**» أي من غير حركة وحيلة مني. وهذا اعتراف بالعجز والتقصير، وعدم القدرة في تحصيل هذا الطعام بل هذا من فضل الله، يرزق عباده، والله ذو الفضل العظيم. وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب.

(2) قوله: «**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه**» ثناء على الله عز وجل وحمد له على نعمه، ومنها نعمة الطعام الذي رزق الله إياه عباده، ووفق لتحصيله والاستفادة منه. ومعنى: «**كثيرا طيبا مباركا فيه**» أي: ثناء خالصا من الرياء والسمعة، ذا بركة، دائما غير منقطع.

قوله: «**غير مكفي**» قال ابن الأثير: «المكفي: المقلوب، من قولك: كفأت القدر: إذا قلبتها، والضمير راجع إلى الطعام، كذا قال ابن السكيت، وقال غيره: أكفأت القدر -بألف-. وقال الخطابي: "**غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغنى عنه**" معناه: أن الله سبحانه هو المطعم والكافي، وهو غير مطعم ولا مكفى.

برقم (3456)].

71 - دعاء الضيف لصاحب الطعام

182 ـ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، واغْفِرْ لَهُمْ، وارْحَمْهُمْ»[(1)].

[رواه مسلم برقم (2042)].

72 - التعريض بالدعاء لطلب الطعام أو الشراب

183 ـ «اللَّهُمَّ أطْعِمْ مَنْ أطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»[(2)].[رواه مسلم

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[الأنعام: 14].

وقوله: "**ولا مودع**" أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[الضحى: 3]. أي: ما تركك، ومعنى المتروك المستغنى عنه».[**جامع الاصول**: 4/ 307].

(1) قوله: «**اللهم بارك لهم فيما رزقتهم**» البركة: النماء والزيادة، والتبريك الدعاء بذلك «**واغفر لهم**» أي: ذنوبهم، بمحوها وإزالة أثرها ووقاية شرها «**وارحمهم**» الرحمة أبلغ لأن فيها حصول المرغوب بعد زوال المكروه.

(2) قوله: «**اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني**» فيه الدعاء للمحسن والخادم ولمن سيفعل خيرا، وفيه ما كان عليه النبي

برقم (2055)].

73 - الدعاء إذا أفطر عند أهل بيت

184 - «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ»(1). [رواه أبو داود برقم (3854)، وابن ماجه برقم (1747)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (4677)].



74 - دعاء الصائم إذا حضر الطعام ولم يفطر

185 - «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ

ﷺ من الحلم والأخلاق المرضية والمحاسن المرضية وكرم النفس والصبر.

(1) قوله: «**أفطر عندكم الصائمون**» المراد منه الدعاء لصاحب المنزل لينال أجر من أفطر عنده الصائمون الوارد في الأحاديث كحديث: «**من فطّر صائما فله مثل أجره**».

قوله: «**وأكل طعامَكم**» بفتح الميم. «**الأبـرارُ**» أي: الأتقياء الصالحون.

قوله: «**وصلّت عليكم الملائكة**» أي: دعت لكم بالرحمة والمغفرة.

كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ». ومَعنَى فَلْيُصَلِّ؛ أيْ: فَلْيَدْعُ[1].[رواه مسلم برقم (1431)].

75 - ما يقوله الصائم إذا سابّه أحد

186 - «إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»[2].[رواه البخاري برقم (1894)، ومسلم

---

(1) قوله: «إذا دُعي أحدكم فليجب» أي: الدعوة. قال في [**تحفة الذاكرين**، ص: 189]: «وفيه دلالة على وجوب إجابة الدعوة سواء كانت عرسا أو غيره إذا صدق عليها مسمى الوليمة».اهـ.
قوله: «**فإن كان صائما فليصل**» في رواية أبي داود قال هشام (أحد رواة الحديث): والصلاة: الدعاء. قال النووي: «اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور: معناه: فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ وقيل: المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود أي يشتغل بالصلاة ليحصل له فضلها ولتبرك أهل المكان والحاضرين».[**شرح مسلم**: 9/ 258].
قوله: «**وإن كان مفطرا فليطعم**» أي: فليأكل.

(2) قوله: «**فليقل: إني صائم مرتين**» اختلف في المراد بقوله: «**إني صائم**» هل يخاطب بها الذي يكلمه بذلك أو يقولها في نفسه وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة، ورجح النّووي الأول في [**الأذكار**]، وقال في [**شرح المهذب**]: كل

برقم (1151)].

76 - الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

187 ـ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا»[1]. [رواه مسلم برقم (1373)].

منهما حسن. والقول باللسان أقوى ولو جمعهما لكان حسنا. وأما تكرير قوله: «إني صائم» فليتأكد الإنزجار منه، أو ممن يخاطبه بذلك. قاله في [**الفتح**].

(1) باكورة الثمر: أول ما يدرك من الفاكهة. وأول كل شيء باكورته.
قوله: «وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا» الصاع: هو الذي يكال به، وهو أربعة أمداد. والمد: حفنة بكفي الرجل المعتدل الكفين، وسمي مدا لأن اليدين تمدان.
قال النووي: «قال القاضي: البركة هنا بمعنى النمو والزيادة وتكون بمعنى الثبات واللزوم. قال: فقيل: يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها

77 – دعاء العطاس

188 ـ «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ للَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»[(1)]. [رواه البخاري برقم (6224)].

وثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدهم وصار هاشميا مثل مد النبي ﷺ مرتين أو مرة ونصفا، وفي هذا كله ظهور دعوة النبي ﷺ وقبولها، هذا آخر كلام القاضي. والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها والله أعلم». [**شرح مسلم**: 9/ 157- 161].

(1) **قوله**: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله**» إذا عطس: بفتح الطاء ويكسر على ما في القاموس. قال ابن القيم: «ولما كان العاطس قد حصلت له بالعطاس نعمة ومنفعة بخروج الأبخرة المحتقنة في دماغه التي لو بقيت فيه أحدثت له أدواء عسرة، شرع له حمد الله على هذه النعمة». [**زاد المعاد**: 2/ 438].

قوله: «**وليقل له أخوه أو صاحبه**» شك من الراوي، والمراد

78 - ما يقال للكافر إذا عطس فحمد الله

189 ـ «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ، ويُصْلِحُ بَالَكُمْ»(1). [رواه أبو داود برقم (5038)، والترمذي برقم (2739)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

بالأخوة أخوة الإسلام. «**يرحمك الله**» دعاء له بالرحمة، وهو جواب العاطس ويسمى التشميت.

قال في [**النهاية**، ص: 491]: «التشميت -بالشين والسين-: الدعاء بالخير والبركة -والمعجمة أعلاهما- يقال: شمت فلانا، وشمت عليه تشميتا، فهو مشمت، واشتقاقه من الشوامت، وهي القوائم، كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى، وقيل: معناه أبعدك الله عن الشماتة، وجنبك ما يشمت به عليك»اهـ.

قوله: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**» بالكم: أي شأنكم.

قال ابن القيم: «فأما الدعاء بالهداية فلما أنه اهتدى إلى طاعة الرسول، ورغب عما كان عليه أهل الجاهلية، فدعا له أن يثبته الله عليها، ويهديه إليها. وكذلك الدعاء بإصلاح البال، وهي حكمة جامعة لصلاح شأنه كله، وهي من باب الجزاء على دعائه لأخيه بالرحمة، فناسب أن يجازيه بالدعاء له بإصلاح البال». [**مفتاح دار السعادة**: 3/ 357].

(1) **قوله**: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**» لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق للإيمان.

79 - الدعاء للمتزوج

190 ـ «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وبَارَكَ عَلَيْكَ، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»[(1)].

[رواه أبو داود برقم (2130)، والترمذي برقم (1091)، وابن ماجه برقم (1905)، وصححه

---

(1) قوله: «**بارك الله لك**» أي بالخصوص. أي كثر لك الخير في هذا الأمر المحتاج إلى الإمداد. «**وبارك عليك**» بنزول الخير والرحمة والرزق والبركة في الذرية. يقال: بارك الله لك، وفيك، وعليك: جعلك مباركا، ووضع فيك البركة، والبركة: الخير والزيادة، حسية أو معنوية.

قال ابن القيم: «وحقيقتها: الثبوت، واللزوم، والاستقرار، فمنه برك البعير، إذا استقر على الأرض... والبركة: النماءوالزيادة، والتبريك: الدعاء بذلك، ويقال: باركه الله وبارك فيه، وبارك عليه وبارك له فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير، وإدامته، وثبوته له، ومضاعفته له، وزيادته، هذا حقيقة البركة».[**جلاء الأفهام**، ص: 431].

قوله: «**وجمع بينكما في خير**» أي في طاعة وصحة وعافية وسلامة وملاءمة وحسن معاشرة وتكثير ذرية صالحة، قيل: قال أولا بارك الله لك لأنه المدعو له أصالة، أي بارك لك في هذا الأمر ثم ترقى منه ودعا لهما وعداه (بعلى) بمعنى بارك عليه بالذراري والنسل، لأنه المطلوب من التزوج وأخر حسن المعاشرة والمرافقة والاستمتاع تنبيها على أن المطلوب الأول هو النسل وهذا تابع له.اهـ. قاله في [**المرقاة**].

الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

80 - دعاء المتزوج وشراء الدابة

191 - «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً، أَوْ إِذَا اشْتَرَى خَادِمًا؛ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وخَيْرَ مَا جَبَلتَها عَلَيْهِ، وأعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وإِذَا اشْتَرى بَعِيْرًا؛ فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ»[1].[رواه أبو داود برقم (2160)، وابن ماجه برقم (1918)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

---

(1) **قوله: «إذا اشترى خادما»** أي: جارية أو رقيقا وهو يشمل الذكر والأنثى.

قوله: «اللهم إني أسألك خيرها» أي: خير هذه المرأة كحسن المعاشرة، وحفظ الفراش، والأمانة في المال، ورعاية حق الزوج ونحو ذلك.

قوله: «وخير ما جبلتها عليه» أي: خير ما خلقتها وطبعتها عليه من الأخلاق الحسنة والطباع المرضية والسجايا الكريمة.

قوله: «وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه» فيه التعوذ بالله، والالتجاء إليه، بأن يقيه ويسلمه مما فيها من شر في خلقها وتعاملها ومعاشرتها.

قوله: «فليأخذ بذِروة سنامه» بكسر الذال ويضم ويفتح أي: بأعلاه.

81 - الدعاء قبل إتيان الزوجة

192 ـ «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا»(1). [رواه البخاري برقم (5165)، ومسلم برقم (1434)].

82 - دعاء الغضب

193 ـ «أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(2). [رواه البخاري برقم (6048)،

---

(1) قوله: «**باسم الله**» أي مستعينا به وبذكر اسمه.
قوله: «**اللهم جنبنا الشيطان**» أي: أبعده عنا. «**وجنب الشيطان ما رزقتنا**» أي: أبعده عما رزقتنا.
وجاء في فضل هذا الذكر قوله: «**ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره الشيطان أبدا**».

(2) الغضب هو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو طلبا للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه.
قال ابن القيم: «وأما الغضب فهو غول العقل، يغتاله كما يغتال الذئب الشاة، وأعظم ما يفترسه الشيطان عند غضبه وشهوته». [**التبيان**، ص: 630].
قوله: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام، فالعائذ بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه، إلى

ومسلم (2610)].



83 - دعاء من رأى مبتلى

194 - «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا»(1). [رواه الترمذي برقم (3432)، وابن ماجه برقم

ربه ومالكه، واعتصم به واستجار، والتجأ إليه.

(1) قوله: «**الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به**» فإن العافية أوسع من البلية لأنها مظنة الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة أي محنة، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ورد. قال ابن علان: «استشكل عد العافية من البلاء فضلا مع ما أعده الله للمبتلين مما إذا شاهده المعافون تمنوا أن لو كانوا ابتلوا ليحصل لهم مثل ذلك كما ورد ويجاب: بأن البلاء مظنة الجزع وعدم الصبر وحينئذ يكون محنة أي محنة وفتنة فالسلامة منه بالنظر إلى هذا فضيلة ولذا أمر ﷺ بسؤال العافية وقال: " **لا تتمنوا لقاء العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ولكن سلوا الله العافية...** "». [**الفتوحات**: 6/ 187].

قال بعض السلف: «لَأن أعافى فأشكر أحبّ إلي من أن أبتلى فأصبر».

قوله: «**وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا**» أي في الدين والدنيا والقلب والقالب.

(3892)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي والصحيحة برقم (2737)].

84 - ما يقال في المجلس

195 ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ [رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا] قَالَ: كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِئَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ**»(1). [رواه الترمذي برقم (3434)، وابن ماجه برقم (3814)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي، والصحيحة برقم (556)].

وجاء في فضل من قاله: «**لم يصبه ذلك البلاء**» أي عوفي من ذلك البلاء ولم يصبه. وجاء في رواية: «**إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا من كان ما عاش**».

قوله: «**كائنا من كان**» أي حال كون ذلك البلاء أي بلاء كان.

«**ما عاش**» أي مدة بقائه في الدنيا.

(1) قوله: «**كان يُعَدُّ**» وفي رواية: «**كنا نَعُدُّ**» أي: معشر الصحابة. وفيه حرصهم رضوان الله عليهم على رصد كل أقوال النبي ﷺ وأفعاله ليقتدوا بها.

قال العلماء: من أدب الدعاء أن يختم الداعي دعاءه بما يناسبه من أسماء الله تعالى، وقوله: «**التواب الغفور**» يناسب الدعاء بالمغفرة والتوبة.

85 - كفارة المجلس

196 ـ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (4859)، والترمذي برقم (3433)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].



86 - الدعاء لمن قال: غفر الله لك

197 ـ «وَلَكَ»[(2)]. [رواه النسائي برقم (421)، وابن السني برقم (359)، كلاهما في العمل وهو صحيح، وروى نحوه مسلم أيضا برقم (2346)].

---

(1) وجاء فيه قوله ﷺ: «**من جلس في مجلس، فكثُر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك......، إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك**».
قوله: «**فكثُر**» بضم الثاء. «**لغطه**» اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها قاله صاحب[**النهاية**].
قال الطيبي: «اللغط بالتحريك الصوت والمراد به الهزء من القول وما لا طائل تحته فكأنه مجرد الصوت العري عن المعنى». [**تحفة الأحوذي**: 9/ 392].
قوله: «**إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك**». أي: من اللغط.

(2) في الحديث مشروعية أن يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك: ولك.

87 - الدعاء لمن صنع إليك معروفا

198 ـ «جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا»[1]. [رواه الترمذي برقم (2035)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (6244)].

88 - ما يعصم الله به من الدَّجَّالِ

199 ـ «مَنْ حَفِظَ عَشْر آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[2]. [رواه مسلم برقم (809)].

---

(1) المعروف هنا مطلق، والمعروف: ما عرف بأنه إحسان سواء بذل مال أو عمل بالبدن أو غيره فكل ما فيه نفع فهو معروف.
قوله: «**جزاك الله خيرا**» أي قضى لك خيرا وأثابك عليه يعني: أطلب من الله أن يفعل ذلك بك.

(2) وجاء في رواية: «**من آخر سورة الكهف**». قال الألباني: «هذه الرواية شاذة، والمحفوظ الرواية الأولى كما حققته في سلسلة الأحاديث الصحيحة (582)، ويشهد لها حديث النواس بن سمعان فإن فيه: «**فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف**». أفاده في تحقيق [**رياض الصالحين**].
قوله: «**عُصِم**»: مبني لما لم يُسمَّ فاعله، أي: أمن ووقي وحفظ.
«**من الدجال**» أي: المسيح الدجال. والدجال: الخداع الملبس

-«والاسْتِعَاذَةُ باللهِ مِنْ فِتْنَتِهِ، عَقِبَ التَّشَهُّدِ الأخيرِ، مِنْ كُلِّ صَلاةٍ».

89 - الدعاء لمن قال: إني أحبك في الله

200 ـ «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (5125)، وحسنه

الأمور على الناس، وأصل الدجل الخلط، يقال: دجل إذا لبس وموّه، وفعال من أبنية المبالغة، أي: يكثر منه الكذب والتلبيس. قال الألباني: «قد جاء في حديث آخر بيان المراد من الحفظ والعصمة المذكورين في هذا الحديث، وهو قوله ﷺ: "**فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته**".[أخرجه أبو داود (4321) بسند صحيح، وأصله عند مسلم (8/197) دون قوله: "**فإنها**..." .الصحيحة (2/125)].

قوله: «**فواتح سورة الكهف**» أي أوائلها. «**فإنها جِواركم**» بكسر الجيم أي أمانكم.

(1) **قوله:** «أحبك الذي أحببتني له» أي: لأجله وهذا دعاء. قال الشوكاني: «وفيه مشروعية الإعلام بالحب لأن في ذلك بعثا على الوداد من الجانب الآخر، وبه يكون التراحم والتعاطف، وينبغي أن يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن أحبه الله سبحانه فقد فاز».[**تحفة الذاكرين**، ص: 247].

وفي الحديث من الفوائد: إثبات صفة المحبة لله عز وجل وأنه سبحانه وتعالى يحب كما يحب خلافا لمن ينكر ذلك من أهل

الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

90 - الدعاء لمن عرض عليك ماله

201 ـ «بَارَك اللَّهُ لَكَ فِي أهْلِكَ ومَالِكَ»[1]. [رواه البخاري برقم (2049)].

91 - الدعاء لمن أقرض عند القضاء

202 ـ «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أهْلِكَ وَمَالِكَ، إنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الحَمْدُ والأدَاءُ»[2]. [رواه النسائي برقم (4683)، وابن ماجه برقم (2424)، وصححه الشيخ

الضلال.

(1) **قوله: «بارك الله لك في أهلك ومالك»** أي كثر لك الخير في أهلك ومالك، والبركة النماء والزيادة والسعادة. وفيه دليل على أنه يستحب للمعروض عليه أن يدعو للعارض بالبركة فيما عرض عليه من أهل أو مال.

(2) **قوله: «بارك الله لك في أهلك ومالك»** إنما دعا له مكافأة على إحسانه، لأن القرض إحسان يستحق المكافأة بالدعاء، كما أشار إليه بقوله: «**إنما جزاء السلف**» أي: القرض «**الحمد**» أي: الثناء بجميل إحسانه «**والأداء**» أي: أداء بدله من غير مماطلة، ولا تغليظ. قال ﷺ: «**إن خيركم أو من خيركم أحسنكم قضاء**».

الألباني في سنن النسائي].



92 - دعاء الخوف من الشرك

203 ـ «اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أُشْرِكَ بِكَ وأنَا أعْلَمُ، وأسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أعْلَمُ»[1]. [رواه أحمد برقم (19606)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (716)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (3731)].



93 - الدعاء لمن قال: بارك الله فيك

204 ـ «وَفِيكَ بَارَكَ اللَّهُ». [رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (303)،

أي: الذين يؤدون الدّين إلى أصحابه على أحسن وجه.

(1) قوله: **«اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم»** استعاذ بالله أن يعصمه من شر الشرك الذي يعلمه، واستغفر من شر الشرك الذي لا يعلمه. فالأول اعتصم بالله والتجأ إليه بأن يعصمه من الوقوع فيه. والثاني طلب المغفرة من الله لأنه قد يقع فيه وهو لا يعلم والله الموفق.
قال ابن القيم: «فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه،فما سلّط عليه مؤذ إلا بذنب». [**بدائع الفوائد**، ص: 770].

وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (279)، وقال الشيخ الألباني في الكلم الطيبب رقم (238): سنده جيد].

94 - دعاء كراهية الطيرة

205 - «اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»[1]. [رواه أحمد برقم (7045)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (293)،

---

(1) قال النووي: «التطير: التشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الضباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك، وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضر». [**شرح مسلم**: 14/ 243].
قوله: «**اللهم لا طير إلا طيرك**» يعني لن يحصل إلا قضاؤك الذي قضيته، أو لن يحصل ويقضى إلا ما قدرته على العبد.
قال ابن عثيمين: «أي الطيور كلها ملكك؛ فهي لا تفعل شيئا، وإنما هي مسخرة، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾[الملك:19]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[النحل:79]، فالمهم: أن الطير مسخرة بإذن الله، فالله تعالى هو الذي يدبره، ويصرفه، ويسخره، يذهب يمينا وشمالا،

وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (1065)].

95 - دعاء الركوب

206 - «بِسْمِ اللهِ، الحَمْدُ للهِ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ **الحَمْدُ لِلَّهِ، الحَمْدُ لِلَّهِ، الحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أكبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، اللَّهُ أكْبَرُ، سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أنْتَ»**[(1)]. [رواه أبو داود برقم (2602)، والترمذي

ولا علاقة له بالحوادث. ويحتمل أن المراد بالطير هناما يتشاءم منه الإنسان، فكل ما يحدث للإنسان من التشاؤم والحوادث المكروهة، فإنه من الله، كما أن الخير من الله كما قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[**الأعراف**: 131].

قوله: «**ولا خير إلا خيرك**» يعني فأنت الذي بيدك الخير المباشر كالمطر والنبات، وغير المباشر كالذي يكون سببه من عند الله على يد مخلوق، مثل: أن يعطيك إنسان دراهم صدقة أو هدية، وما أشبه ذلك فهذا الخير من الله، لكن بواسطة جعلها الله سببا، وإلا فكل الخير من الله عز وجل. [**القول المفيد**: 2/ 96].

(1) **قوله**: «**سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين**» أي: لولا تسخيره لنا ما سخر من الفلك، والأنعام، ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه، ولكن من لطفه وكرمه تعالى، سخّرها وذلّلها ويسّر أسبابها. والمقصود من هذا، بيان أن الرب الموصوف

برقم (3446)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

96 - دعاء السفر

207 - «اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾. **اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ والتَّقْوى، ومِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، والخَلِيفَةُ فِي الأهْلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكآبَةِ المَنْظَرِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ والأهْلِ**»، وإذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وزَادَ فِيهِنَّ: «**آيبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**»[(1)]. [رواه مسلم برقم (1342)].

بما ذكره، من إفاضة النعم على العباد هو الذي يستحق أن يعبد، ويصلى له ويسجد.

(1) قال القرطبي: «"**سخَّر**" ذلَّل ومكَّن "**مقرنين**" مطيقين، قاله ابن عباس. قال الشاعر:

لقد علم القبائل ما عقيل   لنا في النائبات بمقرنينا

أي: بمطيقين...و "**منقلبون**": راجعون، تنبيها على المطالبة بالشكر على ما أنعم، وعلى العدل فيما سخر. "**البر**": العمل الصالح، والخلق الحسن. و"**التقوى**" الخوف الحامل على التحرّز من المكروه. "**الصاحب**" أي: أنت الصاحب الذي تصحبنا بحفظك ورعايتك. و"**الخليفة**» أي: الذي يخلفنا في

97 - دعاء دخول القرية أو البلدة

208 ـ «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ومَا أظْلَلْنَ، ورَبَّ الأرْضِينَ السَّبْعِ ومَا أقْلَلْنَ، ورَبَّ الشَّيَاطِينِ ومَا أضْلَلْنَ، ورَبَّ الرِّيَاحِ ومَا ذَرَيْنَ، أسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وخَيْرَ أهْلِهَا، وخَيْرَ مَا فِيهَا، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وشَرِّ أهْلِهَا، وشَرِّ مَا فِيْهَا»(1). [رواه النسائي في عمل اليوم

أهلينا بإصلاح أحوالهم بعد مغيبنا، وانقطاع نظرنا عنهم. ولا يسمى الله تعالى: بالصاحب ولا بالخليفة. و "**أعوذ**" : أستجير. و "**وعْثاء السفر**" : مشقته وشدته. وأصله من الوعث وهو الوحل، والدهس. و "**وكآبة المنظر**" أي: حزن المرأى، وما يسوء منه. و "**آيبون**" : جمع آيب، وهو الراجع بالخير هنا. "**تائبون**" : جمع تائب من الذنب. وأصل التوبة الرجوع. كذلك حدَّها بعض أئمتنا بأن قالوا: التوبة هي الرجوع عما هو مذموم شرعا إلى ما هو محمود شرعا. **قوله:** "**واطو عنا بعده**" أمر من الطي أي: قرّبه وسهّله. "**عابدون**" : خاضعون متذللون. "**حامدون**" : مثنون عليه بصفات كماله وجلاله، وشاكرون عوارف أفضاله». [**المفهم**: 3/ 453 -454].

(1) **قوله:** «**اللهم ربَّ السموات السبع وما أظللن**» فيه توسل إلى الله عز وجل بربوبيته للسموات السبع وما أظلت تحتها من النجوم والشمس والقمر والأرض وما عليها، فقوله: «**وما أظللن**» من

والليلة برقم(543)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (524)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (2759)].



الإظلال: أي ما ارتفعت عليه وعلت وكانت له كالظلة. **قوله:** «**ورَبَّ الأرضين السبع وما أقللن**» من الإقلال والمراد: ما حملته على ظهرها من الناس والدواب والأشجار وغير ذلك. «**ورب الشياطين وما أضللن**» من الإضلال وهو الإغواء والصد عن سبيل الله. «**ورَبَّ الرياح وما ذرين**» يقال: ذرته الرياح وأذرته وتذروه، أي: أطارته ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: 45].

قوله: «**أسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها**» القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس من المساكن والأبنية والضياع، وقد تطلق على المدن.

وفيه سؤال الله عز وجل أن يجعل هذه القرية مباركة عليه، وأن يمنحه من خيرها، وأن ييسر له السكنى فيها بالسلامة والعافية، «**وخير أهلها**» أي: ماعندهم من الإيمان والصلاح والاستقامة والتعاون على الخير ونحو ذلك، «**وخير ما فيها**» أي: من الناس والمساكن والمطاعم وغير ذلك. **قوله:** «**وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها**» فيه تعوذ بالله عز وجل من جميع الشرور والمؤذيات، سواء في القرية نفسها أو في الساكنين لها، أو فيما احتوت عليه. أفاده في [**فقه الأدعية والأذكار**].

98 - دعاء دخول السوق

209 ـ «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»[1]. [رواه الترمذي برقم (3428-3429)، وابن ماجه برقم (2235)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (3139)].

99 - الدعاء إذا تعس المركوب

210 ـ «بِسْمِ اللَّهِ»[2]. [رواه أبو داود برقم (4982)، وصححه الشيخ الألباني في

---

(1) وجاء فيه من الفضل قوله ﷺ: «**من دخل السوق فقال**: ....، **كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة**».
قوله: «**من دخل السوق**» أي: سوقا من الأسواق.
قوله: «**كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة**» أي: في ديوانه وصحيفتة، التي بيد الكرام الكاتبين، وكذلك محي عنه من ديوانه ألف ألف سيئة. «**ورفع له ألف ألف درجة**» أي: في الجنة، ومعنى رفع الدرجة: هو إعطاؤه من المنازل التي فوق منزلته، التي حصلت له قبل هذا القول، لأن ارتفاع المنازل والدرجات وزيادتها بارتفاع الأعمال وزيادتها.

(2) في [**القاموس**]: التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد

سنن أبي داود].



100 - دعاء المسافر للمقيم

211 ـ «**أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ، الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ**»[1]. [رواه أحمد برقم (9230)، وابن ماجه برقم (2825)، وحسنه الشيخ الألباني في الكلم الطيب برقم (167)].

والانحطاط. وفي النهاية: يقال: تعس يتعس، إذا عثر وانكب لوجهه، وقد تفتح العين، وهو دعاء عليه بالهلاك.اهـ

قال ابن القيم: «ومثل هذا قول القائل: أخزى الله الشيطان، وقبّح الله الشيطان، فإن ذلك كله يفرحه، ويقول: علم ابن آدم أني قد نلته بقوتي، وذلك ممّا يعينه على إغوائه، ولا يفيده شيئا فأرشد النبي ﷺ من مسّه شيء من الشيطان، أن يذكر الله تعالى، ويذكر اسمه ويستعيذ بالله منه، فإن ذلك أنفع له وأغيظ للشيطان». [**زاد المعاد**: 2/ 356].

(1) **قوله**: «**أستودعكم الله**» أي: أستحفظكم الله. والمعنى أن الله عز وجل يحفظ ما استودع، قال ﷺ: «**إن الله إذا استودع شيئا حفظه**».

قوله: «**ودائعه**» جمع وديعة، والوديعة في الأصل اسم للمال المتروك عند أحد، من الودع وهو الترك.

101 - دعاء المقيم للمسافر

212 ـ 1 «أَسْتَودِعُ اللهَ دِيْنَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» [(1)].

[رواه أحمد برقم (4524)، والترمذي برقم (3443)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

213 ـ 2 «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، ويَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» [(2)].[رواه الترمذي برقم (3444)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

---

(1) قوله: «**أستودع الله**» أي: أحتفظه، يعني أسأله حفظ دينك وأمانتك. قوله: «**دينك وأمانتك**» قال النووي: «قال الخطابي: الأمانة هنا: أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه. قال: وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، فربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين».[**الأذكار**: 1/ 490].
قال ابن علان: «قدم حفظ الدين على حفظ الأمانة وهي أهله ومن يخلفه منهم وماله الذي يودعه أمينه اهتماما به، ولأن السفر موضع خوف أو خطر، وقد يصاب أو تحصل له مشقة وتعب لإهماله بعض الأمور المتعلقة بالدين من إخراج صلاة عن وقتها ونحوه كما هو مشاهد له. قوله: "**وخواتيم عملك**" جمع خاتم يريد ما يختم به عملك أي: آخره. وإنما ذكر بعد الدين اهتماما بشأنه، إذ الأعمال بخواتيمها».اهـ [**الفتوحات الربَّانية**: 5/ 116].

(2) قوله: «**زودك الله التقوى**» أي: جعلها خير زادك فإن خير الزاد التقوى لأنها زاد المعاد. قال ابن القيم: «وأما التقوى فحقيقتها

102 - التكبير والتسبيح في سير السفر

214 ـ قال جابر رضي الله عنه: «**كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا**»(1). [رواه البخاري برقم (2993)].

العمل بطاعة الله إيمانا واحتسابا، أمرا ونهيا، فيفعل ما أمر الله به إيمانا بالأمر وتصديقا بموعده، ويترك ما نهى الله عنه، إيمانا بالنهي وخوفا من وعيده، كما قال طلق بن حبيب: إذا وقعت الفتنة فادفعوها بالتقوى. قالوا: وما التقوى؟ قال: "أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله" .اهـ[**الرسالة التبوكية**، ص: 8].

قوله: «**وغفر ذنبك**» أي: الواقع في السفر غالبا. «**ويسَّر**» أي: سهَّل. «**لك الخير**» الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وأمثال ذلك. «**حيث ما كنت**» متوجها إليه ومشرفا عليه. وفي أي مكان حللت ومن لازمه في أي زمان نزلت.

(1) قوله: «**كنا إذا صعدنا كبَّرنا**» أي: إذا صعدنا الأشراف والأماكن المرتفعة من الأرض، قلنا: الله أكبر. «**وإذا نزلنا سبَّحنا**» أي: إذا نزلنا الأودية والأماكن المنخفضة من الأرض، قلنا: سبحان الله. قال ابن حجر في [**الفتح**: 7/ 248]: «قال المهلب: تكبيره ﷺ عند الارتفاع استشعار لكبرياء الله عز وجل وعندما يقع

103 - دعاء المسافر إذا أسحر

215 ـ «سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا، وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ»[(1)]. [رواه مسلم برقم (2718)].

عليه العين من عظيم خلقه أنه أكبر من كل شيء، وقيل مناسبة. التسبيح في الأماكن المنخفضة من جهة أن التسبيح هو التنزيه، فناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض كما ناسب تكبيره عند الأماكن المرتفعة».اهـ.

(1) قال النووي: «أما أسحر فمعناه قام في السحر، أو انتهى في سيره إلى السحر وهو: آخر الليل. وأما سمع سامع فروي بوجهين: أحدهما: فتح الميم من سمع وتشديدها. والثاني: كسرها مع تخفيفها. واختار القاضي هنا وفي (المشارق) وصاحب (المطالع) التشديد، وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم، قالا: ومعناه: بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره، وقال مثله تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك، وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي: معناه: شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه. وقوله: " **ربنا صاحبنا، وأفضل علينا** " أي: احفظنا وحطنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه. وقوله: " **عائذا بالله من النار** " منصوب على الحال أي: أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار».[**شرح مسلم**: 17/ 44].

104 - الدعاء إذا نزل منزلا في سفر أو غيره

216 ـ «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»[1]. [رواه مسلم برقم (2708)].

105 - ذكر الرجوع من السفر

217 ـ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ثَلاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ

(1) **قوله:** «**أعوذ**» أعتصم والتجأ. **قوله:** «**بكلمات الله**» أي بالقرآن، ومعنى تمامها أن لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل نفعها وشفاؤها من كل ما يتعوذ منه أي بشرط صحة النية وحسن الاعتقاد، وقال البيهقي سمّاها تامة لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه عيب أو نقص كما يكون في كلام الآدميين. قال: وبلغني أن أحمد كان يستدل به على أن القرآن ليس بمخلوق. قاله ابن علان في (الفتوحات الربانية). وجاء في فضل من قال هذا الذكر قوله: «**لم يضره شيء**» نكرة في سياق النفي فيعم. «**حتى يرتحل**» أي ينتقل. «**من منزله ذلك**».

وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَه»[1]. [رواه البخاري برقم

(1) **قوله:** «**يكبر على كل شرف**» بفتح المعجمة والراء بعدها فاء هو المكان العالي.
قوله: «**آيبون**» جمع آيب أي راجع وزنه ومعناه، وهو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير نحن آيبون وليس المراد الإخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل حاصل، بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالأوصاف المذكورة. «**تائبون**» جمع تائب من الذنب، وفيه إشارة إلى التقصير في العبادة، وقاله ﷺ على سبيل التواضع أو تعليما لأمته. «**عابدون**» خاضعون متذللون. «**لربنا حامدون**» مثنون عليه بصفات كماله وجلاله، وشاكرون عوارف أفضاله.
قوله: «**صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» قال في [**شرح مسلم**: 9/ 125]: «أي صدق وعده في إظهار الدين، وكون العاقبة للمتقين، وغير ذلك من وعده سبحانه: "**إن الله لا يخلف الميعاد**". و"**هزم الأحزاب وحده**" أي: من غير قتال من الآدميين، والمراد الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله ﷺ، فأرسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها وبهذا يرتبط. **قوله:** "**صدق الله**" تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض "**ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا**" هذا هو المشهور أن المراد أحزاب يوم الخندق. قال القاضي: وقيل: يحتمل أن المراد أحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطن والله أعلم».اهـ .

(1797)، ومسلم برقم (1344)].



106 - ما يقول من أتاه أمرٌ يَسُرُّهُ أو يَكْرَهُهُ

218 ـ كَانَ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ يَسُرُّهُ، قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**»، وإِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ يَكْرَهُهُ، قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**»[(1)]. [رواه ابن ماجه برقم (3803)، وابن السني برقم (379)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه].



107 - فضل الصلاة على النبي ﷺ

219 ـ (1) قَالَ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا

---

(1) قوله: «**إذا أتاه الأمر يسرّه**» أي: يفرحه. وفي رواية: «**إذا رأى ما يحب**».

قوله: «**بنعمته**» أي: بسبب نعمته أو بمصاحبتها أي: بإنعامه. «**تتم الصالحات**» أي: تكمل الأعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد، وهي تتناول كل شيء صالح من الدنيا والآخرة.

قوله: «**وإذا أتاه أمر يكرهه**» أي يبغضه. وجاء في رواية: «**يسوءه**».

قوله: «**على كل حال**» أي: من الشدائد المكروهة للنفس أي فإن ما تكرهه النفس مما لا يؤول إلى عذاب الآخرة موجب للحمد والشكر إذ هو إما كفارة سيئات أو رفع درجات.

عَشْرًا»[1]. [رواه مسلم برقم (408)].

220 ـ 2 وقَالَ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»[2]. [رواه أحمد برقم (8804)، وأبو داود برقم

---

(1) **قوله: «من صلّى عليّ صلاة»** من: شرطية، وجوابها قوله: «**صلى الله عليه بها عشرا**». والمعنى أن من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه بها عشر صلوات. وأولى ما قيل في معنى الصلاة على النبي ﷺ قول أبي العالية: صلاة الله على نبيه: ثناؤه عليه وتعظيمه. وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك من الله تعالى، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة. ذكره ابن حجر في [**الفتح**] ورد القول المشهور أن صلاة الرب الرحمة، وفصل ذلك ابن القيم في [**جلاء الأفهام**] بما لا مزيد عليه، فراجعه. وقد تقدم.

(2) **قوله: «ولا تجعلوا قبري عيدا»** قال ابن القيم: «العيد ما يعتاد مجيئه وقصده، من زمان ومكان. مأخوذ من المعاودة والاعتياد. فإذا كان اسما للمكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع، وانتيابه للعبادة أو لغيرها، كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله عيدا للحنفاء ومثابة، كماجعل أيام التعبد فيها عيدا. وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية، فلما جاء الله بالإسلام أبطلها وعوض الحنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر، وأيام منى. كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية، الكعبةومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر. فاتخاذ القبور عيدا، هو من أعياد المشركين التي كانوا عليها

(2042)،وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

221 ـ 3 وقَالَ ﷺ: «البَخِيْلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[1].

[رواه الترمذي برقم (3546)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي، وصحيح الجامع برقم (2787)].

قبل الإسلام، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ في سيِّد القبور، منبِّها به على غيره...». [**إغاثة اللهفان**: 1/ 358]. وقال أيضا: «وكذلك نهيه لهم أن يتخذوا قبره عيدا، نهي لهم أن يجعلوه مجمعا، كالأعياد التي يقصد الناس الاجتماع إليها للصلاة، بل يزار قبره صلوات الله وسلامه عليه، كما كان يزوره الصحابة رضوان الله عليهم على الوجه الذي يرضيه ويحبه، صلوات الله وسلامه عليه. انتهى من [**تهذيب السنن**].

قوله: «**وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**» قال شيخ الإسلام: «يشير بذلك إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم منه، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيدا». [**اقتضاء الصراط المستقيم** : 2/ 173].

(1) قوله: «**البخيل**» أي: الكامل في البخل. «**من ذكرت عنده**» أي ذكر اسمي بمسمع منه. «**فلم يصل علي**» لأنه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا إذا هو صلى واحدة. قال المباركفوري: «قال القاري: فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية: "**البخيل كل البخيل**"». اهـ [**التحفة**: 9/ 531].

222 ـ 4 وقَالَ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلائكةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلامَ»[1]. [رواه النسائي برقم (1282)، وصححه الشيخ الألباني في سنن النسائي].

223 ـ 5 وقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوْحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ»[2]. [رواه أبو داود برقم (2041)، وحسنه الشيخ

---

(1) **قوله:** «**إن لله ملائكة**» أي: جماعة من الملائكة. «**سيّاحين في الأرض**» صفة لـ: (ملائكة)، مبالغة السائح، من السياحة وهي الذهاب. قال المناوي: « "**سيّاحين**" بسين مهملة من السياحة، وهي السير، يقال: ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها، أصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط». [**فيض القدير**: 2/ 479].

قوله: «**يبلغوني**» من الإبلاغ، أو من التبليغ. «**من أمتي**» فيه تعميم لأمته بهذا الفضل، فيدخل فيه الرجال والنساء. «**السلام**» أي: يبلغوني سلام من سلّم عليّ منهم، قليلا كان أو كثيرا، وإن بعد مكانه، وتباعد زمانه.

(2) **قوله:** «**ما من أحد يسلم علي**» أي يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

قوله: «**إلا رد الله علي روحي**» قال الشنقيطي: «وأما ما ثبت عنه ﷺ من أنه: "**لا يسلم عليه أحد إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام**" و"**أن الله وكل ملائكته يبلغونه سلام أمته**" فإن تلك الحياة أيضا لا يعقل حقيقتها أهل الدنيا، لأنها ثابتة له ﷺ مع أن روحه الكريمة في أعلى عليين مع الرفيق الأعلى،

الألباني في سنن أبي داود].

108 - إفشاء السلام

224 ـ 1 قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»[(1)]. [رواه مسلم برقم (54)].

فوق أرواح الشهداء، فتعلق هذه الروح الطاهرة التي هي في أعلى عليين بهذا البدن الشريف الذي لا تأكله الأرض يعلم الله حقيقته، ولا يعلمها الخلق، كما قال في جنس ذلك: "**ولكن لا تشعرون**"، ولو كانت كالحياة التي يعرفها أهل الدنيا لما قال الصديق رضي الله عنه أنه ﷺ مات، ولما جاز دفنه، ولا نصب خليفة غيره، ولا قتل عثمان، ولا اختلف أصحابه، ولا جرى على عائشة ما جرى، ولسألوه عن الأحكام التي اختلفوا فيها بعده، كالعول، وميراث الجد، والإخوة، ونحو ذلك». [**دفع إيهام الاضطراب**، ص: 34- 35].

(1) إفشاء السلام: إظهاره وإشاعته، وإقراؤه على المعروف وغير المعروف. **قوله:** «**لا تؤمنوا حتى تحابوا**» أي: لا يكمل إيمانكم، ولا يكون حالكم حال من كمل إيمانه حتى تفشوا السلام الجالب للمحبة الدينية والألفة الشرعية.

قال النووي: «وأما قوله: "**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا**" فهو

225 ـ 2 «ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيْمَانَ: الإنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وبَذْلُ السَّلاَمِ للعَالَمِ، والإنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ»[1]. [رواه البخاري]

على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمنا، وإن لم يكن كامل الإيمان، فهذا هو الظاهر من الحديث. وأما قوله: "**أفشوا السلام بينكم**" فهو بقطع الهمزة المفتوحة، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم، من عرفت ومن لم تعرف. والسلام: أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع، وإعظام حرمات المسلمين».اهـ [**شرح مسلم**: 2/ 43].

(1) **قوله**: «**ثلاث**» أي: ثلاث خصال. و«**العالَم**» بفتح اللام والمراد به هنا جميع الناس. والإقتار: القلة. وقيل: الافتقار. قال أبو الزناد بن سراج وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملا للإيمان لأن مداره عليها، لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداه، ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه، وهذا يجمع أركان الإيمان، وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع، وعدم الاحتقار، ويحصل به التآلف والتحابب، والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم، لأنه إذا أنفق من الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقا، والنفقة أعم من أن تكون على العيال واجبة ومندوبة، أو على الضيف والزائر، وكونه من الإقتار يستلزم الوثوق بالله، والزهد في الدنيا، وقصر

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفا معلقا قبل الحديث رقم (28)].

226 ـ 3 وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا: أنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِف»[(1)]. [رواه البخاري برقم (12)، ومسلم برقم (39)].

109 - كيف يرد السلام على الكافر إذا سلّم

227 ـ «إِذَا سَلَّم عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»[(2)]. [رواه

الأمل، وغير ذلك من مهمات الآخرة، وهذا التقرير يقوي أن يكون الحديث مرفوعا لأنه يشبه أن يكون كلام من أوتي جوامع الكلم. والله أعلم. قاله ابن حجر في (**الفتح**).

(1) **قوله**: «**أيُّ: الإسلام خير؟**» معناه: أي خصاله وأموره وأحواله. **قوله**: «**تطعم الطعام**» أي: أن تطعم، وذكر الإطعام ليدخل فيها الضيافة وغيرها. «**وتقرأ**» بلفظ مضارع القراءة بمعنى تقول. قال النووي: «ومعنى: "**وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**" أي: تسلم على كل من لقيته عرفته أم لم تعرفه، ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس، ثم إن هذا العموم مخصوص بالمسلمين، فلا يسلم ابتداء على كافر».اهـ [**شرح مسلم**: 2/ 15].

(2) قال ابن القيم: «وأما الرد عليهم فأمر أن يقتصر به على "**عليكم**"،

البخاري برقم (6258)، ومسلم برقم (2163)].

واختلفت الرواية في إثبات الواو وحذفها، وصح هذا وهذا... هذا كله إذا تحقق أنه قال: السام عليكم، أو شك فيما قال. فلو تحقق السامع أن الذمي قال له: "**سلام عليكم**" لا شك فيه، فهل له أن يقول: «**وعليك السلام**» أو يقتصر على قوله: «**وعليك**» فالذي تقتضيه الأدلة الشرعية وقواعد الشريعة أن يقال له: «**وعليك السلام**»، فإن هذا من باب العدل والله يأمر بالعدل والإحسان. وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: 86]. فندب إلى الفضل، وأوجب العدل، فإنه ﷺ إنما أمر بالاقتصار على قول الراد «**وعليكم**» بناء على السبب المذكور الذي كانوا يعتمدونه في تحيتهم وأشار إليه في حديث عائشة رضي الله عنها فقالت: "**ألا ترينني قلت: وعليكم، لما قالوا: السام عليكم؟ ثم قال: إذا سلّم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم**" والاعتبار وإن كان لعموم اللفظ فإنما يعتبر عمومه في نظير المذكور، لا فيما يخالفه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾[المجادلة: 8]. فإذا زال هذا السبب وقال الكتابي: سلام عليكم ورحمة الله، فالعدل في التحية يقتضي أن يرد عليه نظير سلامه، وبالله التوفيق»[**أحكام أهل الذمة**، ص: 422].

110 - الدعاء عند سماع صياح الديك ونهيق الحمار

228 ـ «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأى شَيْطَانًا»[(1)]. [رواه البخاري برقم (3303)، ومسلم برقم (2729)].

111 - الدعاء عند سماع نباح الكلاب بالليل

229 ـ «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الكِلاَبِ ونَهِيقَ الحَمِيرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا مِنْهُنَّ فإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لا تَرَوْنَ»[(2)]. [رواه أحمد برقم (14283)، وأبو داود برقم

---

(1) قوله: «**إذا سمعتم صياح الدِّيكة**» بكسر الدّال وفتح الياء جمع ديك وهو ذكر الدجاج. قوله: «**فاسألوا الله من فضله**» أي من جميع مصالحكم في الدين والدنيا. «**فإنها رأت ملكا**» بفتح اللام، قال عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص. قوله: «**وإذا سمعتم نهيق الحمار**» أي: صوته. زاد النسائي والحاكم من حديث جابر: «**ونباح الكلاب**». «**فتعوذوا بالله من الشيطان**» أي قولوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. «**فإنها رأت شيطانا**» قال عياض: وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته، فيلجأ إلى الله في دفع ذلك.

(2) قال العيني: «إنما قيد التعوذ في هذا الحديث إذا سمعوا نباح

(5103)، وصحححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

112 - الدعاء لمن سببته

230 ـ قَالَ ﷺ: «**اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1]. [رواه البخاري برقم (6361)، ومسلم برقم (2601)].

الكلب ونهيق الحمير بالليل، لأن الليل وقت انتشار الشياطين، فلذلك قال: "**فإنهن يرين**" من الشياطين والجن "**ما لا ترون**" أنتم، وأما بالنهار فيمكن أن يكون النباح والنهيق لعلة أخرى، وإن كانت هذه العلة موجودة في الليل، ولكن الغالب في الليل رؤية الشياطين، والحكم يدور على الغالب والله أعلم».اهـ [**العلم الهيب**، ص: 519].

(1) هذا لفظ البخاري وعند مسلم: "**اللهم إنما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته، أو سببته، فاجعله له زكاة وأجرا**" قال القرطبي: ظاهر هذا: أنه خاف أن يصدر عنه في حال غضبه شيء من تلك الأمور فيتعلق به حق مسلم فدعا الله تعالى ورغب إليه في أنه: إن وقع منه شيء من ذلك لغير مستحقٍّ في ألا يفعل بالمدعوِّ عليه مقتضى ظاهر ذلك الدعاء، وأن يعوضه من ذلك مغفرة لذنوبه، ورفعة في درجاته، فأجاب الله تعالى طلبة نبيه ﷺ ووعده بذلك، فلزم ذلك بوعده الصدق، وقوله الحق، وعن هذا عبَّر النبي ﷺ بقوله: "**شارطت ربي**"، "**وشرط علي ربي**"، و"**اتخذت**

عنده عهدا لن يخلفنيه" لا أن الله تعالى يشترط عليه شرط، ولا يجب عليه لأحد حق، بل: ذلك كله بمقتضى فضله، وكرمه على حسب ما سبق في علمه. فإن قيل: فكيف يجوز أن يصدر من النبي ﷺ لعن، أو سب، أو جلد لغير مستحقه وهو معصوم من مثل ذلك في الغضب والرضا لأن كل ذلك محرم وكبيرة، والأنبياء معصومون عن الكبائر، إما بدليل العقل، أو بدليل الإجماع كما تقدم؟ قلت: قد أشكل هذا على العلماء، وراموا التخلص من ذلك بأوجه متعددة، أوضحها وجه واحد، وهو: أن النبي ﷺ إنما يغضب لما يرى من المغضوب عليه من مخالفة الشرع فغضبه لله تعالى لا لنفسه، فإنه ما كان يغضب لنفسه، ولا ينتقم لها، وقد قررنا في الأصول: أن الظاهر من غضبه تحريم الفعل المغضوب من أجله. وعلى هذا فيجوز له أن يؤدب المخالف له باللعن والسب والجلد والدعاء عليه بالمكروه، وذلك بحسب مخالفة المخالف، غير أن ذلك المخالف قد يكون ما صدر منه فلتة أوجبتها غفلة، أو غلبة نفس، أو شيطان، وله في ما بينه وبين الله تعالى عمل خالص، وحال صادق يدفع الله عنه بسبب ذلك أثر ما صدر عن النبي ﷺ له من ذلك القول، أو الفعل. وعن هذا عبر النبي ﷺ بقوله: "**فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة، وقربة تقربه بها يوم القيامة**" أي: عوضه من تلك الدعوة بذلك، والله تعالى أعلم. قلت: وقد يدخل في قوله: "**أيما أحد من أمتي دعوت عليه**" الدعوات الجارية على اللسان من غير قصد

113 - ما يقول المسلم إذا مدح المسلم

231 ـ قَالَ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لاَ مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُل: أَحْسِبُ فُلانًا: واللهُ حَسِيْبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا: أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ - كَذَا وكَذَا»[(1)]. [رواه البخاري برقم (2662)، ومسلم برقم (3000)].

للوقوع، كقوله: "**تربت يمينك**" و: "**عقرى حلقى**". ومن هذا النوع قوله لليتيمة: "**لا كبر سنك**" فإن هذه لم تكن عن غضب، وهذه عادة غالبة في العرب يصلون كلامهم بهذه الدعوات، ويجعلونها دعاما لكلامهم من غير قصد منهم لمعانيها، وقد قدمنا في كتاب الطهارة فيهذا كلاما للبديع، وهو من القول البديع. وبما ذكرناه يرتفع الإشكال، ويحصل الإنفصال».اهـ.

(1) **قوله: «لا محالة»** قال ابن حجر: «أي: لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى (لا بد)، والميم زائدة، ويحتمل أن يكون من الحول أي القوة والحركة.

قوله: «والله حسيبه» بفتح أوله وكسر ثانيه أي: كافيه، ويحتمل أن يكون هنا فعيل من الحساب أي محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته، وهي جملة اعتراضية. وقال الطيبي: هي من تتمة المقول، والجملة الشرطية حال من فاعل (فليقل)، والمعنى: فليقل: أحسب أن فلانا كذا إن كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لأنه هو الذي يجازيه، ولا يقل: أتيقن ولا أتحقق

114 - ما يقول المسلم إذا زكي

232 ـ «اللَّهُمَّ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، واغْفِر لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ [واجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ]»[1]. [رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (761)، وصححه الشيخ الألباني في الأدب المفرد، وما بين المعقوفتين زيادة للبيهقي في الشعب (228/4)، من طريق آخر].

115 - كيف يلبي المحرم في الحج أو العمرة

233 ـ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الحَمْدَ،

جازما بذلك. قوله: «**ولا أزكي على الله أحدا**» أي: لا أقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لكون ذلك مغيبا عنه، وجيءبذلك بلفظ الخبر ومعناه النهي، أي لا تزكوا أحدا على الله لأنه أعلم بكم منكم». [**فتح الباري**: 13/ 619].

(1) قوله: «**اللهم لا تؤاخذني بما يقولون**» من ثناء ووصف لي بالخير. «**واغفر لي مالا يعلمون**» مما اقترفت من الذنوب والآثام. «**واجعلني خيراً مما يظنون**» وهذا فيه تواضعهم وعدم عجبهم، وتذكرهم ذنوبهم وخوفهم أن يؤاخذوا بما يقال فيهم، وفزعهم إلى الدعاء، والتوسل إلى الله تعالى بالمغفرة وعدم المؤاخذة، وحسن ظنهم بالله أن يجعلهم خيرا مما يظن فيهم.

والنِّعْمَةَ، لَكَ والـمُلْكَ، لا شَرِيْكَ لَكَ»[1]. [رواه البخاري برقم (1549)،

(1) قوله: «**لبيك اللهم لبيك**» قال ابن القيم: «في معنى التلبية ثمانية أقوال: أحدها: إجابة لك بعد إجابة، ولهذا المعنى كررت التلبية إيذانا بتكرير الإجابة. الثانية: أنه انقياد لك بعد انقياد، من قولهم: لببت الرجل، إذا قبضت على تلابيبه، ومنه: فلببته بردائه. والمعنى: انقدت لك وسعت نفسي لك خاضعة ذليلة، كما يفعل بمن لبب بردائه، وقبض على تلابيبه. الثالثة: أنه من لب بالمكان، إذا قام به ولزمه. والمعنى: أنا مقيم على طاعتك، ملازم لها. اختاره صاحب الصحاح. الرابع: أنه من قولهم داري تلب دارك، أي: تواجهها وتقابلها. أي: أنا مواجهك بما تحب متوجه إليك. حكاه في الصحاح عن الخليل. الخامس: معناه حبا لك بعد حب، من قولهم امرأة لبة، إذا كانت محبة لولدها. السادس: أنه مأخوذ من لب الشيء وهو خالصه، ومنه لب الطعام، ولب الرجل قلبه وعقله. ومعناه: أخلصت لبي وقلبي لك، وجعلت لك لبي وخالصتي. السابع: أنه من قولهم: فلان رخي اللبب، وفي لبب رخي، أي: في حال واسعة منشرح الصدر. ومعناه: أني منشرح الصدر متسع القلب لقبول دعوتك وإجابتها، متوجه إليك بلبب رخي، بوجه المحب إلى محبوبه، لا بكره ولا تكلف. الثامن: أنه من الإلباب، وهو الاقتراب، أي: اقترابا إليك بعد اقتراب، كما يتقرب المحب من محبوبه»[**تهذيب السنن**، ص: 591].

قوله: «**إن الحمد**» يروى بكسر الهمزة من إن وفتحها وجهان

ومسلم برقم (1184)].

116 - التكبير إذا أتى الركن الأسود

234 ـ «طَافَ النَّبيُّ ﷺ بالبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أتَى الرُّكْنَ أشَارَ إلَيْهِ بِشَيءٍ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ»[(1)]. [رواه البخاري برقم (1613)].

مشهوران لأهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور: الكسر أجود قال الخطابي: الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الأجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه: إن الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه: لبيك لهذا السبب.

قوله: «**والنعمة لك**» المشهور فيه نصب النعمة قال القاضي: ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الأنباري: وإن شئت جعلت خبر إن محذوفا تقديره إن الحمد لك والنعمة مستقرة لك. قاله في [**شرح مسلم**].

(1) قوله: «**طاف النبي ﷺ**» الطواف بالبيت وهو الدوران حوله، تقول: طفت أطوف طوفا وطوافا، والجمع الأطواف. «بالبيت» أي: بالكعبة. قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾[المائدة: 97].

قوله: «**كلما أتى الركن**» المراد بالركن: الحجر الأسود، لأنه المراد عند الإطلاق، وسمي ركنا لأنه في ركن الكعبة.

قوله: «**أشار إليه بشيء عنده**» والمراد بالشيء المحجن كما

117 - الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

235 ـ «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».[البقرة:٢٠١][1].[رواه أبو داود برقم (1892)، وصححه الشيخ الألباني

جاء في رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن**». والمحجن: بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعدها نون، عصا محنية الرأس، والحجن الاعوجاج، وبذلك سمي الحجون. وفيه استحباب التكبير عند الركن الأسود في كل طوفة. أفاده في (**الفتح**).

(1) قال ابن كثير: «جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع وعمل صالح، ومركب هنيء وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا، وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة. وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام، وترك الشبهات والحرام»[**تفسير القرآن العظيم**: 2/ 262- 263].

في سنن أبي داود].



118 - دعاء الوقوف على الصفا والمروة

236 ـ لَمَّا دَنَا ﷺ مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: «﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾» «**أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**» فَبَدأ بالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى البَيْتَ، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ...، الحَدِيْثُ وَفيهِ: فَفَعَلَ عَلَى المَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا**»[(1)]. [رواه مسلم برقم (1218)].

قوله: «**وقنا عذاب النار**» أي: اصرف عنّا عذاب النار.

قال ابن عثيمين: «أي اجعل لنا وقاية من عذاب النار، وهذا يشمل شيئين:

الأول: العصمة من الأعمال الموجبة لدخول النار.

الثاني: المغفرة للذنوب التي توجب دخول النار»[**تفسير سورة البقرة**: 2/ 434].

(1) هذه قطعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطويل في صفة حجة النبي ﷺ، قال النووي في [**شرح مسلم**: 8/ 182]: هو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد، ونفائس من مهمات القواعد، وهو من أفراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه،

ورواه أبو داود كرواية مسلم قال القاضي: وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا وصنف فيه أبو بكر بن المنذر جزءا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه»اهـ.

قوله: «**إن الصفا والمروة**» جبلان معروفان، وهما شرقي الكعبة. الصفا: جمع مفرده صفاة، وهي الصخرة الصلبة الملساء، والمراد هنا: أسفل الجبل المعروف في أول المسعى. والمروة: الحجر الأبيض البَرَّاق الذي تقدح منه النار، والمراد هنا: أسفل الجبل المعروف في نهاية المسعى.

قوله: «**من شعائر الله**» أي: أعلام دينه الظاهرة، التي تعبّد الله بها عباده، وإذا كانا من شعائر الله، فقد أمر الله بتعظيم شعائره فقال: «**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**» فدل مجموع النصين أنهما من شعائر الله، وأن تعظيم شعائره من تقوى القلوب.

قوله: «**أبدا بما بدأ الله به**» هو تفسير لقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:158]. فقد بدأ بما قدم الله ذكره. وقد استدل الفقهاء بهذا على أن الترتيب شرط في السعي وهو أن يبدأ بالصفا، فإن بدأ بالمروة لم يعتدَّ بذلك الشوط، فإذا صار على الصفا اعتدَّ بما يأتي به بعد ذلك.

قوله: «**فرَقِي عليه**» بفتح الراء وكسر القاف أي: صعد عليه. «**حتى إذا رأى البيت**» أي: الكعبة.

قوله: «**فاستقبل القبلة، فوحد الله، وكبره**» فيه أنه يسن على

119 - الدعاء يوم عرفة

237 ـ «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير»(1). [رواه مالك في الموطأ برقم (548)، والترمذي

الصفا في بداية السعي أن يستقبل القبلة ويوحّد الله تعالى ويكبره.

قوله: «**أنجز وعده**» أي: بإظهار هذا الدين، وكون العاقبة للمتقين، وغير ذلك من وعده سبحانه وتعالى. «**ونصر عبده**» أي: أعانه وقواه، والمعنى: نصر الله نبيه محمدا ﷺ على أعدائه، حتى صارت له الغلبة عليهم، وفتح البلاد. «**وهزم الأحزاب وحده**» معناه هزمهم بغير قتال من الآدميين ولا بسبب من جهتهم والمراد بالأحزاب الذي تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق.

قوله: «**قال مثل هذا ثلاث مرات**» أي: يكرر هذا الذكر ثلاث مرات يتخللهن الدعاء.

قوله: «**ففعل على المروة كما فعل على الصفا**» فيه أنه يسن عليها من الذكر والدعاء والرقي مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه.

(1) قوله: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة**» وفي رواية: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة**»أي: أعظمه ثوابا، وأقربه إجابة. قال ابن عبد البر: «وفيه من الفقه أن دعاء يوم عرفة أفضل من غيره، وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره. وفي الحديث أيضا

برقم (3585)، وحسنه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].



120 - الذكر عند المشعر الحرام

238 ـ «رَكِبَ ﷺ القَصْوَاءَ حَتَّى أتَى الـمَشْعَرَ الحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ (فَدَعاهُ، وكَبَّرَهُ، وهَلَّلَهُ، ووَحَّدَهُ) فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ»[1]. [رواه مسلم برقم (1218)].

دليل على أن دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب. وفيه أيضا أن أفضل الذكر لا إله إلا الله». [**التمهيد**: 7/ 268].

قوله: «**وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**» لأنها تضمنت كلمة التوحيد، والتوحيد لا يماثله شيء. وقوله: «**أنا والنبيون من قبلي**» فيه إشارة إلى أن التوحيد هو دعوة جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[**الأنبياء**: 25]. فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وبيان أنه الإله الحق المعبود، وأن عبادة ما سواه باطلة.

(1) **قوله**: «**ركب ﷺ**» فيه أن السنة الركوب وأنه أفضل من المشي. وأما المشعر الحرام فبفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضا بكسر الميم

والمراد به هنا قزح بضم القاف وفتح الزاي وبحاء مهملة وهو جبل معروف بالمزدلفة [ووصفه بالحرام، لأنه داخل حدود الحرم]، وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قزح. وقال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث: المشعر الحرام جميع المزدلفة.

وأما قوله: «**فاستقبل القبلة**» يعني الكعبة.

قوله: «**القَصواء**» هي بفتح القاف وبالمد، اسم لناقة النبي ﷺ. «**حتى أتى المشعر الحرام**» والمشعر الحرام: من أسماء المزدلفة، وهو مكان أو جبيل في مزدلفة.

قوله: «**فاستقبل القبلة**» أي: الكعبة. «**فدعاه**»، وفي لفظ: «**فحمد الله**». «**وكبَّره**» أي: قال: الله أكبر. «**وهلَّلَه**» أي: قال: لا إله إلا الله. «**وَوَحَّده**» أي: قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له...، عملا بقوله عز وجل: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: 198].

قوله: «**فلم يزل واقفا**» فيه أن الوقوف عند المشعر الحرام من مناسك الحج، وهذا لا خلاف فيه. «**حتى أسفر**» الضمير في أسفر يعود إلى الفجر المذكور أولا. «**جِدا**» بكسر الجيم أي: إسفارا بليغا. يقال: أسفر الصبح إسفارا، أي: أضاء.

قوله: «**فدفع**» أي: ذهب النبي ﷺ إلى منى «**قبل أن تطلع الشمس**» هذا صريح في أنه ﷺ ذهب إلى منى قبل طلوع الشمس، وبه أخذ الجمهور. قاله النووي.

121 - التكبير عند رَمْيِ الجمار مع كل حصاةٍ

239 ـ «يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ عِنْدَ الجِمَارِ الثَّلاثِ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ، وَيَقِفُ يَدْعُوْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، رَافِعًا يَدَيْهِ بَعْدَ الجَمْرَةِ الأَوْلَى والثَّانِيَةِ، أَمَّا جَمْرَةُ العَقَبَةِ فيَرْمِيهَا، ويُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، ويَنْصَرِفُ، ولا يَقِفُ عِنْدَهَا»[1]. [رواه البخاري برقم (1750)، ومسلم برقم (1296)].

122 - دُعَاءُ التَّعَجُّبِ وَالأَمْرِ السَّارِّ

240 ـ «سُبْحَانَ اللهِ!»[2]. [رواه البخاري برقم (115)، ومسلم برقم (332)، (371)].

---

(1) قال النووي: «فيه استحباب التكبير مع كل حصاة، وهو مذهبنا ومذهب مالك ومذهب العلماء كافة».اهـ [**شرح مسلم**: 9/ 49].
وقال ابن حجر: «وفي الحديث مشروعية التكبير عند رمي كل حصاة، وفيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء».اهـ [**الفتح**: 4/ 715].
قوله: «**الجمرة الأولى والثانية**» المراد بالجمرتين الأولى والثانية: ما سوى جمرة العقبة. **قوله**: «**جمرة العقبة**» هي الجمرة الكبرى، وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة، وهي التي بايع النبي ﷺ الأنصار عندها على الهجرة، والجمرة: اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها، يقال تجمر بنو فلان إذا اجتمعوا. وقيل: إن العرب تسمي الحصى الصغير جمارا فسميت تسمية الشيء بلازمه. وقيل: لأن آدم أو إبراهيم لما عرض له إبليس فحصبه جمر بين يديه أي أسرع فسميت بذلك».اهـ.

(2) قال النووي: «ولفظة: "**سبحان الله**" لإرادة التعجب كثيرة في

241 ـ «اللهُ أَكْبَرُ»[1] .[رواه البخاري برقم (4741)].

123 - ما يفعل من أتاه أمر يسره

242 ـ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ أَوْ يُسَرُّ بِهِ؛ خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى»[2] .[رواه أبو داود برقم (2774)، والترمذي برقم

الحديث وكلام العرب كقوله ﷺ: " **سبحان الله، تطهري بها** "، و " **سبحان الله، المسلم لا ينجس** "، وقول الصحابة: " **سبحان الله، يا رسول الله** " وممن ذكر من النحويين أنها من ألفاظ التعجب: أبو بكر بن السراج وغيره».[**شرح مسلم**: 3/ 14].

وقال أيضا: «قد قدمنا أن " **سبحان الله** " في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب... وفي هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه».[**شرح مسلم**: 4/ 18].

وقال ابن حجر: «وفي الحديث جواز قول: " سبحان الله " عند التعجب». [**الفتح**: 1/ 368].

(1) قال في [**المرقاة**: 10/ 199]: «قال الطيبي: وقولهم: الله أكبر مرارا ثلاثا متعجبين استبشار منهم واستعظام لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى».اهـ.

(2) **قوله**: «**إذا أتاه أمر**» أي: عظيم جليل القدر رفيع المنزلة من هجوم نعمة منتظرة أو غير منتظرة مما يندر وقوعها لا ما يستمر وقوعها، إذ لا يقال في المستمر إذا أتاه، فلا يرد قول من قال:

(1578)، وابن ماجه برقم (1394)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

124 - ما يقول ويفعل من أحس وجعا في جسده

243 - «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ (ثَلاثًا) وَقُلْ (سَبْعَ مَرَّاتٍ): أَعُوذُ باللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[1].[رواه مسلم برقم (2202)].

لو ألزم العبد السجود عند كل نعمة متجددة عظيمة الموقع عند صاحبها لكان عليه أن لا يغفل عن السجود طرفة عين، لأنه لا يخلو عنها أدنى ساعة فإن من أعظم نعمه على العباد نعمة الحياة وذلك يتجدد عليه بتجدد الأنفاس عليه. على أنه لم يقل أحد بوجوب السجود، ولا دليل عليه، وانما غاية الأمر أن يكون السجود مندوبا ولا مانع منه، فليتأمل. والله تعالى أعلم. أفاده السندي.

قوله: «**خرّ ساجدا**» خر: يخر خرا وخرورا والمراد: انكب على الأرض ساجدا لله.

قال ابن القيم: «وكان من هديه ﷺ وهدي أصحابه سجود الشكر عند تجدد نعمة، أو اندفاع نقمة».[**زاد المعاد**: 1/ 360].

(1) قوله: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك**» أي: على موضع الألم والوجع. «**وقل: بسم الله ثلاثا**» أي: ثلاث مرات. «**وقل سبع مرات**» قال ابن القيم: «وأما خاصية السبع، فإنها قد وقعت

125 - دعاء من خشي أن يصيب شيئًا بعينه

244 ـ «إِذَا رَأى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ [فَلْيَدْعُ لَهُ بالبَرَكَةِ] فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1]. [رواه أحمد برقم (15700)،

قدرا وشرعا... فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره... وللأطباء اعتناء عظيم بالسبعة». [**زاد المعاد**: 4/ 98- 99].

قوله: «**أعوذ بالله وقدرته**» وفي رواية في السنن «**أعوذ بعزة الله وقدرته**» هي استعاذة بصفتين من صفات الباري جل وعلا، وهما العزة والقدرة، والعزة في الأصل القوة والشدة والغلبة والمنعة قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ﴾[المنافقون:8] أي: له القوة وله الغلبة. والقدرة أيضا صفة ثابتة لله عَزَّوَجَلَّ، وصف نفسه بأنه قادر على كل شيء، لا يعترضه عجز ولا نصب ولا فتور. «**من شر ما أجد**» أي: من الألم والوجع. «**وأحاذر**» أي: أخاف واحترز، وهو مبالغة أحذر. قال العلماء: تعوذ من وجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل، فإن الحذر هو الاحتراز عن مخوف.

جاء في آخر الحديث قول عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [راوي الحديث]: ففعلت ذلك فأذهب الله عَزَّوَجَلَّ ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم. قال ابن القيم: «ففي هذا العلاج من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم ما يذهب به، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ، كتكرار الدواء لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها». [**الزاد**: 4/ 188].

(1) **قوله**: «**إذا رأى أحدكم من أخيه**» من النّسب أو الإسلام. «**أو من**

وابن ماجه برقم (3509)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (556)].

126 - ما يقال عند الفزع

245 ـ «**لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ!**»[1]. [رواه البخاري برقم (3346)، ومسلم برقم (2880)].

نفسه، أو من ماله» لأن الانسان قد يعين نفسه أو ماله أو أهله.

«**ما يعجبه**» أي: ما يستحسنه ويرضاه. «**فليدع لهُ بالبركة**» أي يقول: بارك الله فيه، أو اللهم بارك عليه. ونحو هذا.

قال ابن عبد البر: «وفيه دليل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برَّك العائن وأنها إنما تعدو إذا لم يبرك، فواجب على كل من رأى شيئا أعجبه أن يبرك، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة والله أعلم». [**التمهيد**: 22/ 524].

قوله: «**العين حق**» قال ابن حجر في [**الفتح**: 13/ 168]: «أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود، أو هو من جملة ما تحقق كونه. قال المازري: أخذ الجمهور بظاهر الحديث، وأنكره طوائف المبتدعة لغير معنى لأن كل شيء ليس محالا في نفسه ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل، فهو من متجاوزات العقول، فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة»اهـ.

والعين: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

(1) الفزع: الخوف. قوله: «**لا إله إلا الله**» أي: لا معبود بحق إلا الله. وفيه مشروعية قول: «**لا إله إلا الله**» عند الفزع.

127 - ما يقول عند الذبح أو النحر

246 - «بِسْمِ اللَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ [اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ] اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي»[(1)]. [رواه مسلم برقم (1966)].

قال ابن القيم: «فالتوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهاربين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين». [**إغاثة اللهفان**: 2/ 844]. وقال أيضا: «هذه سنّة الله في عباده، فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد... فهو مفزع الخليقة وملجؤها، وحصنها وغياثها، وبالله التوفيق». [**الفوائد**، ص: 45].

(1) قوله: «**باسم الله**» أي: باسم الله أذبح. قال النووي: «فيه إثبات التسمية على الضحية وسائر الذبائح وهذا مجمع عليه». اهـ [**شرح مسلم**: 13/ 138]. وهي واجبة على الصحيح من أقوال أهل العلم وهي مذهب الأئمة الثلاثة: أبي حنيفة، ومالك وأحمد لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [**الأنعام**: 121]. أفاده البسام في [**توضيح الأحكام**].

قوله: «**والله أكبر**» قال النووي: «فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول: باسم الله والله أكبر». اهـ [**شرح مسلم**: 13/ 138]. وأجمع العلماء على أن التكبير عند الذبح مستحب. أفاده في [**توضيح الأحكام**].

قوله: «**اللهم منك**»: أي: هذه الأضحية عطية ومنحة واصلة إلي منك. «**ولك**» أي: مذبوحة وخالصة لك وحدك، لا إلى سواك،

128 - ما يقول لرد كيد مردة الشياطين

247 ـ «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وبَرَأَ وذَرَأ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارَحْمنُ»[(1)]. [رواه أحمد برقم (15460)، وابن السني برقم

فلا رياء ولا سمعة. «**اللهم تقبل مني**» فيه أنه يستحب الدعاء بقبول الأضحية، وغيرها من الأعمال، وقد قال الخليل والذبيح عليهما السلام عند عمارة البيت: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾[البقرة: 127].

(1) **قوله**: «**أعوذ**» أعتصم وألتجئ. «**بكلمات الله**» قيل هي القرآن، وقيل هي الكلمات الكونية القدرية التي يكون الله عَزَّوَجَلَّ بها الكائنات. «**التامات**» التي ليس فيها نقص ولا عيب. «**التي لا يجاوزهن**» أي: لا يتعداهن. «**بر**» تقي محسن. «**ولا فاجر**» مائل عن الحق، منبعث في المعاصي والمحارم.

قوله: «**وبرأ**» قال في [**النهاية**، ص: 69]: «في أسماء الله تعالى: (الباري) هو الذي خلق الخلق لا عن مثال. ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النسمة، وخلق السموات والأرض».اهـ.

(638)، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (2995)].



129 - الاستغفار والتوبة

248 ـ 1 قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «واللهِ إنِّي لأسْتَغْفِرُ اللهَ وأتُوبُ

قوله: «**وذرأ**» قال في [**النهاية**، ص: 325]: «ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا إذا خلقهم، وكأن الذرء مختص بخلق الذرية». اهـ.

قوله: «**ومن شر ما ينزل من السماء**» من العقوبات كالصواعق وغيرها. «**ومن شر ما يعرج فيها**» أي: ما يصعد مما يوجب العقوبة، وهو الأعمال السيئة. «**ومن شر ما ذرأ في الأرض**» أي: خلق على ظهرها. «**ومن شر ما يخرج منها**» مما خلقه في بطنها.

قوله: «**ومن شر فتن الليل والنهار**» الواقعة فيهما. «**ومن شر كل طارق**» وكل آت بالليل: طارق وقيل: أصل الطروق: من الطرق: وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته إلى دق الباب. قاله في [**النهاية**]. «**إلا طارقاً يطرق بخير**» أي: فلا يصيبني شيء من طوارق الليل إلا طارقا «**يطرق**» أي: يأتي بخير. قوله: «**يا رحمن**» ختم بنداء الرب جل جلاله باسم عظيم من أسمائه الحسنى، فالرحمن: هو المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي.

إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةٍ»[(1)]. [رواه البخاري برقم (6307)].

249 ـ 2 وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ مِئَةَ مرَّةٍ»[(2)]. [رواه مسلم برقم (2702)].

250 ـ 3 وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأَتُوبُ إِلَيْهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ

---

(1) **قوله:** «**والله إني لأستغفر الله**». قال ابن حجر في [**الفتح**: 14/285]: «فيه القسم على الشيء تأكيدا له وإن لم يكن عند السامع فيه شك. **قوله:** "**لأستغفر الله وأتوب إليه**" ظاهره أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة، ويحتمل أن يكون المراد يقول هذا اللفظ بعينه، ويرجح الثاني ما أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول: "**أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة**"، وله من رواية محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر بلفظ: "**إنا كنا لنعد لرسول** ﷺ **في المجلس: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور، مائة مرة**"». اهـ.

(2) **قوله:** «**يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب إليه مائة مرة**» قال في [**شرح مسلم**: 17/29]: «هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النور: 31]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[التحريم: 8]، ونحن إلى التوبة والاستغفار أحوج. والتوبة أهم قواعد الإسلام، وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة». اهـ.

الزَّحْفِ»[(1)]. [رواه أبو داود برقم (1517)، والترمذي برقم (3577)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود].

251 ـ 4 وَقَالَ ﷺ: **«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ، فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ؛ فَكُنْ»**[(2)]. [رواه الترمذي برقم (3579)، والنسائي برقم (572)، وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي].

---

(1) **قوله**: «**فر منَ الزحف**» أي وإنِ ارتكب كبيرة بل وإن كانت من أعظم الكبائر كالفرار مِنَ الزحف، بالزاي المفتوحة فالمهملة الساكنة وبالفاء أي منَ الجهاد ولقاء الكفار في الحرب، والزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدبُّ دبيبا من: زحف الصبيُّ إذا دبَّ مقعدته قليلا قليلا، كذا في [**النهاية**]. قال الشوكاني: «وفي الحديث دليل على أن الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبائر أو صغائر، فإن الفرار منَ الزحف من الكبائر بلا خلاف»[**تحفة الذاكرين**، ص: 333].

(2) **قوله**: «**أقرب ما يكون الرب من العبد**» فيه إثبات صفة القرب لله سبحانه وتعالى على ما يليق به جل وعلا، وقرب الله تعالى من عابده، وداعيه ثبت في نصوص كثيرة وهو قرب خاص. **قوله**: «**جوف الليل الآخر**» أي: ثلثه الآخر، وهو الجزء الخامس من أسداس الليل قاله في [**النهاية**].
قوله: «**فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**» فيه استحباب ذكر الله تعالى في هذه الساعة من جوف الليل الآخر.

252 ـ 5 وَقَالَ ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[1]. [رواه مسلم برقم (482)].

253 ـ 6 وَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ»[2]. [رواه مسلم برقم (2702)].

---

(1) قوله: «**وهو ساجد**» وإنما كان في السجود أقرب من سائر أحوال الصلاة وغيرها، لأن العبد بقدر ما يبعد عن نفسه يقرب من ربه، والسجود غاية التواضع وترك التكبر وكسر النفس، لأنها لا تأمر الرجل بالمذلة ولا ترضى بها ولا بالتواضع بل بخلاف ذلك، فإذا سجد فقد خالف نفسه وبعد عنها، فإذا بعد عنها قرب من ربه.

قوله: «**فأكثروا الدعاء**» أي: في السجود لأنه حالة قرب كما تقدم، وحالة القرب مقبول دعاؤها. والحديث يدل على مشروعية الاستكثار من السجود ومن الدعاء فيه.

(2) قوله: «**ليُغان**» بضم الياء بصيغة المجهول من الغين. وهو الغطاء. يقال: غين على قلبه أي:غطي عليه. قاله أهل اللغة، كما في [**القاموس**] و(**اللسان**).

قال في [**النهاية**، ص:686]: «أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر، لأن قلبه أبدا كان مشغولا بالله تعالى، فإن عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنبا وتقصيرا، فيفزع إلى الاستغفار».

اهـ.

130 - فضل التسبيح والتحميد، والتهليل، والتكبير

254 ـ 1 قَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ،وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(1).[رواه البخاري برقم (6405)، ومسلم برقم (2691)].

255 ـ 2 وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ:لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(2).[رواه البخاري برقم

---

(1) **قوله: «في يوم»** أي: في يوم مطلق لم يعلم في أي وقت من أوقاته فلا يقيد بشيء.
قوله: «مائة مرة» سواء كانت مفترقة أو مجتمعة في مجلس أو مجالس في أول النهار أو آخره إلا أن الأولى جمعها في أول النهار.
قوله: «حطت خطاياه» يعني: وضعت عنه ذنوبه، ومحيت وأزيلت.
قوله: «زبد البحر» بفتحتين، رغوته عند هيجانه، وهو كناية عن الكثرة.

(2) قال الشوكاني: «وفي الحديث دليل على أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام أربع رقاب من ولد إسماعيل، وهم أشرف العرب، وقد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار، فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمة عشر مرات عتقا

(3293)، ومسلم برقم (2691)].

256 ـ 3 وَقَالَ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ»[1]. [رواه البخاري برقم (6406)، ومسلم برقم (2694)].

متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ أربع مرات، ولا شك أن عتق النفس أكثر ثوابا وأعظم أجرا». [**تحفة الذاكرين**، ص: 300].

(1) قوله: «**كلمتان**» إطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الإخلاص وكلمة الشهادة.

وقوله: «**كلمتان**» هو الخبر و«**حبيبتان**» وما بعدها صفة، والمبتدأ سبحان الله إلى آخره، والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ، وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه، لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا.

قوله: «**خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان**» قال الطيبي: الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به، وأما الثقل فعلى حقيقته، لأن الأعمال تتجسم عند الميزان، والخفة والسهولة من الأمور النسبية.

قوله: «**حبيبتان إلى الرحمن**» تثنية حبيبة وهي المحبوبة، والمراد أن الله يحبهما، وفي هذا حث وترغيب في الاستكثار منهما، وأن ذلك من أسباب محبة الرب لعبده. وفي الحديث حث على المواظبة على هذا الذكر وتحريض على ملازمته، لأن

257 ـ 4 وَقَالَ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، والْحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»(1).

[رواه مسلم برقم (2695)].

258 ـ 5 وَقَالَ ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: **«يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيْحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيْئَةٍ»**(2).[رواه مسلم برقم (2698)].

جميع التكاليف شاقة على النفس، وهذا سهل ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفريط فيه. مستفاد من [الفتح].

(1) قوله: «**أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**» أي: من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها.
قال الشوكاني: «وينبغي لكل مسلم أن تكون هذه الكلمات أحب إليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت إلى رسول الله ﷺ أحب إليه مما طلعت عليه الشمس، ومن لازم المحبة إكثار الذكر بها، فإن المحب لا يغيب عن محبوبه مع ذكره، والمراد بما طلعت عليه الشمس الدنيا بأسرها، فإن الشمس تطلع عليها، وتغيب عنها» [**تحفة الذاكرين**، ص: 315].

(2) قوله: «**أيعجز أحدكم**» بكسر الجيم. «**أن يكسب**» أي: يحصل.
قوله: «**كيف يكسب أحدنا ألف حسنة**» أي بسهولة بلا عجز.
قوله: «**فيكتب له ألف حسنة**» لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها

259 ـ 6 «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ»[1]. [رواه الترمذي برقم (3464)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (6429)].

260 ـ 7 وَقَالَ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ»[2]. [رواه البخاري برقم (4205)، ومسلم برقم (2704)].

وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله: «﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[الأنعام: 160]، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: 261]».

قوله: «**أو يحط**» يعني: يمحو ويزيل عنه خطاياه.

(1) **قوله:** «**غُرست له نخلة في الجنة**» غرس وغرز كلاهما بمعنى وضع على جهة الثبوت. والمعنى: غُرست له بكل مرة نخلة فيها، وخص النخل لكثرة منافعه وطيب ثمره.

(2) **قوله:** «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**»: سمّى هذه الكلمة كنزا لأنها كالكنز في نفاسته وصيانته عن أعين الناس.

قوله: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة**»: قال النووي: «قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئا من الأمر، ومعنى الكنز هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم قال أهل اللغة: الحَول: الحركة والحِيلة، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حِيلة إلَّا بمشيئة الله تعالى. وقيل: معناه: لا حَول في دفع

261 ـ 8 وقَالَ ﷺ: «أَحَبُّ الكَلامِ إلَى اللهِ أرْبعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بَدأْتَ»[(1)].

[رواه مسلم برقم (2137)].

262 ـ 9 جَاءَ أعْرَابِيٌّ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلامًا أقُولُهُ؟ قَالَ: «قُلْ: لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، اللهُ أكْبَرُ كَبيرًا، وَالحَمْدُ للَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالمِينَ، لَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ»، قَالَ: فَهَؤُلاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِر لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»[(2)].[رواه

شرٍّ ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله. وقيل: لا حَول عن معصية الله إلَّا بعصمته، ولا قوَّة على طاعته إلَّا بمعونته، وحُكِيَ هذا عنِ ابنِ مسعود رضي الله عنه، وكله متقارب. قال أهل اللغة: ويعبَّر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة، وبالأول جزم الأزهري والجمهور، وبالثاني جزم الجوهري».اهـ [**شرح مسلم**: 17/32].

(1) **قوله**: «**أحب الكلام إلى الله**» وفي رواية أفضل هذا محمول على كلام الآدمي، وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله أعلم.

قوله: «**لا يضرك بأيهنَّ بدأت**» يعني أن تقديم هذه الكلمات بعضها على بعض لا ينقص ثوابها، ولا يوقف قبولها، لأنها كلها كلمات جامعات طيبات مباركات.

(2) **قوله**: «**أعرابي**» جمعه أعراب: وهم سكان البادية.

مسلم برقم (2696)].

263 ـ 10 كَانَ الرّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النبيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللهُمَّ اغْفِر لي، وارْحَمْنِي، واهْدني، وعافِنِي، وارْزُقني**»[1]. [رواه مسلم برقم (2697)].

قوله: «**علّمني كلاما**» أي ذكرا. «**أقوله**» أي أذكره وردا.

قوله: «**قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له**» بدأ بالتوحيد على وجه التفريد فإنه مبدأ كل عبادة، ومختم كل سعادة، للمراد والمريد.

قوله: «**فهؤلاء لربي**» أي موضوعة لذكره، «**فما لي**» أي من الدعاء لنفسي.

أي: هؤلاء الكلمات هي حق الله تعالى، إذ هي أوصافه فما لي؟ أي: فما الذي أذكره لحقي وحضي؟ فدلّه ﷺ على دعاء يشمل له مصالح الدنيا والآخرة فقال: «**قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني، وعافني**» أي: اغفر لي ذنوبي السالفة وارحمني بنعمك المتوالية، واهدني إلى السبيل الموصل إليك، وارزقني ما أستعين به على ذلك ويغنيني عن غيرك، وعافني عما ينقض لي شيئا أو ينقصه.

(1) قوله: «**علّمه النّبي ﷺ الصلاة**» أي جنس مسائل الصلاة من شروطها وأركانهاوغير ذلك، وفيه إشارة إلى أهمية هذا الركن العظيم من أركان الإسلام. «**ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات**» لكونها جامعة لجميع خيرات الدنيا والآخرة. «**اللهم اغفر لي**» أي: بمحو ذنوبي، «**وارحمني**» أي: بستر عيوبي، «**واهدني**» أي:

264 ـ 11 «**إِنَّ أَفْضَلَ الدُّعَاءِ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وأفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلاَّ الله**»[1].[رواه الترمذي برقم (3383)، وابن ماجه برقم (3800)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (1104)].

265 ـ 12 «**البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للّهِ، وَلَاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ**»[2].[رواه

إلى سبيل السلامة أو ثبتني على نهج الاستقامة، «**وعافني**» أي: من البلايا والخطايا، «**وارزقني**» أي: رزقا حلالا.

وجاء في رواية: «**فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك**». أي: هذه الدعوات تجمع لك خيرات الدارين، وتكفيك شرورهما.

(1) قوله: «**إن أفضل الدعاء: الحمد لله**» لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما، فإن من حمد الله يحمده على نعمته، والحمد على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم:7]. «**وأفضل الذكر: لا اله إلا الله**» لأنها كلمة التوحيد، والتوحيد لا يماثله شيء، وهي الفارقة بين الكفر والإيمان، ولأنها أجمع للقلب مع الله، وأنفى للغير، وأشد تزكية للنفس، وتصفية للباطن، وتنقية للخاطر من خبث النفس، وأطرد للشيطان.

(2) قوله: «**الباقيات الصالحات**» أي: التي يبقى ثوابها، ويدوم جزاؤها.

قال الصنعاني: «الباقيات الصالحات يراد بها الأعمال الصالحة التي يبقى لصاحبها أجرها أبد الآباد، وفسّرها ﷺ بهذه الكلمات،

أحمد برقم (513)، والنسائي في العمل برقم (848)، وحسنه الشيخ أحمد شاكر وكذا الشيخ شعيب الأرنؤوط في المسند].

131 - كيف كان النبي ﷺ يسبّح؟

266 ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رأيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ»[1]. [رواه أبو داود برقم (1502)، والترمذي برقم

ويحتمل أنه تفسير لقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[الكهف: 46]. وقد جاء في الأحاديث تفسيرها بأفعال الخير». [**سبل السلام**: 8/ 302].

قوله: «**سبحان الله**» معناه: تنزيه الله من كل سوء ونقص. أي: تبعيده منه. «**والحمد لله**» الحمد: إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه. «**ولا إله إلا الله**» معناها: لا معبودَ حق (أو بحقٍّ) إلا الله. «**لا إله**» نافيا جميع ما يُعبد مِن دون الله. «**إلا الله**» مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له. «**الله أكبر**» معناها: الله أكبر من كل شيء. أي: لا أكبر ولا أعظم منه جلّ وعزّ.

(1) **قوله**: «**يعقد التسبيح بيمينه**» أي: يعده ويضبطه، ويحفظ عدده بيده اليمنى.

ففيه استحباب عقد التسبيح باليد اليمنى وأنه لا يكون بالشمال ولا باليدين معا.

(3486)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (4865)].

132 - من أنواع الخير والآداب الجامعة

267 ـ «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْل - أَوْ أَمْسَيْتُم - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ تَنْتَشِرُ حِيْنَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»(1).

قال المباركفوري: «وفي الحديث مشروعية عقد التسبيح بالأنامل، وعلَّل ذلك رسول الله ﷺ في حديث يسيرة بأن الأنامل مسؤولات مستنطقات يعني أنهن يشهدن بذلك فكان عقدهن بالتسبيح مِن هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى». [**تحفة الاحوذي**: 9/ 458].

(1) **قوله**: «**جُنح الليل**» هو بضم الجيم وكسرها، لغتان مشهورتان، وهو ظلامه، ويقال: أجنح الليل، أي: أقبل ظلامه. «فكُفُّوا صِبْيانَكم» أي: امنعوهم من الخروج ذلك الوقت.

قوله: «**فإن الشياطين تنتشر**» أي: جنس الشيطان، إذ معناه: أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين، لكثرتهم حينئذ، والله أعلم.

قوله: «**فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم**» أي: اتركوا صبيانكم.

والمعنى: إذا مضت ساعة من الليل فحينئذ يُترك الأطفال فلو خرجوا بعد ذلك فلا حرج ولا مضرة لأن وقت انتشار الشياطين قد ذهب.

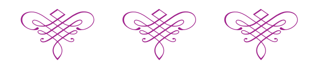
قوله: «**وأغلقوا الأبواب**» قال ابن دقيق العيد: في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدنيوية حراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ولا سيما الشياطين.

قوله: «**واذكروا اسم الله**» والمعنى أن ذكر اسم الله يحول بينه وبين فعل هذه الأشياء، ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله، ويؤيده ما أخرجه مسلم والأربعة عن جابر رفعه: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم**».

قوله: «**وأَوْكُوا قِربكم**» أي: اربطوها وشدوها، والوكاء: اسم ما يسد به فم القربة. «**وخَمِّرُوا آنيتكم**» أي: غطوها. ومعنى التخمير: التغطية.

«**ولو أن تعرضوا عليها شيئا**» وفي رواية: «**ولو تعرض عليه عودا**» قال النووي: المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الأصمعي والجمهور ورواه أبو عبيد بكسر الراء والصحيح الأول، ومعناه: تمده عليه عرضا أي خلاف الطول، وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده: «**إن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا أو يذكر اسم الله فليفعل**» فهذا ظاهر في أنه يقتصر على العود عند عدم ما

[رواه البخاري برقم (3280)، ومسلم برقم (2012)].



يغطيه به، وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد:

منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما:

صيانته من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء.

وصيانته من **الوباء** الذي ينزل في ليلة من السنة. قال ﷺ: «**غطوا الإناء وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء**».

والفائدة الثالثة: **صيانته من النجاسة والمقذرات**.

والرابعة: **صيانته من الحشرات والهوام** فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به والله أعلم.

قوله: «**وأطفئوا مصابيحكم**» والعلة في ذلك كما بينها النبي ﷺ في رواية أخرى قال: «**وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت**» وفي رواية: «**فإن الفويسقة تضْرم على أهل البيت بيتهم**» قال النووي: المراد بالفويسقة الفأرة، وتضرم بالتاء وإسكان الضاد أي: تحرق سريعا، قال أهل اللغة: ضَرِمَتِ النارُ بكسر الراء وتَضَرَّمَتْ واضطرمت النار، أي: التهبت، وأَضْرَمْتُها أنا وضرَّمتُها. أفاده في [**شرح مسلم**].





خاتمة

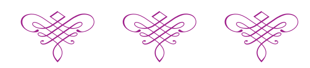
نسأل الله حسنها

الحمد لله الذي أعانني على اختصار الشرح وتهذيبه فله الحمد والمنّة كما أسأله سبحانه أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وأن ينفع بهذا العمل المسلمين إنه جلّ وعلا جواد كريم. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

✍ **وكتب**

السّبتي بن العربي غديري الجزائري

sebtibenlarbi@yahoo.com




تمّ
الشرح الميسر
على
حصن المسلم
من أذكار الكتاب والسنة
بحمد الله تعالى





فهرس المحتويات

